[illegible]

عربية سياسية أسبوعية

ناطقة باسم حزب البعث العربي الإشتراكي الأردني

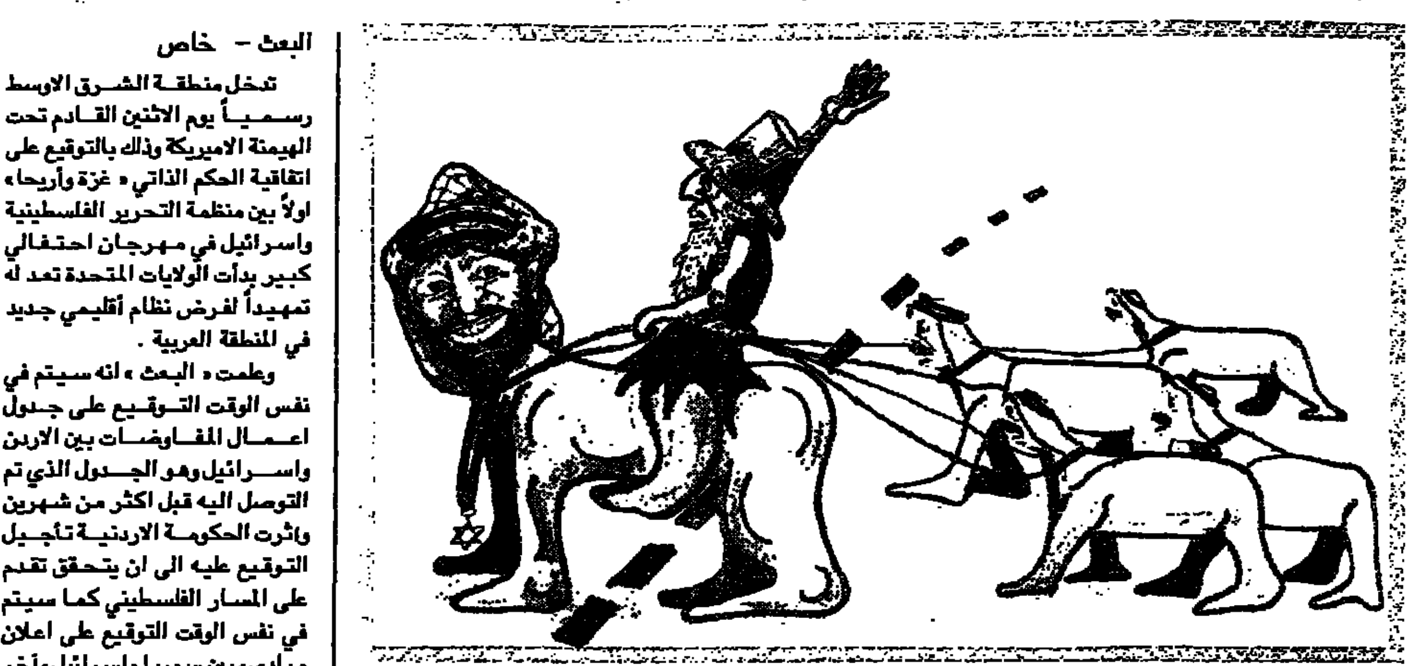
العدد الثالث عشر - السنة الاولى - الاربعاء ٨ أيلول ١٩٩٣ - الثمن (٢٠٠) فلس

في مهرجان إحتفالي .. المنطقة تدخل مرحلة الهيمنة الأمريكية !

رابين وعرفات يوقعان الاتفاق وتوقع التوصل الى اتفاق [illegible]

رؤساء « مصر والسعودية وسوريا ولبنان والاردن وامريكا » قد يشاركون في توقيع الاتفاقيات !!

البعث تنشر تفاصيل اتفاق المبادئ [illegible]



البعث – خاص

تدخل منطقة الشرق الاوسط رسمياً يوم الاثنين القادم تحت الهيمنة الاميريكة وذلك بالتوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي « غزة وأريحا » اولاً بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في مهرجان احتفالي كبير بدأت الولايات المتحدة تعد له تمهيداً لفرض نظام أقليمي جديد في المنطقة العربية .

وعلمت « البعث » انه سيتم في نفس الوقت التوقيع على جدول اعمال المفاوضات بين الاردن واسرائيل وهو الجدول الذي تم التوصل اليه قبل اكثر من شهرين وآثرت الحكومة الاردنية تأجيل التوقيع عليه الى ان يتحقق تقدم على المسار الفلسطيني كما سيتم في نفس الوقت التوقيع على اعلان مبادىء بين سوريا واسرائيل وآخر بين لبنان واسرائيل ، وذلك في آطار فرض السلام الذي تريده الولايات المتحدة واسرائيل والذي يستهدف اخضاع المنطقة الى الهيمنة السياسية والاقتصادية الاسرائيلية والحيلولة دون قيام اي نظام عربي جديد في هذه المرحلة !

وعلمت البعث ان ياسر عرفات استطاع بوسائل مختلفة اقناع عدد كبير من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالموافقة على الاتفاق مع اسرائيل وان ١٣ من اعضاء اللجنة وافقوا حتى الآن عليه الامر الذي دفع عرفات بدعوة اللجنة الى عقد اجتماع في تونس اليوم الاربعاء لمناقشة واقرار الاتفاق !

وبسبب رفض فاروق القدومي للتوقيع على هذا الاتفاق فقد اقترحت الولايات المتحدة ان يتم التوقيع من قبل ياسر عرفات واسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل بحضور الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس الروسي بورس يلتسين والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي الملك فهد !

البقية على الصفحة « ٩ »

٤ مليارات لتمويل مشاريع التنمية في غزة والضفة

اسرائيل ودول عربية تبحث في العشرين من الشهر الجاري انشاء صندوق للشرق الاوسط وذلك في البنك الدولي في واشنطن وسيتم مناقشة انشاء الصندوق للاشراف على مشاريع مساعدات التنمية في الشرق الاوسط وخاصة في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين ، وسيحضر الاجتماعات مسؤولون اسرائيليون واردنيون ومصريون وممثلون عن دول الخليج العربية بالاضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية .

سيعملون بشكل خاص على خلفية تقارير اعدها البنك الدولي ، وستكون مهمة الصندوق مع الدول المانحة رسم الخطوط العريضة لمشاريع التنمية في المنطقة .

الفاينشال تايمز التي اوردت ذلك قالت ان قيمة المساعدات التي يحتاجها قطاع غزة والضفة الغربية تقدر بأربعة مليارات دولار على مدى عشر سنوات .

« البعث » يدعو الجماهير العربية للتصدي للاتفاق الكارثة

عمان – البعث

أصدر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني يوم ٩٣/٨/٣١ بيانا سياسيا حول إتفاق الاستسلام المسمى "غزة–اريحا اولا" ناشد فيه جماهير امتنا العربية كافة ، وجماهير شعبنا العربي الفلسطيني خاصة ، الوقوف والتصدي "للإتفاق" " الكارثة القومية الوطنية التي يفرضها على هذه الأمة بعض من المتخاذلين والإنهزاميين من منظمة التحرير الفلسطينية ، والذين أبوا إلا ان يفرطوا بالارض والمقدسات .

وفيما يلي نص البيان :–

يا جماهير أمتنا العربية المناضلة

يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني المكافح

أخيرا وقعت الكارثة القومية والوطنية التي توقعناها منذ القبول بالذهاب الى مدريد وواشنطن بعد ان توضح ان هذه الصيغة لم تكن إلا شعاراً للمفاوضات السرية التي كانت ترعاها امريكا في النرويج بعيداً عن مراقبة وسمع جماهير شعبنا الذي استمر في الانتفاضة الباسلة يقدم التضحيات والشهداء والمشردين مؤمنا بأن انتفاضته وكفاحه المستميت هي الطريق للتحرير ، ولم يكن يعلم ان مجموعة من المفاوضين باسمه كانوا يعملون في الظلام للالتفاف على طموحاته وتطلعاته في الانعتاق والتحرير

البقية الصفحة « ٨ »

جماهير الارض المحتلة تواصل شجبها وإدانتها للاتفاق !

الاحزاب والقوى السياسية تعلن رفضها لاتفاق غزة - اريحا وتدعو الى التماسك والوحدة لمواجهة المؤامرة

تلقت الاحزاب القومية والوطنية والديموقراطية الموقعه على هذا البيان ، بقلق بالغ ما طبخ وما يجري طبخه في السر بين « الحكومة » الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وما نجم عنه من اتفاق هزيل للحكم الذاتي الفلسطيني تحت عنوان « غزة وأريحا أولاً » والذي يعكس الرؤية الاميركية الصهيونية للحل ، ويؤدي بالتالي الى نظام اقليمي جديد تحت الهيمنة الامبريالية وبشروط اسوأ من شروط كامب ديفيد المذله ذلك ان هذا الاتفاق قد جاء طعنة لكافة القضايا الرئيسية التي تشكل بمجموعها الثوابت الوطنية والقومية وبالتالي اسقاط لطرح التحرير وفق الرؤية المشروعة للشعب الفلسطيني وللأمة العربية ، حتى ان هذا الاتفاق لم يرقَ الى مستوى قرارات هيئة الأمم المتحدة المتعلقة في الصراع العربي الصهيوني ... ذلك ان هذا الاتفاق لم يتضمن ....

١ – حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على ترابه الوطني بما في ذلك حقه في أقامة دولته الوطنية المستقلة .

٢ – لم يشر صراحة للانسحاب « الاسرائيلي » الكامل من كافة الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس ، وعدم نصه على السيادة الفلسطينية على الارض .

٣ – لم يأت الاتفاق المذكور على ذكر مدينة القدس ، ولا للمستوطنات سواء كان ذلك فيما أسمي بالمرحلة الانتقالية ولا في المرحلة النهائية ، الامر الذي يعني ان مدينة القدس سوف تبقى في ظل السيطرة « الاسرائيلية » المباشرة .

٤ – تجاهل الاتفاق قضية اللاجئين الفلسطينيين ، والقرارات الصادرة عن هيئة الأمم والتي تشير

البقية الصفحة « ٨ »

المطلوب بناء قاعدة انتاجية قوية لمواجهة آفة الغلاء والبطالة !

التركيز على تحرير التجارة والخصخصة [illegible] لفكرة تجارة الاقليم الحرة تمهيداً لصفقة السلام !!

البعث – خاص

الحكومة الاردنية ورجال المال والاعمال في الاردن منهمكون هذه الايام في مناقشة سبل تحرير التجارة ووضع الاقتصاد الوطني بيد القطاع الخاص تماشيا مع السياسات الاقتصادية الراسمالية !

ورغم الاوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية التي يعيشها المواطن الاردني وتزداد سوءاً يوما بعد يوم تطالعنا الاحصاءات الص[illegible]درة عن البنك المركزي وغيره والتي تبشرنا بان الموجودات لدى البنوك التجارية من العملات الاجنبية قد زادت بشكل لم يسبق له مثيل وارتفعت الى اكثر من ٦ مليارات دينار اردني .

اما موجودات البنك المركزي من العملات الاجنبية فهي الاخرى في ازدياد مستمر ووصلت الى ارقام لم تصل اليه من قبل في تاريخ الاقتصاد الاردني .

رغم هذه الاحصاءات المتفائلة وحالة الاستقرار التي يعيشها سعر صرف الدينار الاردني منذ الازمة

البقية على الصفحة « ٩ »

وزير الصحة يدلي بحديث خاص للبعث / صفحة « ٢ »

د. قاسم سلام يتحدث للبعث عن التجربة اليمنية في الوحدة والديموقراطية / صفحة « ٤ »

موقف [illegible]

المضحك المبكي في الموقف العربي

من المفارقات المضحكة المبكية في هذا التداعي العربي والهروب من مواجهة القضايا العربية المصيرية ، وفي تأكيد واضح لغياب الفعل العربي ... يرد مسؤول كبير في جامعة الدول العربية بالنفي لدى سؤاله عما اذا كانت الجامعة ستبحث موضوع الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي ويقول لا !! إلا اذا طلب الوفد الفلسطيني ذلك ، في نفس الوقت يصرح مساعد الامين للجامعة العربية لصحيفة الشرق الاوسط ، بان الجامعة تبحث موضوع الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل ! ماذا لم يكن ذلك كلياً فتدريجياً ! هكذا اصبح حال جامعتنا – وموقفنا العربي وقرارنا – بعد ان صادر النظام العالمي الامريكي الجديد القرار العربي منذ قمة القاهرة في ١٩٩٠ ... وهذا ما يفسر عدم قبول بقية الدول العربية مبدأ المصالحة ، وموافقة ثلاث عشرة دولة فقط على ذلك رغم ما يعانيه الموقف العربي من تشرذم وتقزم ، ورغم ما سيواجه الامة من كارثة انتهاء الصراع العربي – الصهيوني وطي صفحة النضال ضد الوجود الصهيوني ، مكتفين من الغنيمة بغزة واريحا وما تجود به أريحية العدو الغاصب من فتات الحكم الذاتي مقابل تمزيق الميثاق الوطني الفلسطيني والاعتراف المتبادل بين المنظمة والكيان الصهيوني .

لقد قلنا على الدوام ان قضايا الامة المصيرية لا تحل في اطار هذا التشرذم ، ولا عبر قطار مدريد وطروحاته القائمة اصلاً على الانفراد بكل دولة عربية على حدة لتفتيت الموقف العربي وتحويل المفاوضات من صراع مصيري تاريخي الى قضايا مسارات وحدود ولاجئين ومياه ! وحتى لا يكون للشعب الفلسطيني الحق بالمطالبة بالارض ، باعتبار ان المنظمة ليست دولة ، تقزم حقها في الحصول على وظائف « المخترة » في ظل الدولة الصهيونية ، وتحول عرفات الى « مختار » لاريحا ، ينظم قوات الدرك الفلسطيني لقمع الانتفاضة والتصدي لمقاتلي الارض المحتلة وغزة ، مقابل تمويل مشاريع ادارة المخترة بعد ان يتم تصفية المنظمة والميثاق الفلسطيني والغاء أي بند يشير الى عداء الدولة الجارة ! واذا كان الانفراد العرفاتي بكل الذي جرى قد تجاوز كل المؤسسات الفلسطينية داخل المنظمة وبالتالي قد قفز فوق ارادة الشعب الفلسطيني ، فإن ما هو مطلوب وقد اوشك السامر ان ينفض حيث يتوقع ان يتوجه زعماء الدول العربية المعنية للتوقيع على صيغ الاتفاقيات التي تؤكد الانباء انها تطبخ في الكواليس السرية بعيداً عن مسارات المفاوضات المعلنة رغم محاولات النفي والمزايدة من قبل الاطراف المعنية ، فإن المطلوب ان تتصدى الجماهير العربية في كل مكان وخاصة جماهير نا في الارض المحتلة والتي تكتوي يومياً بنار الحقد واتوان القمع الصهيوني ، أن تتصدى وبحزم لافشال هذه المسرحية المسخ وقلب الطاولة على رؤوس الضالعين في

البقية صفحة « ٨ »

الجامعة العربية ستدعو الى رفع المقاطعة

ذكرت صحيفة الشرق الاوسط السعودية ان الاجتماع الوزراء المقبل لجامعة الدول العربية المقرر عقده في ١٩ ايلول الجاري سيبحث في امكان الغاء المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية في القاهرة ان احتمالات صدور قرار بالغاء المقاطعة العربية ولو بصورة متدرجة أمر وارد مشيراً الى احتمال ان يصبح الالغاء شاملاً في حالة اثمرت المفاوضات الثنائية العربية الجارية حالياً في واشنطن !

وفي تصريح ليوسف نعمة الله الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية للجامعة قوله للصحيفة ان بعض الدول العربية مثل الكويت بدأت بالغاء المقاطعة تدريجياً مهما بينما بدأت دول المغرب العربي تعيد البحث في المقاطعة العربية ، بل انها بدأت بالفعل تعامل به .

تسريح ٤٠ ٪ من كوادر المنظمة تمهيداً لحلها !

ذكرت صحيفة الاهالي ان مصادر مطلعه في منظمة التحرير الفلسطينية وبالتحديد في الاداره الماليه توشك ان تتخذ قراراً قريباً يقضي باحالة ٤٠ ٪ من كوادر المنظمة في الاردن الى الاحتياط .

ويشمل هذا القرار الخطير جميع من تجاوز الخامسه والاربعين انسجاماً مع تصريحات بعض مستشاري عرفات بانه سيتم حل منظمة التحرير قريباً وتحويلها الى حزب سياسي فيما تتولى المنظمة تشكيل سلطة انتقالية في الاراضي المحتلة بموجب الاتفاقات السرية مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وكان بسام ابو شريف قد وصف المنظمة بانها وسيلة وليست هدفاً .. وان كوادر المنظمة ستلحق بوظائف في سلطة الحكم الذاتي ! وان الازمة الماليه التي تدعيها المنظمة مفتعله وان الهدف من اشاعتها تطويع كوادر المنظمة وعناصرها للقبول بقرار المنظمة والتحضير لقرار حل المنظمة !

ومن جهة اخرى اعلنت مصادر صهيونية انه لن يسمح برفع العلم الفلسطيني في مدينة القدس حتى بعد توقيع اي اتفاق للحكم الذاتي وسيسمح برفعه في مدينتي غزة وأريحا فقط !!

الأب عياد يخرج عن صمته

البعث – خاص

وجه الأب ابراهيم عياد / رئيس لجنة فلسطين لشؤون المنظمات غير الحكومية كلمة الى اجتماع الأمم المتحدة الدولي العاشر المنعقد في فينيا / العاصمة النمساوية تند فيها بالمذابح التي ترتكبها اسرائيل بحق شعبنا العربي الفلسطيني وباعمال التدمير والبطش والارهاب التي تمارسها في الارض المحتلة

وجاء في كلمة الأب عياد : وكما قلت في خطاب سابق فإنه وعلى الرغم من كون ميزان القوى يميل في صالح العدو مدعوماً بالعون الامريكي المالي والسياسي والعسكري ، فإن شعبنا لن ييأس ولن يستسلم وسيواصل النضال من اجل حريته واستقلاله بكل الوسائل المتاحه .

عائلة آل الصباح تطالب باعدام ١١ عراقياً وكويتياً واحداً بتهمة محاولة اغتيال بوش !

نيابة امن الدولة في حكومة آل الصباح أبت الا ان تطالب باعدام ١١ متهماً عراقياً وكويتياً واحداً بما اسمته محاولة اغتيال الساقط .. بوش والذي وصفته بقائد معركة « تحرير الكويت » ! وادعى .. استناداً الى ادعاءات بانها دليل على محاولة اغتيال بوش ! وطالب بعقوبة السجن لمده عشر سنوات لاثنين من المتهمين والمعروف ان المتهمين اعترفوا بانهم يقومون بعمليات تهريب عبر الحدود بين العراق والكويت وقد انكروا كافة التهم الموجهة لهم بخصوص المؤامره المزعومة !

البعث – خاص

علمت « البعث » من مصادر وثيقة الاطلاع ان ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وافق مبدئيا على خطة لتوطين الفلسطينيين المقيمين في لبنان في الاراضي اللبنانية .

وعلمت « البعث » ان عرفات وافق على هذه الخطة التي تقضي بتقديم تعويضات سخية للاجئين الفلسطينيين المسجلين في سجلات وكالة الغوث الدولية في لبنان ليتمكنوا من الاندماج في المجتمع اللبناني وازالة المخيمات الفلسطينية هناك !

وقالت هذه المصادر ان مشاورات تجري حاليا لابدء بتنفيذ هذه الخطة باسرع وقت ممكن .

اما على صعيد الفلسطينيين المتواجدين على اراضي دول مجلس التعاون الخليجي فقد علمت البعث ان وزراء خارجية هذه الدول اتفقوا خلال اجتماعهم الاخير في الرياض على تنسيق مواقف دولهم تجاه مسألة توطين الفلسطينيين هناك .

وقالت مصادر مطلعة اطلعت

البقية الصفحة « ٨ »

تعيين مستشارين جدد للرئاسة

حكومة عراقية جديدة [illegible]

بغداد – البعث

اعلن في بغداد عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة احمد حسين الخضير الذي كان وزيراً للمالية في الحكومة السابقة .

وقد اصدر الرئيس العراقي مرسوماً رئاسياً جاء فيه ان اعفي الحكومة السابقة برئاسة محمد حمزة الزبيدي من مهامها مع الاشادة بعملها .

واشارت الى انه تم تعيين صفاء هادي جواد وزيراً للنفط مكان اسامة عبد الرزاق الهيتي .

وان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز بقي في منصبه .

كما احتفظ بمنصبه الدكتور محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية .

كما حافظ الخضير على منصبه وزيراً للمالية وكان الخضير وزيراً للخارجية في احدى الحكومات السابقة بين العامين ١٩٩١ و ١٩٩٢ .

كما تم تعيين الفريق الركن حسين كامل حسن مستشار الرئيس العراقي وزيراً للصناعة والمعادن .

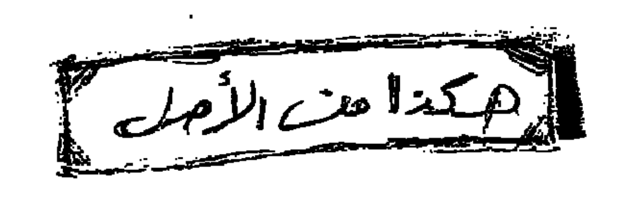
وعين وزير الاعلام الاسبق لطيف نصيف جاسم في منصب وزير العمل والشؤون الاجتماعية في حين تم تعيين بشير علوان حمادي وزيراً للزراعة ونزار جمعة علي القصير وزيراً للري واحمد مرتضى احمد خليل وزيراً للنقل والمواصلات وعبد المنعم احمد صالح وزيراً للاوقاف والشؤون الدينية وعبد الوهاب عمر مرزا الاتروشي وزيراً للدولة .

وقضى المرسوم الثاني بتعيين السيد عبد الستار احمد المعيني مستشاراً لرئيس الجمهورية وتعيين السادة عبد الوهاب محمود عبد الله الصباغ وعبد الله فاضل عباس واسامة عبد الرزاق الهيتي وعامر حمودي السعدي بوظيفة مستشار في رئاسة الجمهورية .

لا ... كوكا كولا ...

بعد أن مارسنا دورنا في فضح التطبيع من خلال قضية الـ « كوكا كولا » وردنا من الشركة الاردنية الصانعه دعوة لزيارة ميدانية لمصانعها « للاطلاع على التقنية الحديثة ... التي وصلت اليها الشركة » ولكي تتم الزيارة ظهر يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٧ مع حفلة شاي وطعام غداء وتوفير وسيلة النقل .

ونحن في « البعث » نرفض كل محاولات النيل من مبادئنا شاكرين المدير العام السيد غسان خرفان شخصياً فنحن ملتزمون بايماننا القومي مهما كان الثمن وترامى المتهالكون .





وطننا الصغير

وزير الصحة في حديث
خاص لـ « البعث »

إكتشفت مستشفى بكامل معداته تحول الى مستودع منذ عام ١٩٨٣ !!

** من المسؤول بأن يجعل الوزير مصطافاً لمدة ستة أشهر في وزارة الصحة ؟
** لمصلحة من تبقى المستشفيات الخاصة تعاقب المريض على مرضه ؟؟

اجرى المقابلة :
حسين نشوان
سليم النجار

تحدث وزير الصحة لمندوب البعث عن عدد من القضايا الصحية الهامه وهموم الوزارة وما تعانيه بعض القطاعات الصحية من مشاكل ، وتناول في حديثه قضية المواد الغذائية وما تردد مؤخراً من اكتشاف بعض المواد الغذائية الفاسدة او غير المطابقة للمواصفات واعرب عن ترحيبه بتلقي اية شكاوى في هذا الموضوع ، وكذلك عن موضوع البيروقراطية في اجهزة الحكومة وعن غياب بعض المعلومات الهامة عن المواطن واعتراض الوزير على عدد من الامور الادارية .

وتحدث عن التوجيهات الهادفة الى تنظيم شؤون الوزارة وانشاء بعض المراكز للدراسات والابحاث وهموم المواطنين مع المستشفيات والعيادات الخاصة واعباء الاجور الباهظة التي لا يقوى بعض المواطنين عليها .. والبحث عن آليه فاعله لضبط اية تجاوزات في هذا الاطار ، وفيما يلي نص المقابلة :

أن الحديث عن الخدمات الصحية بمعناها الشمولي ، حديث معقد جداً فهناك اكثر من طرف يشارك في تقديم هذه الخدمه التي تعاني تاريخياً من أزمة خانقة .

فالمؤسسة الرسمية وعبر أعلامها الرسمي تتعامل مع الحاله كنوع من « تحميل الجميل » وبالتالي كل ما يقدم له يجب ان يقابله الشكر والعرفان يمضي لفترات طويلة هيمنة عقلية هذا ما تقرر ان نقدمه تحت شعار « الأمكانيات المحدودة » .

من الملفت للنظر أثناء المواجهة مع د. عبد الرحيم ملحس أنه يعترف اعترافاً صريحاً أنه ما زال يتعلم عن وزارته من خلال جولاته الميدانية ، أي يتعلم من هموم المواطن مع وزارة الصحة ودورها في خدمة المجتمع .

فهل يستمر الوزير بهذا الانفتاح ، هذا ما تجيب عليه الأيام القادمه . وفي ضوء المناقشات التي تدور بين المواطنين حول السياسة الصحية وما تقدمه وزارة الصحه من خدمات له .

فما زالت موضع شك وتساؤل ، وهناك اعتراضات أساسية لديه منها جانب مهني أخلاقي ، ومنها ارتفاع تكاليف العلاج بطريقة جشعه لا يستطيع الكثير من مواطنينا دفع تكاليف العلاج .

ونحن في جريدة « البعث » حاولنا معالجة الموضوع في أكثر من زاوية ومن خلال هذه المواجهة التي تمت مع الوزير كان لنا الحديث التالي :

* اشيع الكثير الكثير حول زيارتك للعقبة ، حول المواد الغذائية الفاسدة ؟

– بداية قمت بزيارة للعقبة ضمن زيارة تثقيفية ، ودراسة النواحي الفنية لحافظات المواد الغذائية ، وذلك للاطمئنان على صحة سير العمل اولاً والتاكد ثانياً من مطابقة المواصفات الفنية المفروض توفرها في هذه الحافظات، علماً بأن الوزير لا يعلم كل شيء خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار باني ما زلت حديثاً بمنصبي هذا . وحتى اكون اكثر دقة معكم بان الجولات الميدانية هي « الثير موميتر » لرؤية المشاكل والقضايا التي تثار في الشارع فالأصل ان يكون المسؤول في الميدان للمتابعة عن كثب لا ان يتسلح بعقلية الحاكم الذي لا يخطيء .

* تردد في الأونة الاخيرة احاديث عن وجود لحوم ولجبان فاسدة ؟

– لا استطيع ان انكر ان هناك كميات من اللحوم تصلنا غير مطابقة للمواصفات ، وهذا أمر يحدث في كل البلدان لكن الاصل في ذلك ان يتم معالجة الموضوع بطريقة علمية بعيداً عن الضوضاء والصراخ الذي لا يؤدي الا لخدمة المنتفعين ، وكما اشرت سابقاً ان هناك كميات غير مطابقة وانا شخصياً لا استطيع ان انفي انه قد يكون تسربت بعض الكميات بعد رفضها وفي مثل هذه الحالة يجب اتلافها .

وبالمناسبة ومن خلال جريدتكم اناشد المواطن بان يبلغني شخصياً او عن طريق جريدتكم عن أية مخالفة ارتكبت بهذا الشأن وانا على استعداد تام لفتح القضية ومحاسبة المسؤولين عن ذلك اذا ثبت صحة ما يثار في الشارع واضيف ان انوه بان دور وزارة الصحة لا يقتصر عند حدود الواجب الاداري وانما يتعداه الى المتابعة والرقابة الحثيثين.

* البيروقراطية آفة مستعصية في الاجهزة الحكومية وبذلك على ما نزعم بان الوزير وخلال جولاته الاستكشافية عثر على مستشفى ضائع في احد المستودعات في سحاب ؟

– لا احد يستطيع ان ينكر ان هذ الافة التي اشرتم لها مستشرية في الاجهزة الادارية ، نعم وفي احدى جولاتي الاستكشافية في سحاب اكتشفت مستشفى مركون في المستودع بكافة تجهيزاته بسعة ثلاثين سريراً ولم تنته المفاجأة عند هذا الحد بل تعدت الى ابعد من ذلك عندما اكتشفت ان نفس المستودع من المفترض ان يكون مركزاً صحياً شاملاً او مستشفى صغيراً والكارثة ان هذا المكان معد لذلك منذ عام ١٩٨٣ ، ونحن الآن في عام ١٩٩٣ ذلك ان تحسب مدى الخسارة التي تكبدها المواطن من منطقة سحاب والمناطق المجاورة بحرمانه من هذه الخدمة ..

* الى متى سيبقى المواطن يدفع من حياته ثمناً لسياسة العبث التي اصبحت سمة دائمة لوزارة الصحة تحت شعار السياسات الصحية ؟

– اجد من الواجب عليّ ان اضع المواطن في الصورة الصحيحة لما يحدث داخل اجهزة الوزارة ، ودعني اصارحك بمعلومة قد تكون غائبة عن بال الكثيرين منا الا وهي ان الى هذه اللحظة التي اتحدث معك فيها ، لم يمكث اي وزير صحة منذ نشأة الوزارة اكثر من ٦ اشهر و ١٨ يوماً ولك ان تقيس من خلال هذه المعلومة لماذا هذا التخبط الكبير والمرهق في نفس الوقت لاجهزة الوزارة والمواطن معاً وانا فهمت من خلال سؤالك ان هناك سؤالاً مبطناً وفحواه حول الاجراءات الاخيرة للتقسيم الاداري

وهنا اود ان اشير ، بانني لم آت للوزارة بذهنيه مسبقة ولست من المهتمين بالهيكليات و مايهمني ويهم المواطن على ما اعتقد هو ان ينجز العمل ، لكن لا يستطيع الانسان مهما كان موقعه الا ان يكون له تنظيم اداري لفهم العلاقات وتحديد الصلاحيات والمهام .

لم يكن لي اعتراض خاص على التقسيمات الادارية السابقة وبالاساس لم ادرس الهياكل السابقة ، ولم اكن ارغب في التغيير كما اشرت لك سالفاً ، المهم الانجاز بغض النظر عن المسميات .

لكن امام اصرار بعض المبادرات وشعرت بنوايا العمل بروح الفريق الواحد فتجاوبت مع احد هذه المبادرات ، ومن خلال ذلك بدأت اسمع ان ليس هناك رضى عن التنظيم السابق وبعد اجتماعي مع مجلس التخطيط برزت اصوات تطالب بالتغيير ، وبالفعل قمنا بالخطوات العملية الاولى وهي استشارة مدراء الصحة في المناطق والمحافظات ، وبالمناسبة هي مقسمة الى « ٥٥ » مديرية صحة وقد تلقينا « ٥٣ » استجابة ترغب في التغيير واثنتان بالرفض .

وبناء على ذلك قررنا اعادة النظر في التنظيم وفي هذه الاثناء اصبح هناك توجه عند الحكومة باللامركزية ، ومع هذا التوجه رأينا :

اولاً : انشاء « ٨ » محافظات صحة اذا جازت التسمية طبقاً لتوجهات الحكومة .

ثانياً : وضع امينين عامين لوزارة الصحة احدهما للادارة وثانيهما مختص بالشؤون الفنية .

ثالثاً : انشاء مركز للمعلومات والابحاث والدراسات في قلب التنظيم ، وهنا اود ان اشكر ان هذا المركز جاء على ارضية فهمنا الصحيح للعمل الخدماتي ، بمعنى عولمة الخدمات تعتمد على القوانين الصحية والاسس المعرفية ، هذا من جانب . اما الجانب الآخر فهو لمحاسبة الوزارة عن التقصير ان وجد بناء على المعلومات والارقام المتوفرة لهذا المركز الذي من المفترض ان يطلع عليها كل من يعنيه الأمر .

وبمناسبة الحديث عن التقسيم الاداري والزوبعات الاخيرة التي حصلت ، اود ان اشير الى نقطة هامة وهي : ان المسؤولية هي خدمة عامة يجب على الذي يتبوأ على مقعد المسؤولية ان يكون خادماً لطموح واماني المواطنين ، فما بالك بوزارة مثل وزارتنا معنية بأمن المواطن الصحي .

واعتقد بهذا الشرح الوافي لهذه النقطة اكون قد اجبت عن تساؤلاتكم الصريحة والمبطنة .

* الا تعتقد ان المرض قد اصبح عقوبة للمواطن بدفع ثمنها للمستشفيات والعيادات الخاصة في ظل غياب ملموس للخدمات الصحية الحكومية ؟

– قد اتفق معكم ان حجم المعاناة قد زادت على كاهل المواطن، ولا انكر ان هناك قسم من المستشفيات الخاصة تلعب دوراً غير نظيف في رسالتها ، ومن الواجب بل من الضروري على كل المعنيين ان يجدوا نوعاً من الضوابط توقف هذه المجزرة التي يتعرض لها المواطن في وطننا صباح مساء نحن نفهم أن القطاع الخاص يجب ان يكون رافداً من روافد العطاء على ارضية التكامل والتفاعل مع كل طبقات المجتمع وشرائحه لا ان يتحول الى فندق سياحي يخدم شريحه دون اخرى .

قد يتهمني البعض باني تجنيت كثيراً على هذا القطاع ، ولكن لا احد يستطيع « ان يغطي الشمس بالغربال » كما يقال في المثل الشعبي ، فاني اعتقد ان هذه المستشفيات قد تجاوزت الحد المعقول ، وليس فقط من اختصاص وزارة الصحة المحاسبة اذا جاز لها ذلك ، بل كل المعنيين بذلك .

أما حول تسعيرة او فاتورة الطبيب الخاص ، فالى الآن لم نستطع ان نضع آلية فعالة لضبط هذه الفاتورة التي تشكل عبئاً على المواطن ، ومن الواضح ان هناك ازمة اخلاقية في هذا المضمار بالذات ، رغم ان نقابة الاطباء وضعت ضابطاً للفاتورة الا ان التحايل والتلاعب على هذا الضابط يتم اختراقه بسهولة ، والامانة كما اشرت سابقاً فإنها ازمة اخلاقية قبل كل شيء ، وهنا احب ان اضيف ان القطاع الصحي اصلاً يقوم على الاقتصاد المقلوب من ناحية ، فانا مثلاً أعرف عندما تريد ان تذهب الى متجر لشراء مادة ما فأنت السيد في ذلك وليس صاحب المتجر ، بمعنى انك تستطع ان تقرر ما تريد شراؤه وبالسعر والنوع والصنف المناسب ، اما صحياً فالعكس تماماً فالطبيب هو الذي يقرر ماذا تريد واي علاج تأخذه ومتى تراجعه واي الفحوصات تريد .. وما الى ذلك .

وقد يكون كثيراً من هذه المراحل لا ضرورة لها ، لكن الجانب المادي هو الطاغي في التعامل بين الطرفين .

والحق فالمواطن هو الخاسر الاول في هذه المعادلة ، نحن نعمل جاهدين لضبط هذه المعادلة مع الاخذ بعين الاعتبار الصفة البالونية لطبيعة هذه المعادلة ، ولتوضيح ذلك فاننا لا نستطيع الجزم بما يمكن ان يقرره الطبيب بطريقة التعامل مع مريضه .

وهذه المسألة لا يمكن حلها في ايام او اشهر ، وانما تحتاج لتظافر كافة القطاعات والمؤسسات المعنية .

* يلاحظ ارتفاع في اسعار الدواء – ما السبب في ذلك ؟

لا شك ان ارتفاع اسعار الدواء يخضع للسوق العالمي ولا يخضع للضرورات المحلية ، خاصة ونحن بلد مستورد للدواء وليس بلداً مصدراً له ، واضاف الى أن هناك متغيرات عديدة تلعب في اسعار الدواء منها : السوق العالمي ، سعر الدولار ، حاجة البلد ، المنافسة ، الشركات الاحتكارية . وهنا لا بد من ذكر ان الادوية تخضع لاحتكار الشركات العالمية التي صعقني ما سمعت عنه بان اربع شركات عالمية تحتكر صناعة وتسويق دواء قطرة العيون وتشكل كارتيل عالمي ضد أية من المؤسسات الناشئة وتحاول شراؤها .

ومع ذلك فان هذا الموضوع كان باستمرار هو مشكلة الوزارات طيلة العقود الماضية ، ونحن الان نبذل قصارى جهدنا لمواجهة هذه المشكلة العويصة ، وقد عقدت عدة جلسات في سبيل ذلك – وما زلنا – لتفهم جميع ابعاد المشكلة التي ندرك خطورتها حيث اننا امام امرين ، اما الانصياع للارتفاع المتلاحق لاسعار الدواء الذي تقوده الشركات الاحتكارية ، او فقدان الدواء من السوق ، وهما امران احلاهما مر .

* برأيك لماذا تم اتخاذ قرار الغاء المؤسسة الطبية ، وهل اصاب مجلس النواب بذلك ؟

– لا ادري لماذا اتخذ هذا القرار في حينه ، لكن المفهوم العام وراء انشاء المؤسسة الطبية في انها تستطيع ان تقدم الخدمة بسهولة وبدون انتقال المواطن لعموم الفائدة ، اي التعامل والتعاون بين المؤسسات كوحدة واحدة لمنع الازدواجية لتوفير النفقات .

وبتصوري ان القرار لم يتح الفرصة لاثبات صحة التجربة وجدواها ، واظن انها لم تدرس ولم تناقش بالقدر الكافي .

* الا تعتقد بان محافظة الزرقاء بحاجة ماسة الى مستشفى آخر ؟ علماً بانها المحافظة الثانية بعد العاصمة ؟

– لا شك ان مدينة الزرقاء على اتساعها تحتاج الى مستشفى ثانٍ لكن يجب ان ننتبه عند الحديث عن بناء مستشفى يجب ان نعلم ان تكلفة بناء المستشفى في حده الادنى يكلف الخزينة عشرات الملايين والكل يعرف الوضع الاقتصادي الذي نعيش فيه ، واحب ان أنوه ان هناك مستشفى قيد الانشاء من المفترض ان ينتهي خلال ٢٤ شهراً ، مع العلم انه يقع في منطقة ياجوز التي بدورها تقوم بخدمة مدينة الزرقاء والمناطق المجاورة وهو بسعة ١٠٠ سرير .

اضافة لذلك فقد قمنا باعطاء التعليمات لمدير مستشفى الزرقاء الحكومي لايجاد سكن للممرضات ، واستعمال السكن السابق لغايات توسيع المستشفى .

* رغم كل ما كتب عن التأمين الصحي الشامل ، الا ان الموضوع يبقى بحاجة الى شرح واف وبالمناسبة ما هي فلسفة الوزارة في هذا الموضوع ؟

– الموضوع واضح في ذهني انا شخصياً على الاقل ومنذ عام ١٩٨٥ وقمت بدراسة عن ذلك ، ونحن الان في الوزارة بصدد دراسة الموضوع بشكل شامل لنستطيع تقديم الخدمة اللازمة للمواطن ، لكن هذا يتطلب وقتاً طويلاً .. ويبقى موضوع التأمين الصحي الشامل قلقي الاول وآمل خلال السنة القادمة ان يجد طريقه للحل ، ونأمل كذلك ان تساهم معنا المؤسسات الفنية في كل القطاعات .

* يشاع ان هذه الوزارة وزارة سلام ، لماذا شاركتم في هذه الوزارة؟

– اولاً لقد شاركت باعتباري تكنوقراط ، وهو جزء من مجال تخصصي واهتمامي وعملي .

ثانياً بحكم العلاقة العملية التي تربطني بسيادة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي الذي عملت معه في الخدمات الطبية العسكرية وكذلك مديراً لمستشفى العقبة عندما كان وزيراً للصحة .

وليس هناك أية خلفيات اخرى

ملاحظات

* يقال ان نسبة وفيات الاطفال في الاردن هي ٠٣٥ ,٠ ٪ اي ٣,٥ ٪ هذا مع العلم ان هنالك تقارير « UNF » تقول بان النسبة هي اكثر من ذلك ٠٥٥ ,٠ ٪ أي ٥,٥ ٪ وبهذا المعنى فإن عدد وفيات الاطفال في الاردن اذا ضربت بعدد السكان مقسومة على نسبة الولادات فان ما يموت من الاطفال في الاردن مع سن الولادة هم ١٦٠٠٠ طفل .

رغم ان هناك ملاحظات موضوعية وعلمية من اصحاب الاختصاص على الارقام الرسمية التي نشرت انذاك ، ونحن في البعث سنفتح هذا الملف من جديد لذلك على مدى الخطورة التي يتعرض لها مستقبل الاردن باطفاله .

* هنالك بعض الاراء التخصصية والموضوعية تقول بان المشكلة ليست في شح الامكانات ولا في غلاء الادوية وانما المشكلة في تخبط السياسات المتقلبة .

* من المسؤول عن وضع الطبيب في القطاع الحكومي بان يضعه في حالة ميكانيكة ، بمعنى ان يطلب منه ان يعالج اكثر من مئة حالة خلال ثلاثة ساعات .

ما هي السياسة المتبعة لعمليات صرف الروشيتات التي تراها تتفاوت من طبيب الى آخر وعلى سبيل المثال :

ان هناك روشيتات يصل سعرها اكثر من ٥٠ ديناراً وأخرى لا تتجاوز النصف دينار .

* بمشاهدة الارقام التالية ، ومعرفتنا باوضاع جزيرة كوستوريكا التي تتقارب مع اوضاعنا الاقتصادية والصحية في الاردن الا اننا وبرغم الكلفة العالية لفاتورة العلاج الصحي الا ان ذلك لا ينعكس على امن المواطن الصحي .. قارن .

* تابعوا معنا في العدد القادم تحت عنوان « صدى المواجهة » مع اصحاب الاختصاص ..

تحت المجهر

آفات قاتله بحاجه الى المعالجه ...

الحملات والمسيرات الشعبيه والوطنيه التي تنطلق بين وقت وآخر محروسه بالمجموعات من رجال الأمن وبرعاية بعض الرسميين بهدف التوعية والكشف عن مضار التدخين والآثار القاتله التي تتسبب بها « السيجاره » على صحة وجيب المواطن ذاته او على صحة افراد اسرته ومن هم حوله ممن لا بد وأن ينالهم قسط اجباري من السموم التي ينفثها صاحب عادة التدخين المهلكه ..كل تلك الحملات مجهود جيد لا بد وأن يترك أثراً ايجابياً في النهاية .

لكن آفة أخرى من جملة الآفات تؤذي المجتمع وتهدده بأفدح الاضرار والاخطار ما تزال تتم على مرأى من كل اجهزة الأمن والذين يعنيهم الحفاظ على الصحة العامه ، ولا يحرك أحد ساكنا لتلافيها ، إلا بمناسبات متباعده كثيراً ، تلك هي آفة الدخان المنبعث من عوادم قوافل السيارات وخاصة الكبيرة والرسميه والعسكرية منها .

على مفارق الطرق وجوانبها الرئيسية والشوارع في العاصمه وغيرها يقف رجال المرور من الشرطة او يختفون عن عمد يتصيدون سائقاً تجاوزت سرعته ما هو مقرر ببضعة كيلو مترات في الساعة او سائقاً عمومياً يحمل راكباً او ينزله بصورة مخالفه او يقف في مكان ممنوع، فيندفع رجل المرور بوجهه المتجهم قائلاً « هات رخصك .. » وتتم الاجراءات التي تنتهي عادة بدفع الغرامة وهي ليست عقاباً للسائق وحده وانما جزء مرهق يجري اقتطاعه من معيشه اسرته التي ارهقها ايضاً غلاء الاسعار .

رجال المرور هؤلاء – ونحن نقدر جهودهم في خدمة الشعب وخزينة البلديات – لا يعيرون أي اهتمام ولا يندفعون بالحماس نفسه لملاحقة او مخالفة سائقي السيارات التي تخرج عوادمها كميات هائلة من الدخان الاسود المليء بالمواد السامه القاتله والمؤذية خاصة في هذا الموسم شديد الحراره الذي لا يستطيع المرء منا استنشاق الهواء العادي للتنفس بسببه ؛ فاذا سرت في الشارع العام او في سيارتك وانت مضطر لذلك مثلما أنت مضطر الى فتح شبابيكها أو الوقوف على الاشارات الضوئية، لا بد أن تقف او تمر بجانبك سياره او سيارات من تلك التي تسير بالديزل او التي لم تجد الصيانه الكافيه لجعل احتراق وقودها كاملاً ، فانك لا بد ستختنق وتمتليء رئتيك بالابخرة والدخان والغازات القاتله .

ما زلنا بحاجة قصوى لملاحقة تلك الآفات ، ولا زلنا بحاجة أيضاً الى حملات شعبيه ووطنيه للاهتمام بقضايا تلوث البيئة بصورة مستمره غير موسميه ، حتى ولو كان المشاركون في تلك الحملات يرتدون قمصان او قبعات مكتوب عليها دعايات « الكوكا كولا او مالبورو » او غيرها من منتجات موضة التطبيع السريع ... مطلوب تعليمات شديده يا دائرة المرور ... !!

نفي شائعات عن تخفيض قيمة الدينار الأردني

في مقال للدكتور فهد الفانك نشر بجريدة الرأي حول تأثير الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ، وقيام الحكم الذاتي الانتقالي في الضفة والقطاع على الدينار الأردني ، أكد الدكتور الفانك ان الدينار لن يتأثر سلباً بذلك .

وقال إن أمام سلطة الحكم الذاتي خيارين في المجال النقدي ، فإما الإستمرار بالتعامل بالدينار الأردني – جنباً الى جنب مع « الشيكل الاسرائيلي » كما هو الحال الآن – أو إصدار جنيه فلسطيني على أساس أنه يعادل الدينار « واحد لواحد » .

وعلى كلا الحالتين سيزداد الطلب على الدينار وستتحول العملات الصعبة المتدفقه على الضفة الى الأردن مما يجعل الدينار قابلاً للتحويل الى عملة أجنبية ، بشكل تلقائي ، وبسبب تغطيته بالذهب والعملات الأجنبية ، كما سيوفر ذلك موارد إضافية للدينار من العملات الاجنبية .

وقال ان اشاعات إحتمال تخفيض الدينار ماتت وستموت ، بل ان قيمة الدينار تجاه الدولار قد ارتفعت بنسبة ١,١ ٪ خلال الشهر الماضي .

وقال ان صندوق النقد الدولي يجد ان سعر صرف الدينار الحالي واقعي ومقبول ، يعزز ذلك تناقص عجز الميزان التجاري وتزايد الاحتياطي من العملات الاجنبية .. رغم شراء بعض الديون من السوق الثانوية ، كما ان السلع الوطنية زادت بنسبة ٦١ مليون دينار لتبلغ ٣٨٦ مليون دينار الصنف الأول من عام ١٩٩٣ ، أي بزيادة ١٥ ٪ وهناك زيادة في إعادة التقدير بلغت ٢٥,٥ مليون دينار ، وانخفاض في المستوردات عن عام ١٩٩٢ مما ينفي التخوفات حول خفض قيمة الدينار .

شبكة جديدة لانابيب مياه الشرب في العاصمة !

سبق للبعث ان اشارت الى مشكلة تسرب ملايين من الامتار المكعبة من مياه الشرب بسبب التلف الذي تعاني منه شبكة المياه الرئيسية في العاصمة عمان وتقدر فيه الضائع من المياه بسبب هذه الشبكة القديمة نحو ٢٠ مليون متر مكعب .

وقد اكدت مصادر مطلعة للبعث ان سلطة المياه باشرت مؤخراً في اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ مشروع تجديد الشبكة القديمة واستبدالها ، وتقدر تكاليف المشروع بنحو ٢٥ مليون دينار ويستهدف استبدال معظم الشبكة القديمة والوصلات المنزليه المتفرعة منها للتقليل من نسبة التسرب وهدر المياه وتقدر أطوال الانابيب التي سيتم استبدالها على مراحل نحو ٦٥ كلم طولي .

والمعروف أن العديد من أحياء العاصمة تعاني من مشكلة شح المياه خاصة في فصل الصيف بسبب عملية التقنين التي تتبعها السلطة ، مما يضطر الكثير من الاحياء من نقل المياه بالصهاريج الامر الذي لا يوفر مصادر نقيه لمياه الشرب ، علاوة على الاعباء المالية التي يتحملها المواطنون ازاء ذلك .

المطالبة برفع أسعار بعض الأدوية وإنتاجها محلياً

مشكلة المطالبة برفع اسعار بعض الادوية التي تبنتها نقابة الصيادلة وحتى رفعت بموجبها مذكرة لوزارة الصحة تطلب فيها بضرورة العمل على رفع اسعار بعض الادوية المصنعه محلياً .. قياساً على الارتفاع الذي يشهده اسواق الدواء في العالم .. ونظراً لتدني نسبة الربح لمعظم الادوية المستوردة بسبب ارتفاع اسعارها اصلاً وعدم امكانية وضع نسب مرتفعه في الارباح مما يجعل معظم هذه الادوية تقدم بنسب ضئيله او معدومة من الارباح الامر الذي يتوجب اعادة النظر في ذلك لتوفير الدواء الذي يفقد في الكثير من الاحيان بسبب ذلك وحيث ان وزارة الصحة لا يمكنها توفير الدواء لكل المواطنين . فيكون الحل هو الطلب الى الشركات الوطنية الصانعة لايجاد البدائل وسد حاجة السوق .. واذا كانت الصناعة الدوائية تعاني ايضاً من عملية تدني الاسعار ، مما يستوجب كما قلنا اعادة دراسة اسعار بعض الادوية ومحاولة رفعه قليلاً ، كي لا تضطر المواطن الى شراء الدواء الاجنبي فقط ، وبذلك يتوفر لصناعة الدواء المحلية البديلة فرصة حقيقية للمنافسة والتواجد في السوق المحلي ، وقد اوضح معالي وزير الصحة بعض جوانب هذه المسألة في اجاباته للبعث ، حيث تأكد رفض الوزارة لرفع اي اسعار للادوية إلا بعد استنفاذ كافة الطرق الاخرى ! حرصاً على مصلحة المواطن .

اتحاد الكتاب الفلسطينيين يرفض اتفاق اوسلو

اعلن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في دمشق رفضه للاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وقال انه ليس من حق اي كان أن يلغي حق الشعب الفلسطيني في ارضه .

وذكر الاتحاد في بيان وزع هناك ان هذا الاتفاق يكرس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية الفلسطينية

بعد إنتهاء ما يسمى « بطولة كأس فلسطين لكرة اليد »

أسئلة بحاجة الى إجابات

على الرغم من التحالف المصلحي بين رئيس اتحادنا لكرة اليد وبعض أقرانه في اتحادات الخليج العربي والتي كان لصوت الأردن الفضل في ترجيح كفتهم على منافسيهم من الجزائر وسوريا وفلسطين في الإنتخابات الأخيرة للإتحاد العربي الحالي ؟ والتي أثمرت عن سيطرتهم على مجريات عمل الإتحاد ، وكان أول القصيدة كفر !!! فقد جاءت ثمرة اجتماعهم الاول قراراً بتجميد عضوية العراق في الإتحاد وعدم دعوته الى بطولات الإتحاد وأنشطته ، على الرغم من أن الإتحاد الدولي للعبه لم يأخذ قراراً كهذا ضد العراق .

ولكي تكتمل المهزلة تقاطع الدول المهيمنة على الإتحاد وعلى رأسها الدولة التي ينتمي اليها رئيس الإتحاد ، يقاطعون باكورة أنشطة الإتحاد المسماة بطولة كأس فلسطين ويطلقون التصريحات من القاهرة ضد البطولة وضد اتحادنا المنظم لها .

ولعله من المضحك المبكي أن يعسكر منتخبنا الوطني خلال استعداده للبطولة على أرض عراق العرب مستضافاً ومكرّماً .

ثم تكتمل المأساة المسرحية بإقامة بطولة آسيا لكرة اليد في البحرين وتستبعد اللجنة المنظمة فريقنا من المشاركة في هذه البطولة بحجة واهية ، هي تأخر وصول ردنا بضع ساعات .

والسؤال الذي يطرح نفسه لمصلحة من كل هذا الذي جرى ؟ وهل يمكن لرئيس اتحاد أن يتصرف بصوت الوطن ويجيره لهذا أو ذاك دون حسيب او رقيب !!! وأين حمرة الخجل في وجوهنا ونحن نعسكر على أرض العراق استعداداً لبطولة لم ندعه لها ؟؟

لا أهلاً ولا مرحباً بهذا الرجل في أردن الحشد والرباط

ماجد رحال

فُجعنا بالخبر الذي أوردته صحفنا اليومية عن برنامج زيارة رئيس الإتحاد الدولي لبناء الأجسام « بنيامين ويدر » الكندي الجنسية واليهودي الديانة والصهيوني النزعة ، فهذا الرجل لم يترك باباً لدعم الكيان الصهيوني إلاّ فتحه ولا فرصة لمعاداة أمتنا العربية إلاّ وانتهزها ، وبعد زيارته للوطن المحتل لم يحرص على التعرف على واقع رياضة بناء الأجسام في الضفة أو غزة ولكنه كان حريصاً على لقاء رئيس الكيان الصهيوني في ذلك الوقت « زلمان شازار » وأخذ صور تذكارية مع جنود العدو المحتلين لأرضنا ، فكيف لرجل كهذا يزور أرضنا المقدسة ويحظى بترحيب رسمي من مسؤولينا ورياضيينا نظير ثمن بخس وعد بتقديمه متمثلاً ببعض الأدوات والمعدات الرياضية .

لا يا سيد بنيامين ولا يا سيد خضري يا من نسيت أنك كنت يوماً رئيساً للإتحاد الفلسطيني لبناء الأجسام ، ولا يا اتحادنا الأردني لبناء الأجسام لن نرحب بهذه الزيارة ، ولن نصغر خدّنا حتى وإن جعنا فلن نأكل بثديينا .

« من هو الخائن عرفات ام السادات »

■ عبد الرحمن ابو صبيح

ما من شغل شاغل للدوائر الاستعمارية والدول الكبرى والاوساط الصهيونية وبعض الانظمة العربية الرجعية في هذه الايام سوى تزييف ارادة شعب فلسطين والحصول على توقيع من يسمون انفسهم بممثلي الشعب الفلسطيني على صك التنازل عن عروبة فلسطين لقاء « منحه » سيادة موهومة على جزء من ارضه ووطنه لقاء ما يسمى بكرسي الحكم في مؤامرة اريحا – غزة .

ومما لا شك فيه ان المؤامرة التي تحاك اليوم ضد شعب فلسطين انما تعتبر ام المؤامرات لانها تطال مسألة حل التناقض الاساسي في وطننا العربي برمته . وبالتالي في قلب العالم الثالث / لصالح الامبريالية والصهيونية . فمنذ أن اهتدت عبقرية بالمرستون وديزرايلي وجوزيف تشمبرلين وغيرهم من اساطنه الامبريالية البريطانية في القرن التاسع عشر الى ضرورة ايجاد قاعدة بشرية يهودية في فلسطين ، للحيلولة دون قيام دولة عربية موحدة قادرة على مقاومة النفوذ الاجنبي والمصالح الامبريالية ، نشأت مشاكل عديدة ، استعصى حل بعضها حتى الان .

كانت المشكلة الاولى هي قهر الشعب الفلسطيني وطرده من وطنه وارغام هذه الشعب على قبول الصهيونية كأمر مرغوب فيه او كقدر او كأمر واقع يجب الاعتراف به والتعامل معه وادخال عامل اليأس الى عقل الانسان الفلسطيني في تفكيره بتحرير ارضه ، حيث سخرت الصهيونية العديدة من اساليبها لتحقيق هذه المهمة التي كانت تحلم بنجاحها منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم كما سخرت مرتزقة لها في الوطن العربي للوصول الى إدخال عامل اليأس في الفكر العربي والفلسطيني .

إن نظرة فاحصة في التطورات الاخيرة تظهر بجلاء أن بعض الانظمة العربية وما يسمى بالقيادة الفلسطينية قد دخلت في الطور الاخير من مراحل مؤامرة ما يسمى بالحل السلمي .

لقد تمت هذه المؤامرة عن طريق التدرج في تجريع الامة العربية فكرة الاستسلام للاحتلال الصهيوني في فلسطين والهيمنة الاستعمارية في المنطقة العربية .

وقد بات واضحاً من مسار الاحداث على الساحة الفلسطينية أن الادارة الامريكية المتغطرسة ، قد نجحت في جر قيادة ابو عمار وبعض رموز الاستسلام في الوطن العربي الى حافة الجنون بالموافقة على التفريط بارض فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف .

تقلبت المفاهيم وسادت عقلية سوق الخيانة وبيع الذمم والضمائر بابخس الاسعار ...

وفي هذا الزمن الاسود الذي يعتقد فيه البعض بانهم قد حققوا الانتصار للشعوب فهم واهمون ...

وفي هذا الزمن الرديء الذي تعمى فيه الابصار العربية عن رؤية ما يرتكبه الصهاينة من مذابح في بلد الاسراء المعراج .

اليوم لم يعد هناك أي مجال للتردد او اجراء حساب للارباح والخسائر فالحق بيّن والباطل بيّن ولا مجال لفلسفة الامور والمواقف ، فإما أن يكون الانسان العربي مع الحق العربي في القدس ويافا وحيفا مع الله ورسوله مع نفسه ومبادئه ومعتقداته ، مع وطنه وامته ، واما أن ينحدر الى الدرك الاسفل ، ويجعل من نفسه فرداً في أمة الكفر اعداء الله واعداء رسوله واعداء العرب والمسلمين .

اما أن يكون مع مؤامرة عرفات واما أن يكون مع الشرفاء في خندق المواجهة :-

نقولها بصوت عالٍ منْ هوَ الاقرب للخيانة عرفات ام السادات ، من هو بائع الأرض والشرف والعرض لقد انهزمت يا عرفات ووقفت في صف الكفر والخيانة لقد تعلمت من السادات لو تعلم السادات منك فقد سبق للسادات أن صادر قرار الجماهير المصرية فوقع معاهدة الاستسلام مع الكيان الصهيوني المحتل لارض فلسطين العربية ، وفي جو اليأس بزغ خالد الاسلامبولي ورفاقه ليضعوا نهاية لحياة الخيانة .

وجاء اليوم ياسر عرفات لكي يسير على خط خيانة السادات ليبيع ارض فلسطين العربية ليبيع القدس الشريف مقابل « غزة وأريحا » .

وفي النهاية نقول :

ستظل القدس هي التحدي الاكبر الذي يواجه العرب .

فبقدر عروبة القدس يكون حجم الارادة العربية وستظل مزاعم « اسرائيل » في القدس هي الاكذوبة الكبرى »

ونقول لعرفات بالحرف الواحد .

« تمخض الجمل فولد فأراً » .

تمخض الجمل فولد فأرا

■ د. بدري الصناع

لماذ يفاجيء ياسر عرفات ومنظمته امته وشعبه ووفده المفاوض بالاعلان عن اتفاق على غزة وأريحا بعد جولات من المفاوضات السرية في اوسلو ولماذا هذه السريه طالما انه قبل ان يكون له وفداً يفاوض علنا في واشنطن ومع الجهه نفسها .

ولماذا يبقى الوفد الفلسطيني في امريكا طالما ان اعضاء الوفد يقولون انهم آخر من يعلم عما يجري وعما تمخضت عنه تلك المفاوضات ، اذن فما سبب مسرحية مفاوضاتهم وعلى أي شيء يفاوضون طالما ان كل شيء يطبخ بدونهم وفي قارة اوروبا .

ولماذا يصاب الناس بالدهشة عن الاعلان عن هذا الاتفاق الهزيل بين الدوله الفلسطينية في تونس والدوله العبرية في فلسطين طالما ان مسلسل التراجعات قد بدأ قبل لقاء مدريد بفترة طويله ، بل ان لقاء مدريد ومفاوضات واشنطن ليست الا وليد التراجعات والتنازلات التي بدأتها منظمة التحرير الفلسطينية عندما اعلنت عن شجبها ما اسمته « بالارهاب » وهو الاسم الذي تطلقه اميركا واسرائيل على الكفاح المسلح والانتفاضة ، وحين اعلنت قبولها بقرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ التي تطالب اسرائيل بالانسحاب الى حدود آمنه ومعترف بها يتم قضمها من اراضي الضفة الغربية ، الم يكن قبول هذه القرارات اعترافاً رسمياً بسيادة الدولة العبرية على الأرض التي اغتصبتها عام ١٩٤٨ وتنازلاً عنها ولماذا الغضب على نتائج اتفاق جرى في السر وتمخض عن مجلس قروي في غزة وأريحا ، وهل كانت ستعم الفرحة لو عادت نابلس والخليل وبيت لحم وبقية الضفة الغربية طالما اهمل الاتفاق القدس وبقية فلسطين ولم يرد ذكراً لعودة ملايين المشردين من ارضهم في يافا وحيفا واللد والرملة وصفد وعكا وبيسان وطبريا وبقية المدن والقرى الفلسطينية ، وهل سيقتل هذا الاتفاق حبهم لأرضهم وحلمهم بالعودة اليها ثم ما الذي كنا ننتظره من الوفود الذاهبه للمفاوضه في واشنطن وبرعاية الولايات المتحدة التي تعلن وبصراحه انها معنيه بأمن اسرائيل وبتفوقها العسكري .

أكان يخطر ببال عاقل ان مصلحة العرب والحرص على حقوقهم هي التي حفّزت ادارة بوش لجمع الاطراف المتخاصمة بعد ان قامت هذه الادارة بشن حرب همجية ضد العراق لتحطيم قوته العسكرية التي كانت تشكل رادعاً ورعباً للعدو .

والآن ماذا تنوي المنظمة تسمية نفسها بعد ان تنازلت عن التحرير وفلسطين اننا نعيش زمن القرف والتردي ونسينا ان الطريق الى فلسطين تمر من فوهه بندقيه .

نقابة المعلمين مرة أخرى

مطلوب نقابة المعلمين لإتخاذ القرارات في العملية التربوية بشكل ديموقراطي !

التناقض بين الفكر والإلتزام وبين الديموقراطية والمركزية تناقض وهمي لا وجود له

في العدد الحادي عشر من الجريدة تحدثنا عن « لماذا نقابة المعلمين » ، ولكن في حديثي اليوم ، سنرى لماذا نقابة المعلمين ؟

ما ينطبق على الاحزاب ، ينطبق على الدولة ، فالدولة هي بمثابة حزب كبير في دستوره ، وقيادته ، وقواعده ، وسياسته « كفكر ، وكأدوات تطبيق » ، ولكي تكون الدولة منسجمة مع المبادئ والأسس التي تطرحها لنظامها ودستورها ، لا بدلها من تطبيق الديموقراطية في العلاقات الداخلية لمؤسسات وفعاليات الدولة ، الديموقراطية بين القائد والشعب ، بين الرئيس والمرؤوس ، بين المدير والمعلم .. ولكي تكون منسجمة مع دورها وأدائها وفعاليتها وقيادتها وتأثيرها ، لا بد من المركزية في العلاقات الداخلية ، وليست اللامركزية هي التي تحتاج في هذا الوقت . فلا زلنا نتخبط في فهم الديموقراطية وكيفية التعامل معها ، كل على اختلاف موقعه . واللامركزية الآن تشتت الجهود وتميع القرارات ...

في لقاء مع مدراء ومديرات المدارس ، والفعاليات الشعبية في لواء الرمثا بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٦ ، صرّح معالي وزير التربية والتعليم ، والتعليم العالي قائلاً : « أحمد الله أنني لم أكن يوماً في حزب ، ولن أكون ، وأنني ضد الأحزاب دائماً » ... هذا ما قاله معاليه ، حرفياً ، لستُ أدري حقاً ، اذا كان هذا رأي معاليه كوزير ناطق باسم علم الدولة ، أو ك« خالد العمري » المواطن العادي !! ولكن نذكرّ معالي الوزير أنه يوجد ميثاق وطني ، ويوجد قانون للأحزاب ، ويوجد مبرر لممارسة العمل السياسي ، وفق ما طرحته الدولة من خلال القوانين والديموقراطية المعلنة رسمياً .. وفي موقع آخر ، تحدث معاليه عن الديموقراطية التي « نحن نريدها » ويقصد بنحن « الدولة » كسلطة عليا . ولكن لا أظن أنه توجد تعريفات جديدة للديموقراطية ، بحيث يريد كل فرد أو جهة شكلاً من الديموقراطية ، تمارس كيفما اتفق ..

وفي سؤال وجهته شخصياً حول « رأيه في النقابة » والى اين وصلت ؟! وكان الاستغراب بادياً من كل الحضور ، لأجابة معاليه ، أجاب المعلم والمدير والمدرس الجامعي وأخيراً الوزير .. « أنا ضد نقابة المعلمين » ولا أريد للعملية التعليمية ان تكون مسيّسة ، ولكن لمعلمي التخصص الواحد أن ينشئوا جمعيات خاصة بهم » ، ولكن نذكرّ معالي الوزير مرة أخرى أن جلالة الملك ، ودولة رئيس الوزراء قد ذكروا وتحدثوا في مناسبات سابقة ، بأنه من حق المعلم ان يكون له نقابة ونذكر معاليه أيضاً أن قانون النقابات واحد ، ابتداءً من نقابة عمال الحلاقة ، والميكانيك والعمال ... حتى الأطباء ... فأين موقع المعلم بين هؤلاء ؟ لقد كان المعلم دائماً وسيبقى من يخلق ويربي الأجيال ، ومن حقه أن يكون محترماً ، وعجيباً لمعاليه وهو المعلم ، أن يقول : « لقد ذهبتْ أيام قم للمعلم وفّه التبجيلا .. » لست أدري حقاً ، هل أصبح المعلم بهذا المستوى من قلة الأحترام والتقدير ؟؟ لا أظنه قد تغيرّ شيئاً أبداً على دور المعلم ، وعلى العكس تماماً ، فلقد ازداد عدد التلاميذ والطلبه وازدادت حركة التطور في العالم ، وازداد التوتر والصراع في اللحاق بركب التقنية والمدنية والتقدم ، وازداد بالتالي الطلب على تأهيل المعلمين وتخصصهم وتطورهم وأخيراً ازدادت مسؤولية ودور المعلم اتقاناً .. فهل كل هذا يقابل بـ « اللاتبجيلا !! السياسة والأحزاب .. » وكانت لهجته فيها نبرة الفوقية والتهديد للمعلم !

لقد أصبح عدد معلمي ومعلمات الأردن حوالي الـ ٥٠ ألفاً وأظنهم يتحملون مسؤولية نصف سكان الأردن اذا لم يكن أكثر من ذلك ، فما هو المغزى من تجهيل هذا القطاع الواسع في السياسة وابتعاده عنها ؟ وما هو مفهوم السياسة الذي يقصده معالي الوزير ؟!

ان المعلم ، علاوةً على كونه موظفاً شبه معدم ، وأهدافه تختلف بُعداً أو قرباً عن أهداف مؤسسة التعليم ، فهو يجد نفسه مضطراً لتنفيذ تعليمات ، وأوامر ترد اليه من أعلى ، وهو لا يملك عملياً ، حرية الأختيار في البقاء في هذه المؤسسة أو تركها ، أو حتى اتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة في عملية التربية والتعليم بشكل عام ..

فما هي الديموقراطية التي تخص المعلم والتي يقصدها معالي الوزير ؟!

ان الخوف من وجود تناقض بين الفكر والسياسة التي يتبعها المعلم ، وبين طبيعة دوره والألتزام به ، هذا الخوف لا يوجد له أساس من الصحة ابداً ، فالتناقض بين حرية الفكر والالتزام ، تناقض وهمي ، بل على العكس تماماً ، فأن حرية الفكر بما ينتج عنه من مسؤولية ، هي خطوة طبيعية نحو الألتزام ، كذلك فالتناقض بين الديموقراطية والمركزية تناقض وهمي . فحين يختار المعلم قراراته ويشارك في صناعتها ، ويختار ممثليه في النقابة والوزارة ، ويختار المناهج وسبل التعليم والتربية الحديثة ، اقول حين يختار المعلم كل هذا ويشارك في التصويت على القرارات الصادرة من قيادته المنتخبة ، فإنه من الطبيعي ان يكون مستعداً للالتزام باختياره حتى يكون لهذا الاختيار معنى عملياً وحقيقياً ، بهذا الشكل تكون الديموقراطية مركزية ، وهذا ما نريده فعلاً .. وإلاّ فأن حرية الفكر دون التزام هو وهم ، وكذلك فالديموقراطية اللامركزية والغير فعالة هي وهم ايضاً .. فسيبقى هناك مجال في اللامركزية لممارسة الفردية والفوقية والديكتاتورية ، وكما نفهم الديموقراطية المركزية العملية ، فأن لها قواعد أساسيه ثابتة هي :

١ – انتخاب القيادات انتخاباً .

٢ – مبدأ محاسبة القيادات في المؤتمرات .

٣ – خضوع الأقلية لرأي الأكثرية .

٤ – خضوع القيادات الدنيا للقيادات العليا .

٥ – مبدأ « نفذ ثم ناقش » .

ولكن هذا لن يتم بغياب نقابة المعلمين .. ولا أظن انه بغياب جهود المعلمين أنفسهم ومتابعتهم الحثيثة ستكون هناك نقابة معلمين ، هناك أمر آخر أثار استغراب من حضر لقاء الوزير ، هذا الأمر يتمثل في صمت مدير تربية الرمثا ، الأستاذ عطا الله دوجان ، فلقد كان من المهتمين والمتحمسين لنقابة المعلمين « أيام » وجوده في لجنة المتابعة في محافظة المفرق ، ولكن للأسف أقولها ، أنه كلما أرتقى أحدهم منصباً أعلى ، كلما أصبح حريصاً على منصبه والبقاء فيه ، وتختفي المصلحة العامة والأيثار ، وتمثل هذا الصمت لدى عطوفته بأن سألني عن أسمي ومكان عملي ، حين سؤالي لمعالي الوزير عن النقابة .. الوحيد الذي سئلت عن اسمي ! هل هذا يعني بأن من يطالب بشيء عام سوف يستجوب لدى المسؤول الأعلى ؟ ربما ولكن أنا لست معلماً في وزارة التربية والتعليم ، ولكنني مدير لمدرسة الأمل / للصم والبكم ، التابعة لجمعية الرمثا لرعاية وتعليم المعوقين ، وبشكل تطوعي ودون راتب وصدف أن راجعت مديرية التربية / الرمثا ، حول موضوع « تبرع » المديرية لكتب الصف الأول ابتدائي لأربعة طلاب ، وقد اعلمني مدير اللوازم في المديرية أن يوجد بند يسمح بالتبرع ، وفعلاً تقدمت بطلب رسمي موثق أطلب فيه الكتب ، ولكن للأسف عندما راجعت مدير التربية ، رفض ذلك ، مبرراً « ان القرار للوزير » .

شكراً لعطوفة المدير على هذا التعاون مع المجتمع المحلي ، ولهذه الخدمة الأنسانية .. ولكن اظن لو أنه اراد التبرع ، لأمكنه إضافة ثمن الكتب الذي لا يتجاوز العشرة دنانير على فاتورة « البوفية المفتوح » لحفل الوزير السابق .. أو تبرع بها من جيبه الخاص .. وللعلم فأن مناهج الصفوف الثلاثة الأولى ، تعطى مجاناً ولمرة واحدة ، أي انها غير مستردة .. شكراً لوزارة التربية وشكراً لمديرية التربية .. ولكن بما أن الموضوع قد طرح من قبل نفس صاحب السؤال عن النقابة ، كانت تلك الأجابة ..

هناك الكثير من المشكلات التي يعاني منها معلمو لواء الرمثا وهي نفس مشكلات كل معلمي الأردن .. هناك مشكلات في التعامل مع الأدارة المدرسية ، مشكلات في البيروقراطية ومشكلات في عدد الحصص المخصصة ، مشكلة في التعيينات والتنقلات ومشكلات في المناصب والأدوار داخل المدرسة .. الخ . كل هذه المشكلات ، وغيرها ، تثار سنوياً في بداية كل عام دراسي ، وكلها ترجع الى التفرد والمزاجية في قرارات مدير المدرسة أو مدير التربية .. فمثلاً توجد مشكلة الآن تحتاج الى حل سريع هذه المشكلة تتلخص بما يلي : يوجد طلب نقل جماعي لثمانية عشر معلماً في مدرسة .. وذلك لسوء الأدارة المدرسية ، ولقد تم اللقاء من قبل مدير التربية مع هؤلاء المعلمين ، كلّ « على انفراد » ، ولقد وصل التهديد غير المباشر من قبل مدير التربية بأن هذا عمل تنظيمات ، وأنه قد تتدخل الجهات الأمنية في ذلك .. ولم يكلف مدير التربية نفسه بإجراء لقاء جماعي بحضور مدير المدرسة لحل الأشكالية الموجودة ، وأظن ان مدير التربية سيحاول « لفلفة » الموضوع والتأثير الفردي على المعلمين وحل المشكلة « بالمليح » ، لماذا هكذا حل ؟ والجواب كي لا تسجل نقطة سوداء في سجل مدير المدرسة .. وبالتالي في سجل مدير التربية والعلم فأن تقديرات المعلمين المعينين هنا ، كانت للسنوات الثلاث الماضية « ممتاز » .. فهل هذه المشكلة ، مشكلة فرد أو أثنين ؟ وكبيرة جداً هي اشكالية التعليم .. فأين دور المعلم ، في كل هذا ؟ وأين هي نقابة المعلمين من كل هذا ؟؟

وكل عام وانتم بخير ...

صبحي الخطيب
لجنة متابعة نقابة المعلمين
لواء الرمثا

« حشد » يصدر بيانا حول اتفاق غزة اريحا

البعث /خاص

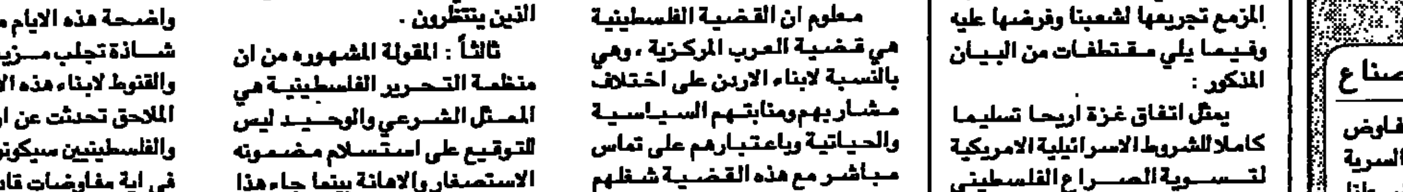
اصدر حزب الشعب الديمقراطي الاردني « حشد » بيانا سياسيا تحت عنوان « لا للاتفاق التفريطي » ادان فيه الاتفاق وناشد الجماهير العربية كافة وابناء الشعب في الاردن وفلسطين خاصة التصدي الشعبي والجماهيري لاتفاقية الذل والتفريط المزمع تجريعها لشعبنا وفرضها عليه وفيما يلي مقتطفات من البيان المذكور :

يمثل اتفاق غزة اريحا تسليما كاملا للشروط الاسرائيلية الامريكية لتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي وهذه هي النتيجة المتوقعة للدخول في مفاوضات التسوية على اساس ورقة الدعوة الامريكية لمؤتمر مدريد التي جعلت من الحكم الاداري الذاتي سقفا للحقوق الفلسطينية ، وهذا ما كنا قد حذرنا منه منذ قبول المشاركة في مؤتمر مدريد وعلى امتداد جولات التفاوض الثنائية العشرة في مدريد وواشنطن .

فالاتفاق يقدم حلا تصفويا للقضية الفلسطينية يقوم على التخلي عن القدس وعلى القبول بالواقع الاستيطاني والتسليم بالسيادة لاسرائيل على الاراضي الفلسطينية المحتلة ، مما يعني التفريط الكامل بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في العودة الى دياره وتقرير المصير وبسط سيادته في دولة فلسطين .

فضلا عن ذلك فان الاتفاق يهبط بعيدا حتى دون مستوى الحكم الاداري الذاتي في الاراضي الفلسطينية المحتلة بعملية التجزئة التي تضمنها مشروع غزة -اريحا والذي لا يعدو كونه عربونا للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وتطبيع علاقات جيوب الحكم الاداري مع اسرائيل في اطار من التبعية الكاملة للدولة الصهيونية وتبديد وحدة الشعب الفلسطيني من خلال الحاق هذه الجيوب باسرائيل والتوطين النهائي لفلسطينيي الشتات خارج وطنهم فلسطين .

وتعد بالعمل على إبطاله بكل الوسائل لخروجه على الشرعية



اصدر مجمع النقابات المهنية في عمان بياناً بمناسبة الاقتراب من توقيع اتفاقية ما يسمى غزة – اريحا اولاً ومن ثم الاعتراف المتبادل بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية قال فيه : –

معلوم ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية ، وهي بالنسبة لابناء الاردن على اختلاف مشاربهم ومنابتهم السياسية والحياتية وباعتبارهم على تماس مباشر مع هذه القضية شغلهم الشاغل وعليه فإن النقابات المهنية وهي تؤكد على مواقفها الثابتة من ان قضية فلسطين هي قضية عربية اسلامية مسيحية من حيث ان فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وانها اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وبها كنيسة القيامه ومولد سيدنا المسيح عليه السلام وفوق كل هذا وذاك فانها مملوكة على الشيوع بين ابناء الامة العربية لا يملك اي كان التفريط باي جزء منها وعليه وبهذه المناسبة التي تشكل منعطفاً خطراً في حياة الامة ، ترغب النقابات المهنية أن تسجل الثوابت التالية : –

اولاً : بداهة وقانونا فان التسويات تتم بين الافراد على الحقوق وبين الدول على الحدود ، ولكن الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع على الوجود وليس صراعاً على الحدود ومن هذا المنطلق فإن ما يجري على الساحة العربية والدولية سواء اكان بالمفاوضات العلنية او السرية امر مرفوض لانه يشكل انتهاكاً للحقوق وتفريطاً بها من منطلق واقع العجز العربي الذي لا يعتبر مبرراً لما يجري لأن فلسطين كل فلسطين حق تاريخي للعرب والمسلمين والاجيال المتلاحقة الى ان يتم التحرير لكامل ترابها الوطني .

ثانياً : معلوم ان منظمة التحرير الفلسطينية حين ظهرت الى حيز الوجود جاءت ضمن ميثاق وطني يحدد اهدافها ، تعلن النقابات المهنية انها متمسكة بهذا الميثاق وانه لا يجوز باي حال من الاحوال تغييره او الغائه لان ذلك يشكل خيانة عظمى لاولئك الاتقياء الذين قضوا في سبيل تحرير فلسطين او الذين ينتظرون .

ثالثاً : المقولة المشهوره من ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد ليس للتوقيع على استسلام مضمونه الاستصغار والاهانة بينما جاء هذا القول بمضمون ظاهري لتكون ممثلة للشعب الفلسطيني كطلائع تحرير في مقدمة ابناء الأمة واعتناق الكفاح المسلح من اجل التحرير وليس السرعة في اللحاق بسراب الحل وفتاته المهين وبالتالي فإن النقابات المهنية تعلن ان هذه التسمية جاءت لتصفية القضية الفلسطينية كما هو واضح هذه الايام .

رابعاً : على الرغم من ان هناك بعض المفكرين العرب الذين نجل ونحترم كانوا يعتقدون ان اعتبار قيام منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد هو من اجل ما نحن به اليوم لحمل ابناء فلسطين بالذات للتوقيع والاعتراف بالكيان الصهيوني . الذي يعني التنازل عن فلسطين دون وجه حق ممن لا يملكون هذا الحق فإن النقابات المهنية تعلن من موقع المسؤولية من ان الذين يحاولون هذه الايام توقيع اتفاقية العار غير مخولين ولا يمثلون للشعب الفلسطيني او العربي وان اختيارهم لم يكن ديموقراطياً وضع القيود في اعناق اجيال الامة العربية والاسلامية التي لا بد من ان تنهض يوم ما لتحرير الارض والانسان لانه كما هو معلوم ، البقاء على الحال من المحال .

خامساً : ان مقولة القرار المستقل واصحاب القرار المستقل ليس للانفراد بالقضية تنازلاً بهذه بارخص الاثمان وانما تعريف القرار المستقل هو ذلك القرار الذي يسعى بالتشاور من اجل الحفاظ على الارض وصون كرامة الوطن والاستقلال في المحافظة عليه لا التفريط به والتنازل عنه .

وحالة الانفراد التي باتت واضحة هذه الايام ما هي الا حالة شاذة تجلب مزيداً من اليأس والقنوط لابناء هذه الامة سيما وان الملاحق تحدثت عن ان الاسرائيليين والفلسطينيين سيكونون طرفاً واحداً في اية مفاوضات قادمة مع اي كان بمعنى ان الاسرائيلي سيصبح اقرب للفلسطيني من شقيقه العربي وشقيقه المسلم ، وهذا امر تلعنه الاجيال الحالية والقادمة وتحذر النقابات المهنية من عواقب هذه الامور التي قد تأتي بما لا يحمد عقباه من حمامات الدم لابناء هذه الامة .

سادساً : تؤكد النقابات المهنية ان ما جرى في الرباط عام ١٩٧٤ من نقل الصراع من الامة العربية الى منظمة التحرير الفلسطينية اقلمة الصراع هو بداية المؤامرة على تصفية القضية الفلسطينية وان ما تبعه من اتصالات ومفاوضات علنية وسريه وما جرى في كامب ديفيد ومدريد وواشنطن والنرويج ما هو الا سلسلة من المؤامرات على حقوق الشعب العربي في فلسطين ، وان النتيجة التي توصل اليها اولئك الذين لا سند قانونياً لهم مرفوض لان ارادة الشعوب اقوى من كل المؤامرات وهي المنتصرة بالنتيجة .

سابعاً : أن الاعتراف المتبادل بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية شريطة التخلي عن ميثاقها ونبذها للارهاب وملاحقته بمعنى انها قد تكونت على اساس انها منظمة ارهابية وان شهداء فلسطين والامة العربية ارهابيون يشكل كل ذلك من الاعتراف وملحقاته ابشع جريمة عرفها العصر الحديث لانه فضلاً عن ان مضمونه هو اعتراف بالغاصب للحق والارض العربية في فلسطين هو امتهان لكرامة شهداء هذه الامة .

ثامناً : يسجل النقابيون في الاردن اعتزازهم بكل الشرفاء من ابناء هذه الامة الذين يقفون الى جانبهم كما وانهم يسجلون بكل الفخر والاعتزاز تضحيات الشهداء من ابناء هذه الامة الذين قضوا في سبيل رفعة وعزة هذا الوطن كما ويؤكدون على توجيه التحية الى ابناء شعب العراق البطل الذين دفعوا الثمن من اجل كرامة الامة ومن اجل استعادة فلسطين كل فلسطين التي يجري تصفيتها اليوم على ايدي زمرة حاقدة على هذه الامة تريد لها ان تكون امة ضعيفة تحاط بها الاهانة من كل جانب ، ولكن دماء ابناء هذه الامة ستبقى تبذل رخيصة في سبيل الوحدة والتحرير .

وعليه فان النقابيين في الاردن يسجلون للامة والتاريخ ان ما يجري اليوم على الساحة العربية والدولية بالسر والعلنية مرفوض ويشكل استهانة بحق الانسان العربي والمسلم بالحياة والوجود وبالتالي فانهم يعتبرون ما يجري خروج على الشرعية وواقع من اناس ليس لهم اية صفة تمثيلية لابناء هذه الامة ، وبذات الوقت فانهم يدعون الساسة العرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص للكف عن العبث بمصائر ابناء هذه الامة وانهم ايضاً سيعملون على ابطال كل ما يجري بكافة السبل والوسائل المشروعة انطلاقاً من الايمان الكامل بان حق الشعوب ومصائرهم ليس ملك افراد وانما ملك هذه الامة التي لا بد وانها منتصره باذنه تعالى وان تحرير فلسطين مهما طالت الايام قادم لا محالة وان من يسجل على نفسه انه فرط بشبر منها قد سجل اللعنة على نفسه الى يوم الدين واللهم اشهد إنا قد بلغنا .

وطننا الصغير

لجنة التنسيق الحزبي تطالب بعدم حضور رجال الامن لاجتماعاتها

عمان – البعث

رفعت اللجنة العليا للتنسيق الحزبي مذكرة الى السيد رئيس الوزراء طالبت فيها رئيس الوزراء بمخاطبة وزارة الداخلية والجهات الأمنية للتوقف عن ارسال مندوبين عنها لمراقبة الاجتماعات التي تعقدها اللجنة وذلك حفاظاً على تجسير الثقة بين الدولة والاحزاب وصولا للأهداف التي تسعى الاحزاب الى تحقيقها .

وجاء رفع هذه المذكرة بعد ان فوجئت اللجنة بحضور مندوبين عن وزارة الداخلية والجهات الأمنية لحضور هذا الاجتماع في الاسبوع الماضي .

وجاء في المذكرة ان حضور المندوبين المشار اليهم يتنافى شكلا ومضموناً مع روح قانون الاحزاب ونصوصه التي اجازت للاحزاب المرخصة عقد اجتماعاتها بكل حرية وديموقراطية حيث جسدت تلك النصوص توجيهات جلالة الملك الحسين بعدم التجاوز على حرمة الديموقراطية والتعددية السياسية وعدم السماح لأي كان بتشويهها والاساءة اليها .

واشارت المذكرة الى ان اللجنة العليا للتنسيق الحزبي تعتبر اجتماعاتها اجتماعات حزبية خاصة تبحث فيها قضايا الوطن والمواطن ويتم نشر ما يتفق عليه في وسائل الاعلام والصحافة .

ووقع المذكرة احد عشر حزباً هي حزب التجمع الوطني الاردني ، حزب الوحدة الشعبية « الوحدويون » حزب المستقبل ، الحزب التقدمي الديموقراطي الاردني ، حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني ، حزب التقدم والعدالة ، الحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني ، حزب اليقظة ، حزب الحرية ، الحزب الوحدوي العربي الديموقراطي « وعد » حزب الجماهير العربي الاردني .

حزب الوحدة الشعبية الديموقراطية الاردني اصدر بياناً سياسياً حول خيار « غزة / أريحا اولاً »

البعث – خاص

ندد حزب الوحدة الشعبية الديموقراطي الاردني بالاتفاق « الاسرائيلي الفلسطيني » وما يسمى « خيار غزة – أريحا » ووصفه بانه استجابة صارخة للتوجيهات الامريكية الصهيونية على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واجهاض انتفاضته .

جاء ذلك التنديد في بيان اصدره الحزب وقال فيه :

أن الاتفاق الذي حرر الاطراف العربية من أي التزام تجاه القضية الفلسطينية فإنه في نفس الوقت شجعها لعقد اتفاقات منفردة مع الكيان الصهيوني وحرر هذا الكيان من عوامل الضغط الدولية .

جبهة العمل الاسلامي ترشح ٢٠ شخصاً للانتخابات النيابية

علمت البعث ان حزب جبهة العمل الاسلامي سيخوض الانتخابات النيابية القادمة بحوالي ٢٠ مرشحاً وعرف منهم : عبد العزيز جبر عن الدائرة الاولى – عمان عبد المنعم ابو زنط وحمزة منصور عن الدائرة الثانية ، الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني عن الدائرة الثالثة ، والدكتور همام سعيد والدكتور محمد ابو فارس عن الدائرة الخامسة والسادة عبد الرحيم العكور والدكتور احمد الكوفحي والمهندس كايد العمري عن دائرة اربد ، والدكتور عبد اللطيف عربيات والدكتور نائل زيدان حمدان والدكتور محمد عويضه عن محافظة الزرقاء والدكتور عبد الله العكايلة عن دائرة محافظة الطفيلة ، والسيدان لافي قباعة ومحمد الرياطي عن دائرة محافظة معان والسيدان عنان المجالي واحمد الكساسبة عن دائرة محافظة الكرك .

هكذا من الأصل

الدكتور قاسم سلام في حديث خاص لـ « البعث »

التجربة اليمنية في الوحدة والديموقراطية تجربة لكل العرب

** لن نستطيع ان ننتصر على الغرب في نزاعاتنا القطرية .. إلا بحرية الإنسان العربي
** المهم الموازنة بين الطموح وسياسة الممكن لإبقاء باب الإبداع مفتوحاً

البعث – خاص

الدكتور قاسم سلام شخصية سياسية يمنية معروفة فهو علاوة على كونه الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي في اليمن عضو ناشط في عدد من المحافل السياسية في اليمن ، بالاضافة الى عضويته في عدد من المؤتمرات والاتحادات العربية والسياسية الشعبية ، وهو الى ذلك محاضر ناجح في عدد من القضايا القومية والسياسية .

واذ يسر البعث ان تلتقي هذه الشخصية السياسية الهامة لما لها من أثر في الحياة السياسية في اليمن بعد أن تمكن حزب البعث هناك من الفوز بعدد من المقاعد النيابية في مجلس اليمن الجديد مما يعكس وجوده الفاعل .

يواصل الحوار مع القيادة اليمنية كطرف بارز في المعادلة السياسية هناك فحزب البعث في اليمن رغم انه يأتي في المرتبة الرابعة من حيث المقاعد التي تم الحصول عليها من قبل الاحزاب اليمنية وابرزها حزب المؤتمر والاشتراكي وحزب الاصلاح ، فإن الحضور القومي لا يقل اهمية عن حضور الاحزاب الاخرى .. ومن هناك كان الحوار متصلاً للمشاركة في الحكم عن طريق عدد من الوزراء بينهم نائب رئيس الوزراء اليمني مجاهد ابو شوارب بالاضافة الى بعض الوزارات ومشاركة ايجابية في عدد من المؤسسات الحكومية والتمثيل الدبلوماسي لتأكيد المشاركة الحقيقية والفعلية للحزب في السلطة.

واذا كان الحديث لا ينقطع عن عما يسمى بالازمة السياسية بين الائتلاف الحاكم في اليمن ، وتوارد الانباء عن الطلب من الاحزاب بانسحاب العسكريين منها بعيداً عن السياسة واذا كانت اليمن توصف بانها غابة بنادق ورغم ذلك اجتازت بنجاح تجربتها الديموقراطية وهي ترسخ يوماً بعد يوم هذا الخط متجاوزة كل محاولات النيل من الوحدة اليمنية واقامة الاسافين بين الاحزاب والقوى السياسية في محاولات يائسه يجري فيها ضخ كميات هائلة من الاموال المراهنة على انشقاق الساحة اليمنية « كبؤرة » خطيرة للديموقراطية في الخليج – قد يؤثر فيروسها بالعدوى على بقية المنطقة واذا كان اليمنيون يتندرون دائماً بالقول بأنهم مستعدون للعمل كمقاولين للديموقراطية في دول الخليج استمراراً لدورهم كمقاولين لعمليات البناء والتنمية التي مارسوها بنجاح وكفاءة خلال السنوات الماضية ، فإننا ونحن نتطلع الى التجربة اليمنية في التعددية السياسية لاغناء تجربتنا يسرنا ان تلقي الضوء على هذه التجربة وتتحدث عنها باسهاب متناولاً عدداً من القضايا اليمنية الهامه ، وفيما يلي نص المقابلة :

* بمناسبة مروروك في بلدك الاردن لا شك ان لديك ما تقوله عن التجربة الوليده في الجمهورية اليمنية والى اي مدى تتشابه هذه التجربة مع تجربتنا هنا في الاردن .

– إنسان الوحدة والنهج الجديد يسير اليوم خطوات متوازنة في طريق الديموقراطية ويسعى بجدية من خلال تجربته الوليدة نحو الطموح متفاعلاً مع سياسة الممكن، حريصاً على تثبيت القيم والمبادىء التي ضحى شعبنا من أجلها بعد أن قضى على سياسة التشطير وهيكليته ، مؤمناً بالمستقبل الأشمل طموحاً إلى ما هو أكبر من تجربته الحالية في الوحدة والديمقراطية التي يعتبرها مدخلاً طبيعياً لتحقيق الوحدة القومية ، وخلق المجتمع العربي الديموقراطي الواحد ، وبناء المشروع الحضاري العربي الاسلامي الشامل .

ومما لا شك فيه أن هناك تداخلاً جدلياً بين تجربتنا وتجربتكم الوليدة ، هي الأخرى ، فهما تتشابهان من حيث الأهداف بمقدماتها ونتائجها فالأردن الطموح هو أردن العرب قبل أن يكون « أردنا » للأردنيين فقط . وقد أكد على ذلك مراراً وتكراراً صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال راعي هذه التجربة .

وتجربة اليمن الوحدوية الديموقراطية لا يمكنها إلا ان تكون تجربة للعرب في قطر اليمن .

إذن فالتشابه لا يقف عند الشكليات والحدود الآنية « الجيوبوليتكية » بقدر ما تتداخل حدودها وأبعادها عند الرؤى المستقبلية التي يتجسد فيها طموح المواطن العربي وآماله في التحرر من التسلط والهيمنة والتغلب على سياسة الغزو الفكري والسياسي والثقافي ، الذي يمثله ما يسمى بالنظام الدولي الجديد ، والتي تقود تفاصيله الامبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية . من هنا يمكننا القول أن تجربة اليمن في الوحدة والديموقراطية واحترام حقوق الانسان وحريته تحقق تكاملها في سياق تفاعلها مع تجربة الأردن الديموقراطية الأمر الذي يقود الى تعزيز طموح الأمة العربية التي ترى في الوحدة والديموقراطية تحريراً لفلسطين وتخليصاً لشعبها من قيود الظلم والاستيطان الصهيوني وسياسة الهيمنة الإمبريالية ، وانعتاقاً من آثار ومخلفات السياسة الاستعمارية الغربية التي فرضت على العرب قيود التجزئة ، وعمدت الى المحافظة على التخلف والظلم وسياسة النهب المستمرة لثرواته والعبث بمقدراته .

إننا كعرب لا نستطيع أن ننتصر على سياسة الغرب الإستعماري وعلى منهجية السياسة التوسعية الاستيطانية الصهيونية ومضافيها الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، كما لا نستطيع أن نتغلب على نزعات السياسة القطرية والروح الإنفصاليه والمناطقية وغيرها من الممارسات السياسية المنغلقة والمتعصبة والمتحجرة ، إلا بتحقيق الحرية للإنسان العربي وحماية حقوقه كاملةً ويقع مجال الإبداع أمامه حتى يتمكن من الإسهام في بناء مجتمع الغد والمشاركة في صنع القرار السياسي .

* اليمن اجتاز عقبة الرقم الانتخابي الـ ٩٩,٩ ٪ المتعارف عليها في معظم الاقطار العربية .. فهل تم هذا التجاوز فعلياً بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن ؟

– حقاً إجتاز اليمن عتبة الرقم الانتخابي الـ « ٩٩,٩ ٪ » .

المتعارف عليه في معظم أقطار الأمة ودول العالم الثالث تجاوزه رغم ما رافق تجربتنا من شوائب وتعقيدات ، فإنها في المحصلة النهائية تعد من الإيجابيات إذا ما قارنا بما سبقها من السلبيات التي مثلها نظام التشطير قبل الوحدة ، وجدير بالقول هنا أن الأحزاب التي خاضت الإنتخابات كانت قد قبلت بخوض التجربة موطدة نفسها على القبول بنتائجها كيفما كانت ، مدركة أننا نعيش في العالم الثالث ، وانه لا يمكن لأية بداية أن تكون خالية من العيوب ومتكاملة في الشكل والمضمون .

فالمهم في الأمر هو أن نوازن بين السلبيات والايجابيات وبين سياسة الطموح وسياسة الممكن لنخرج بحكم موضوعي يرى الواقع كما هو ويبقى الطموح مشروعاً وباب الإبداع مفتوحاً أمام الجميع فترفض سياسة الأبواب الموصدة والنوافذ المغلقة وتتصدى للخطأ بعد تشخيصه ونعمل بجدية للتخلص منه وإعداد البديل الأصح والأصلح ، نصحح في اطار التسامح ونهدم في سياق سياسة البناء ، حتى لا يكون الهدم مقصوداً لذاته ولا يشخص الخطأ ترصداً واستهدافاً لشخص أو حزب أو جماعة لذاتها وانما من أجل خلق المجتمع الجديد ، مجتمع دولة النظام والقانون ، دولة المؤسسة . التي أتت الإنتخابات النيابية العامة كتعبير عنها وتجسيد لها ، كبديل أساسي لسياسة ما قبل الوحدة ، وسياسة ما قبل الإنتخابات الأخيرة التي كانت قائمة على أحادية الحزب الواحد أو ثنائية الحزبين ، وأي كانت النتائج فإن الانتخابات النيابية العامة التي جرت يوم السابع والعشرين من شهر ابريل ١٩٩٣ م ، هي حجر الأساس لتجربتنا الديموقراطية ، وهي العمود الفقري للنقلة النوعية التي يجب أن تترسخ وتتعمق أبعادها بالرغم مما رافقتها من الأخطاء والسلبيات ، إننا نحرص على احترام تلك الانتخابات بنتائجها على علاتها مقتنعين أن شعبنا هو الأكثر دراية وتحسساً وتفاعلاً مع هذه التجربة بكل سلبياتها وايجابياتها ، موقنين أن تعميق النهج الديموقراطي سيحرر الجميع من تبعات أية سياسة ضيقة أو محورية وسيؤدي في النهاية الى خلق وعي جديد يعد المواطن اليمني اعداداً كاملاً لاستيعاب التجربة بكل جوانبها وتهيئة لمستقبل أفضل وتجربة أكثر عمقاً وهذا معناه أن الإنتخابات كانت في حقيقة أبعادها الإستراتيجية ، نقله ايجابية في حياة المواطن والوطن وإن نتائجها الحتمية ستقود إن آجلاً أو عاجلاً إلى تحقيق الخير والتقدم والعدالة الإجتماعية وبناء اليمن الحديث القوي المستقر الآمن .

* تتحدث الأنباء عن القلق الامني وعدم الاستقرار في قطر اليمن فما هي الحقيقة والى أي مدى تعمل الدولة والسلطة والمؤسسات الأمنية التابعة من اجل تثبيت الأمن وتحقيق الاستقرار وتجاوز المصاعب الناجمة عن تلك الظروف ؟

– المواطن العربي والمتتبع خارج اليمن يشعر فعلاً أن هناك قلقاً يسيطر على شعب اليمن ، وإن عدم الإستقرار الأمني والسياسي أصبح قاعدة وما دون ذلك استثناء خاصة ما تروجه الصحف المأجوره وتلك المشبوهة المنطلقه من قاعدة العداء على الوطن والمواطن اليمني ، ونحن كمواطنين في اليمن الوحدة والديموقراطية نشعر فعلاً بأن هناك قلق يكتنف حياة المواطن اليمني لكنه قلق مشروع بتقديرنا ، أساسه الحرص على ترسيخ دعائم الوحدة والديموقراطية ومرتكزاته التصدي للمخططات التآمرية التي تحاك ضد الوحده والديموقراطية والإستقرار والدولة اليمنية لا شك انها تعمل بكل سبل وسياسة الممكن من أجل تثبيت الأمن وتحقيق الإستقرار وتجاوز المصاعب الناجمة عن تلك الظروف المصاحبة للتحولات السياسية التي أحدثت زلزالاً في واقع الأمة في ظل الظروف الدولية المعقدة ومع هذا كله نعتقد بأن مشاكلنا الزمنية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية تتضاءل أمام تلك التي تحدث في دول الجوار وفي معظم أقطار الوطن الكبير ، ومع ذلك فإننا نؤمن ايماناً عميقاً أن التعددية السياسية والفكرية المعبرة عن الديموقراطية كفيلة بإيجاد الحلول الجذرية لتلك المشاكل مهما حاول أعداء الوحدة والديموقراطية تضخيمها والتربص بتجربتنا والسعي الحثيث لعرقلة مسيرتها وتقدمها .. فشعب اليمن ثابت في يقينه مصمم على مواصلة الطريق الذي أختاره دون تردد والتغلب على مصاعبه .

* تتناقل وكالات الأنباء العربية والعالمية القول بأن اليمن مقدمه على تعديلات دستورية وانها تستهدف فيما تستهدف اقرار قانون الحكم المحلي الذي سيتم بموجبه اجراء انتخابات محليه يتحقق من خلالها نظام اللامركزيه في ادارة المحافظات .. فالى أي مدى يتجاوب هذا مع طموحات الجماهير اليمنيه.

– التعديلات الدستورية في الجمهورية اليمنية اصبحت حديث الجميع وباتت قضية القضايا في وسط المثلث الائتلافي الحاكم ، إذ كثر الجدل حولها وذلك يرتبط – كما يبدو – بغياب الوضوح في التعامل مع وجود نوايا غير معلنة لكل طرف من أطراف الائتلاف ويرافق هذا خوف من المستقبل حيث يرى أطراف المثلث الحاكم ، الحاضر محصوراً بين جداري الماضي والمستقبل فيكون ذلك حافزاً كي يفصل كل منهم المستقبل على مقاسه بعيداً عن الماضي القريب وفي معزل عن الحاضر المضطرب القلق ، وهنا تكمن عقدة التعديلات الدستورية لأن كل من الثلاثة الأحزاب الحاكمه يفكر بصيغة مغايره تماماً لطبيعة ميثاق الائتلاف، ويتصور أن عتبة المستقبل تبدأ في هذا الحاضر المليء بالتناقضات والفارق في المناورات الآنية والتصورات الضيقة التي لا ترى الحاضر الا في اطار « المقاسات » الخاصة بسياسة كل حزب ، ويتعامل مع الدستور من زاوية رؤيته هو وانعكاس تلك الرؤية على منهجه وبرنامجه مسقطاً حسابات الزمن ودور الآخرين المشاركين في بناء المجتمع الجديد سواء منهم معه في السلطة أو اولئك الذين هم في المعارضة ولهذا أصبح المثلث الإئتلافي الحاكم يتعامل مع الدستور . ليس كوثيقة تاريخية مهمه في حياة شعبنا وإنما يتعامل معها كأي قانون أو قرار تمليه ظروف معنية أو حالة معينة متناسياً أن الدستور هو قانون القوانين ومصدرها ولا يجوز التعامل معه كحالة آنيه وإخضاعه لسياسة الإبتزاز والمناورة التي أصبحت قاعدة التعامل في الوسط الإئتلافي الحاكم وتأتي مسألة التعديلات مدخلاً ليصل كل طرف الى أهدافه التي يريد تحقيقها في الدستور من خلال تلك التعديلات فيصبح التعديل « تفصيل » للحالة التي يطمح في الوصول اليها وبهذه الطريقة سيصبح هذا الدستور المعدل ورقة من أوراق الإئتلاف الثلاثي الحاكم أكثر منه دستوراً دائماً وبديلاً من دستور استفتي عليه الشعب ولم يطبق مما يجعل الكثيرين يتساءلون لماذا يعدل دستوراً لم يتم العمل به بعد ، إن فكرة التعديل الدستوري انطلقت من الرغبة في تعديل شكل النظام من مجلس رئاسه الى رئاسة جمهورية ومن نظام برلمان نيابي إلى نظام شبه رئاسي او نصف رئاسي كما ينطلق أيضاً من الرغبة في تعديل الماده « ٣ » من الدستور المتعلقة بالشريعة الإسلاميه وكذا مادة الحكم المحلي والإقرار بنظام اللامركزية هذه المرتكزات الثلاث التي دار الجدل حولها ولكن توسعت التعديلات واستهدفت الجوانب الإقتصادية ومهمة الدولة ودورها في الحقول الخدمية وتحقيق تحول جذري من الاقتصاد الموجه الى إقتصاد السوق والتخلص من الإقتصاد العام والمختلط والإقرار بسياسة حرية المنافسة والقطاع الخاص ويدور الإئتلاف الحاكم حول هذه المواضيع في الغرف المغلقة ويبدو أن على مجلس النواب أن يأتي ليقر ما تم الإتفاق عليه ثلاثياً في أطار سياسة « المساومات » .

أما مسألة الحكم المحلي ونظام اللامركزية فإنه ما يزال مرتبط بنجاح المساومات الفوقية سياسة الحصص المقررة لكل طرف والمطلوب اعتمادها سواء كان ذلك ما يتعلق بالدستور أو بتحسين أوضاعهم في مواقعهم في هيكلية الدولة وبدون شك فإن قضية الحكم المحلي سيكون أولى القضايا التي تحسم لأنها تأتي في مقدمة القضايا التي يطالب بها شعبنا الآن .

فالجماهير اليمنية ستتمكن من المبادرة في اتخاذ القرار واختيار المسؤولين المباشرين عن قضاياها اليومية لذا يأتي الحكم المحلي تلبية لطموحات أبناء المحافظات في القضاء على العبث الحالي والفساد الإداري المعشش في المحافظات والمديريات وسيقضي على سياسة المحاباة والى جانب هذا وذاك سيخلق مناخاً جيداً لترسيخ قاعدة التعدديه الحزبيه والسياسيه وسيمكن المواطنين من تحديد خياراتهم السليمة بحرية ووفق رؤية سياسية وفكرية بعيدة عن سياسة الترهيب والترغيب التي كانت وما تزال تمارس من قبل البعض لصالح هذا أو ذاك من الأحزاب الحاكمة .

* كتبت الكثير من الصحف عن وجود ازمة حقيقية بين اطراف الائتلاف الثلاثي الحاكم .. ما مدى صحة وابعاد تلك الأزمة ؟ ومن هو المسؤول عن انتقال تلك الأزمة؟

– نعم هناك أزمة في داخلها أزمات رغم محاولة المثلث الحاكم التعتيم عليها ، فمن ازمة توحيد القوات المسلحه أو دمجها الى أزمة صورة النظام المستقبلي ، فأزمة التعديلات الدستورية الى أزمة تطبيق البرنامج الحكومي المقر من قبل الائتلاف الحاكم والمجاز من قبل مجلس النواب وفق الصيغ الشكلية إلى ما هنالك من الأزمات التي لا تحصى ولا تعد ولكن يعتم عليها أما من هو المسؤول عن افتعال مثل هذه الأزمات فلا يمكننا القول إلاّ بأن طبيعة العلاقة بين الأطراف هي المحرك والمبرر الأساسي لافتعال الأزمات ، فمعروف أن هناك خلافات عميقة في وجهات النظر بين أطراف الائتلاف والكل يدرك أنه ليس من السهل حلها بمجرد اشتراكهم من حكومة إئتلافية ثلاثية ولا يمكن أيضاً للبرنامج الحكومة التوفيقي الذي يعكس في حقيقة الأمر أبعاد الخلافات وصعوبة حلها واستحالة تطبيق بنود البرنامج المعلنة وتأتي قضية التقاسم السابقة التي كانت قائمة بين المؤتمر والإشتراكي قبل الإنتخابات لتشغل الإئتلاف الحاكم بشكل أو بآخر لأن الشريك الثالث الذي هو التجمع اليمني للإصلاح .يريد تثبيت موقعه في الهيكلية المؤسسيه للدولة ويحاول جاداً السيطرة على بعض المفاصل الحيوية في المؤسسات المشرف عليها ضمن رؤية مستقبلية خاصة به ووفق حسابات حزبيه مستفيداً من تجربة المناصفه السابقه بين الحزبين المؤتمر والإشتراكي بعد قيام الوحدة وباختصار يمكننا القول أن المسؤول عن الأزمة هو الإئتلاف الثلاثي وليس طرفاً واحداً محدداً بعينه ، لأن المسؤولية جماعية بموجب ورقة الإئتلاف مهما حاول أو يحاول البعض رمي الكرة الى مرمى هذا أو ذاك من الأطراف المكونه في الإئتلاف الحاكم .

* من المتعارف في تكوين أي إئتلاف او تحالف حزبي أنه يأتي تعبيراً عن اتفاق في وجهات نظر الاطراف المكونة له وتنفيذاً لاتفاقهم على برنامج متكامل يعبر عن رؤية للتعامل مع الحاضر والمستقبل فهل أتي الإئتلاف الثلاثي الحاكم منطلقاً من قبل هذه القاعدة ؟

– نعم معروف في العالم كله أن الإئتلاف السياسي لا يتكون إلا وفق رؤية متكامله ووفق ضوابط يتفق عليها وتقر لتكون مرتكزاً لقيام الإئتلاف او التحالف غير ان هذه المبدأ لم يعمل به فقد تقدمت « العريه الحصان مما سبب ارباكاً للبلد أكثر مما سبب ارباكاً لأطراف الإئتلاف الذي تكون قبل أن يناقش مرتكزات عمله او مرتكزات البرنامج الحكومي وميثاق العمل السياسي ، فقد اكتفى على ما يبدو الإئتلاف الحاكم بحس النوايا معتمداً على البرامج الإنتخابية كمدخل للإتفاق على البرنامج الحكومي وميثاق العمل السياسي ولكن هذا المبرر لم يكن الالطمأنة النفس فقط لأن المتتبع لما دار ويدور اليوم في وسط الإئتلاف الحاكم نجد أنه يدور في حلقة مفرغه ويراوح في مكانه غير قادر على تجاوز عتبه الحاضر في اتجاه المستقبل وهنا تكمن المشكلة الحقيقية في العلاقة القائمة بين الأطراف المكونة للإئتلاف .

* قرأنا في اكثر من وسيلة اعلامية تصريحات لبعض المسؤولين اليمنيين وخاصة ما صدر مؤخراً على لسان وزير الخارجية اليمني الاستاذ محمد سالم باسندوه حول موقف سياسي جديد لليمن فهل يأتي هذا تعبيراً عن تحول جديد يخدم المصلحة الوطنية في اليمن أم أنه مطلوب لمسايرة سياسة بعض الانظمة العربية التي شاركت في العدوان على العراق ، أم أنه يأتي ايضاً في سياق سياسة الجامعة العربية وفي اطار التصور بأن بمقدور اليمن أن يحقق ما عجزت عن تحقيقه جامعة الدول العربية ؟

– تحدثت وكالات الأنباء كثيراً عن تصريحات وزير الخارجية الأستاذ محمد سالم باسندوه غير أن هذه الوكالات وهي تتحدث عن التصريح لم تكن دقيقة ولا أمينة فيما نقلت أو تحدثت أو حللت بل إن معظمها كان قد تعمد تشويه موقف اليمن تجاه حرب الخليج والعدوان الثلاثيني على العراق وكان كل همها هو أن تقول أن اليمن في طريقه الى الإستسلام متناسية تلك الصحف والوكالات ان اليمن لا يقبل بسياسة الإبتزاز وأن الموقف الرسمي المعلن لم يكن الا تعبيراً عن موقف شعبي مؤيد للعراق ومعارض للوجود الأجنبي في الجزيرة والخليج العربي شاجباً للعدوان الثلاثيني ومديناً للمتواطئين ضد العراق .

لقد نسيت تلك الوكالات وتلك الصحف المأجوره ان تقول ان تصريحات الوزير اليمني تأتي ضمن سياسة المصالحه التي تدعو لها الجامعة العربية ولم يكن القصد من ذلك الإساءة إلى العراق أو المقايضة بعلاقة اليمن مع الدول الخليجية مقابل نسف علاقة البلدين المتميزة اليمن والعراق . إن الشعب اليمني بكل تأكيد لن يقبل بعملية المقايضه ولا بسياسة الابتزاز كائناً من كان الداعي لتلك السياسة فالجميع يعرف أن سياسة اليمن قامت منذ اليوم الأول للأزمة على أساس متوازن يرى مصلحة الأمة كلها في سياق متكامل وحددت الحكومة ذلك الموقف في بداية أحداث الخليج وقد ارتكز الموقف المتوازن على الدعوه للحل العربي ورفض الوجود الأجنبي من الجزيرة والخليج وشجب العدوان على العراق ووقوف اليمن شعباً وحكومة موقفاً ثابتاً ضد ذلك العدوان الثلاثيني وداعماً لشعب العراق الشقيق ومحيياً صموده وثباته المبدئي كان هذا الموقف الذي حدد ولا يمكن المساومة عليه ويعرف الجميع أن رغبة اليمن في تنقية الأجواء العربية والتحرر من التراكمات التي تسببت فيها أحداث الخليج ، فإن ذلك لا يمكن أن يكون على حساب المواقف المبدئيه ويعرف الجميع أن شعب اليمن لا يقبل سياسة الإذلال ولا محاوله الإغراء والترهيب .

فقد رفضها ويرفضها وسيرفضها ولن يكون موقف شعبنا وبلادنا الا في سياق المصلحة الوطنية والقومية العليا ، ولن يقبل بأية سياسة ابتزازية مهما كانت الظروف والتعقيدات واذا كانت هناك محاولة للإجتهاد فلا يعني أنها تتجاهل تعقيدات الوضع العربي برمته ، وأن الجامعة العربية قد عجزت عن تحقيق أي تقدم في سياسة الوفاق ورأب الصدع ، ونحن نعتقد ان هذه الصورة لا يمكن أن تكون غائبه عن ذهن المسؤولين في صنعاء ولكن من حق اليمن الإجتهاد ولكل مجتهد نصيب .. المهم في الأمر أن شعبنا في اليمن لن يقبل بأي تحول يقر بالمصلحة الوطنية والقومية ولن يتخلى عن المبادىء التي آمن بها وناضل من أجلها ولن ينتقل من خانة الحق إلى خانة الباطل ، ولن يقبل بالتخندق مع المتخندقين ضد العراق مهما كانت التحديات وإذا كان هناك من يحاول أن يساير موجات سياسة التسوية والإستسلام فسيجد نفسه معزولاً إن عاجلاً أو آجلاً في الواقع اليمني ، فشعبنا لا يمكنه أن يقبل بسياسة المساومة على حساب مبادئه وأهدافه ومواقفه الوطنية والقومية مهما كانت الظروف والتعقيدات المحيطة به .

* معروف أن الاستاذ محمد سالم باسندوه وزير خارجية اليمن قام بجولة في اقطار الجزيرة والخليج وإن الانسان العربي المتابع يتساءل عن النتائج التي توصل اليها مع هذه الانظمة التي كانت بعضها ولا زالت تشترط على اليمن أن يعتذر عن موقفه القومي المعارض للوجود الاجنبي في الجزيرة والخليج والرافض للعدوان على العراق ... فهل استطاع الاستاذ باسندوه تجاوز الامتحان واقناع من له علاقة شخصية بهم . وهم في موقع القرار في تلك الانظمة بتطبيع العلاقة بين اليمن وهذه الاقطار بدون شروط انطلاقاً من الحرص على الثوابت القومية ؟!

– فعلاً لقد قام الأستاذ محمد سالم باسندوه وزير الخارجية للجمهورية اليمنية بجولة في دول الجزيرة والخليج ضمن مسعى الاجتهاد لتطبيع العلاقة وإعادة المياه الى مجاريها الطبيعية غير أنه يحاول جاهداً مع أناس تعودوا أن يجعلوا الناس يحرثون في البحر دول غير قادرة على تجاوز عقدة الغرور المعروفة التي يحلولها استخدامها مع الجمهورية اليمنية وسواء زارها الأستاذ باسندوه أو لم يزرها فإنها تظل تنظر للأمور نظرة غير موضوعية أساسها عقده الغنى والفقر ، وتصنف اليمن ضمن خانة الظروف المحيطة به كبلد فقير وفي إطار الواقع الدولي الجدي مسقطة من ذهنها ومن قائمة سياستها أن في اليمن شعب يمتلك مقومات الإستمرار والبقاء مهما كانت عوامل القوة والضعف المحيطة به ومهما كانت الأموال وقوة سحرها فإنها ستظل ثانوية أمام إرادة شعبنا ، ولا شك ان الأستاذ محمد سالم باسندوه يعرف أن سلفه الأخ الدكتور عبد الكريم الإرياني كان مرناً ولبقاً وكان دبلوماسياً بارعاً لم يكن معادياً لأحد ولكنه كان يمثل اليمن في طروحاته وتعامله مع تلك الدول المعادية للوحدة اليمنية والتحول الديموقراطي والتقدم الاجتماعي الذي ينشده شعب اليمن ولا نعتقد أن دول الجزيرة والخليج العربي ستتغير من نهجه المعادي للوحدة والثورة والتقدم مهما تغيرت الوجوه التي تتعامل معها في اليمن ، فمواقفها ليست مرتبطة بأشخاص محددين بقدر ارتباطها بجوهر القضية ، إنهم لا يريدون وحدة اليمن وتقدمه واستقراره والأخ الأستاذ باسندوه يعرف جيداً ذلك الموقف ولكنه من حقه أن يحاول ويأمل أن يوفق في مسعاه ، غير أننا نذكر أن الأخ الدكتور عبد الكريم الإرياني لم يكن غير منصف لليمن حريصاً على تنفيذ سياسة ، مقره ومعبراً عن طموحات شعبنا يتعامله مع قضايا الوطن والأمة رافضاً سياسة الإبتزاز والمساومات لإدراكه أن اليمن أقوى من أموالهم المكدسة كالجبال في بنوك أوروبا ، والاستاذ محمد سالم باسندوه يعرف أن اليمن اليوم يزداد اصراراً في موقفه القومي الرافض للوجود الأجنبي في الجزيرة والخليج ويشجب سياسة التسلط والهيمنة ويدين استمرار العدوان على العراق ويطالب برفع الحصار القائم عليه ، وان شعب اليمن ليس مديناً لأحد حتى يعتذر وإنما يطالب تلك الدول بالإعتذار له وللأمة التي أساء اليها حكام تلك الدول بتواطئهم مع الأجنبي بضرب العراق ومحاصرته وبدون شك تبدو الأمور اكثر تعقيداً عند التوقف الجاد والمراجعة الصادقة ، مما يجعله لا تعتقد أن أحداً سينجح في الإمتحان مع هذه الدول وهي لا تملك حرية الإختيار وتسير في مواكبة سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني وسياسة التسوية معلنة خروجها الثوابت القومية التي يحرص اليمن كل الحرص على التمسك بها .

* يقال أن جزء مما يعانيه اليمن كان بسبب عودة المغتربين الذين طردتهم السلطات السعودية وبعض انظمة الخليج اثناء العدوان الثلاثيني على العراق .. فهل فعلاً أصبح هؤلاء العائدين عبئاً على الوضع اليمني مما يقتضي الاستجابه للضغوط .

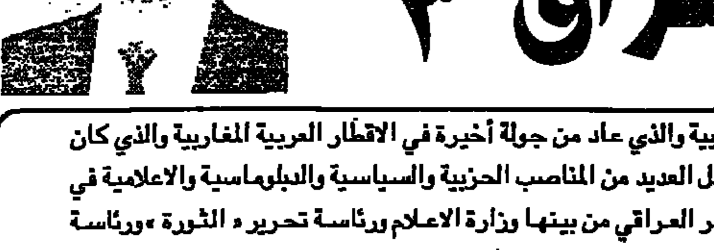
يحاول الإعلام المأجور أن يصور قضية المغتربين اليمنين وكأنها من فعل قطر العراق وحكومة العراق وينسى هذا الاعلام ان السلطات السعودية هي التي طردت أكثر من مليون يمني وحرمتهم من كافة حقوقهم الإنسانية التي يتمتعون بها ورمت بهم الى خارج أطراف مملكتها البرية ولم تتعامل معهم معاملة انسانية ضاربه بكل قيمنا العربية والإسلامية عرض الحائط نعم لقد أصبح هؤلاء العائدين يشكلون عبئاً ثقيلاً على الوضع اليمني ولكن ذلك يأتي خارج المخطط المرسوم إذ كانت السلطات السعودية تهدف من طردهم خلق مشاكل إقتصادية واجتماعية وسياسيه لدوله الوحدة غير أن الرياح أتت بما لا تشتهي السفن فقد مرت الأمور بسلام وتمكن اليمن من تجاوز الكثير من تبعات تلك المشكله وامتص ذيولها بهدوء ومهما يقال عن الحاله فإننا نعتقد أن عمليات التحول القائمة الآن ستحل هذه المشكلة ولن تشكل عبئاً على البلاد ولن تعطي فرصة لأعداء الوحدة والديموقراطية اليمنية من استخدامها عامل ضغط على القرار اليمني كما لن يسمح شعب اليمن باستخدام قضية المغتربين عاملاً من عوامل الضغط على القرار السياسي اليمني وأبناء اليمن بما عرف عنهم من عزة وشموخ لن يستخدموا ضد ارادة شعبهم

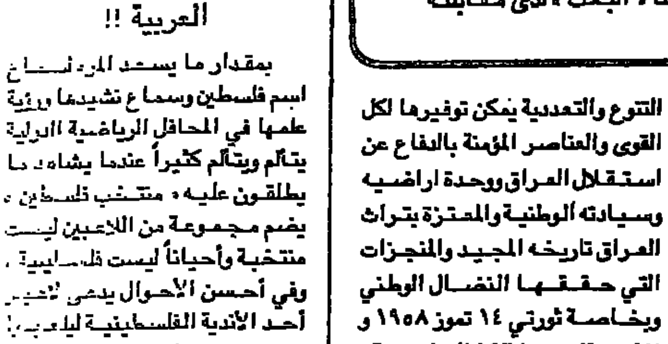
البقية صفحة ٩

> الموقف اليمني يركز على الدعوة للحل العربي ورفض الوجود الأجنبي
> نرغب في تنقية الأجواء العربية لكن ليس على حساب المواقف المبدأية والقومية
> لن نعطي الفرصة لأعداء الوحدة والديموقراطية ولن نسمح ان تكون الضغوط
> الإقتصادية وسيلة للتأثير على قرارنا السياسي المستقل

الأستاذ سعد قاسم حمودي يكتب « للبعث » في العيد الفضي لثورة ١٧ - ٣٠ تموز المجيدة

الديموقراطية وحقوق الإنسان في العراق ٣





مقدمة

شعارات حقوق الانسان والديمقراطية التي تتستر به الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها في الغرب والمنطقة التي يطلقون عليها « الشرق الاوسط » هي كلمات حق يراد بها باطل ، فالثابت الآن أمام الجميع أن اطراف التحالف العدواني لا تطلق تلك الشعارات إلا لمحاربة وضرب ومحاصرة الاقطار والانظمة التي تناضل جاهدة ضد الهيمنة والتسلط الامبريالي .

في عصر الانفراد والقطب الواحد حيث يجري تسخير المؤسسات والمسميات الامية ووضع مقراتها في خدمة اغراض السياسة الغربية تطبيقاً لمبادىء نظامها الجديد القائم على تعدد المكاييل ...

الاستاذ سعد قاسم حمودي الأمين العام حالياً لمؤتمر القوى الشعبية العربية والذي عاد من جولة أخيرة في الاقطار العربية المغاربية والذي كان اشغل العديد من المناصب الحزبية والسياسية والدبلوماسية والاعلامية في القطر العراقي من بينها وزارة الاعلام ورئاسة تحرير « الثورة » ورئاسة المجلس الوطني ووزارة الخارجية كتب دراسة حول حقوق الانسان الديمقراطية في العراق اختص بها صحيفتنا « البعث » لدى مقابلته مندوبنا في فندق فيلادلفيا بعمان .

** قانون الأحزاب السياسية لعام ١٩٩١ يتسع لكل التيارات الفكرية والسياسية المؤمنة باستقلال العراق ووحدة أراضيه

** العدوان والتدخلات الأجنبية سبب تأخير الإستفتاء على الدستور

دستور جمهورية العراق

في ضوء الاجتماعين المذكورين ، شكل الرئيس القائد صدام حسين لجنة لاعداد مسودة الدستور الجديدة وقانون التعددية الحزبية وفي تموز ١٩٨٩ باشر المجلس الوطني مناقشة مسودة الدستور الجديد الذي اشار في ديباجته الى نصوص جديدة منها انتخاب رئيس البلاد بالاقتراع السري المباشر ولاول مرة في تاريخ العراق القديم والحديث ، وتسليم مسؤوليات مجلس قيادة الثورة الى مؤسسات جديدة حددها الدستور ومنح الفرصة لتشكيل أحزاب جديدة مما يؤكد قدرة حزب البعث وابن الشعب صدام حسين على التفاعل مع الحياة وقيادتها قيادة ناجحة ليبقى شعب العراق العظيم في طليعة ثورة تموز العظيمة وقدرتها الفائقة على التطور الدائم .

وأود الاشارة الى بعض مواد الدستور الجديد المقترح والذي سبق ان نشرنا مسودته قبل العدوان الثلاثيني الغاشم - يؤكد الدستور الجديد على ان الشعب مصدر السلطة وشرعيتها يمارسها عن طريق ممثليه او بالاستفتاء .

ويضيف : ان النظام السياسي في العراق يقوم على الديموقراطية والاشتراكية بموجب رأي الشعب ومصلحته وبما يضمن العدالة الاجتماعية والحرية الاقتصادية المحددة بمنع الاستغلال .

وكذلك : يسود القانون جميع العلاقات والتصرفات في المجتمع - كما يكفل المجتمع للمواطن كامل حقوقه وحرياته بما لا يتعارض ومصلحة المجتمع بموجب أحكام الدستور والقانون .

وهناك فصل عن الحقوق والواجبات ، يؤكد على تساوي المواطنين في الحقوق والواجبات ، وعلى تكافؤ الفرص بينهم ، وعلى حرمة الفكر الرأي والتعبير وضمان تلقيها بالوسائل الاعلامية والثقافية وضمان حرية الصحافة والنشر ، كما أن وسائل الاعلام تمارس رسالتها بحرية ومسؤولية ويعتبر الدستور الجديد أن « تأسيس الاحزاب السياسية وحرية الانضمام اليها مكفولان للمواطنين » وكذلك تأسيس النقابات والاتحادات .

أما حرية الاديان وممارسة الشعائر الدينية فهي مكفولة ايضاً - وكذلك فان لكل مواطن الحق في أن ينتخب وينتخب ويشارك في الاستفتاء والحياة العامة ، وتؤكد مسودة الدستور الجديد أن « لاسلطان على القضاء لغير القانون ويحظر التدخل في شؤون العدالة ويتمتع القضاة بحرية اتخاذ القرار ، ويضمن رئيس الجمهورية ممارسة القضاء لمسؤولياته .

أما مؤسسات جمهورية العراق فينص الدستور الجديد على أنتخاب الشعب لرئيس الجمهورية بالاقتراع العام المباشر السري كما ينص على تكوين مجلس شورى من خمسين عضوا يعين رئيس الجمهورية ٢٥ منهم وينتخب ٢٥ عن طريق الانتخاب الحر المباشر . وهذا المجلس هو الهيئة العليا التي يستشيرها رئيس الجمهورية في القضايا المهمة السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والثقافية وغيرها وفيما له علاقة بالحفاظ على مسيرة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة وتطويرها .

أما المجلس الوطني فيضم ممثلي الشعب المنتخبين ، ويتولى تشريع القوانين ويمارس الرقابة على أعمال الوزارات ، ويتكون المجلس من ٢٥٠ عضواً ينتخبون بالاقتراع الشعبي العام السري .

وهناك مؤسسة « مجلس الوزراء » الذي هو الهيئة التنفيذية للسياسة العامة للدولة التي يضعها رئيس الجمهورية ويتكون من رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء .

هناك فصل عن المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، وأحكام عامة وانتقالية . أن تأخر الاستفتاء على دستور جمهورية العراق ، ناجم عن العدوان الثلاثيني الغاشم وعن المداخلات الاجنبية في شؤون القطر الداخلية واستمرار الحالة الشاذة في شمال العراق .

قانون الاحزاب السياسية

في الاول من أيلول ١٩٩١ ، أصدر مجلس قيادة الثورة قانون الاحزاب السياسية « تأكيداً للنهج الذي أختطته ثورة ١٧ - ٣٠ تموز العظيمة في تعميق وترسيخ قواعد الممارسة الديمقراطية وفق مراحل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد ، واستجابة لمتطلبات المرحلة التاريخية الجديدة من حياة العراق العظيم في اتاحة المجال على نطاق اوسع لكل المواطنين الراغبين في خدمة البلاد وتعزيز سيادتها واستقلالها ووحدتها الوطنية من خلال الاسهام في الحياة السياسية الحزبية باسلوب سلمي ديمقراطي مسؤول عن طريق الحوار الذي تتفاعل من خلاله الاراء والخبرات والتجارب ، وباعتبار الاحزاب السياسية هي أحدى الدعامات الاساسية للنظام الديمقراطي الذي يمارس من خلاله المواطن حقوقه وحرياته وواجباته ومن أجل اقامة الاحزاب السياسية على اسس وطنية ديمقراطية .

وأشار القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٩١ في مادته الخامسة الى أنه « لا يجوز تأسيس الحزب السياسي على أساس الالحاد أو الطائفية او العنصرية او الاقليمية او الشعوبية .

وأعطى القانون لكل حزب سياسي مجاز حق أصدار صحيفة ومجلة واعلام وزير الثقافة والاعلام بذلك .

كما منع القانون أي نشاط سياسي او تنظيم حزبي داخل القوات المسلحة وقوى الامن الداخلي والاجهزة الامنية باستثناء حزب البعث العربي الاشتراكي لدوره التاريخي في تفجير ثورة تموز العظيمة ، كذلك منع القانون على الحزب المجاز اقامة تنظيمات عسكرية او شبه عسكرية واعتبر القانون منحة الدولة الرسمية احدى موارد الحزب المجاز كما حدد عدد الاعضاء المؤسسين بما لا يقل عن ١٥٠ عضواً .

أن قانون الاحزاب رقم ٣٠ ، يتسع لكل التيارات الفكرية والسياسية عدا تلك التي حظرتها المادة الخامسة وبالتالي فإن التنوع والتعددية يمكن توفيرها لكل القوى والعناصر المؤمنة بالدفاع عن استقلال العراق ووحدة اراضيه وسيادته الوطنية والمعتزة بتراث العراق تاريخه المجيد والمنجزات التي حققها النضال الوطني وبخاصة ثورتي ١٤ تموز ١٩٥٨ و ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ العظيمة ، غير المعادية لطموح الامة العربية المشروع في استكمال تحررها والسعي لتحقيق الوحدة العربية .

ولمجرد المقارنة نضرب مثلا بان الاحزاب التي اجيزت في الاردن واليمن كانت ستحصل على ترخيص بالعمل وفق القانون رقم ٣٠ لو كانت موجودة في العراق - أننا لا نتوقع أن تتشكل على نحو قريب وسريع احزاب جماهيرية واسعة ولكن هناك عناصر وطنية وقومية وماركسية تتشاور فيما بينها لتشكيل حزب او اكثر وهي تمارس بكل حرية التعبير عن أرائها ومواقفها حتى عبر اجهزة الاعلام الرسمية وصحافة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يرحب بقيام احزاب حقيقية تتنافس معه بايجابية في أطار خدمة الشعب والوطن ومواجهة التحديات الامبريالية والصهيونية التي تستهدف العراق وابنائه الخيرين الشرفاء

يتبع

هل اصبح اسم فلسطين ورقة لسد الخانة في البطولات الرياضية العربية !!

بمقدار ما يسعد المرء لسماع اسم فلسطين وسماع نشيدها ورؤية علمها في المحافل الرياضية الدولية يتألم ويتألم كثيراً عندما يشاهد ما يطلقون عليه « منتخب فلسطين » يضم مجموعة من اللاعبين ليست منتخبة وأحياناً ليست فلسطينية ، وفي أحسن الأحوال يدعى لاعبي أحد الأندية الفلسطينية ليلعبوا باسم منتخب فلسطين كما حدث في بطولة اليد العربية التي شهدتها عمان الأسبوع الماضي وشارك فيها فريق طولكرم تحت اسم منتخب فلسطين ، وكان طبيعياً أن تكون نتائجه مثاراً للسخرية إذ لم تتجاوز ربع نسبة الأهداف التي سجلت في مرماهم في أحسن الحالات ، مع العلم أن كرة اليد الفلسطينية تمتلك رصيداً ممتازاً على الصعيد العربي إذ احتلت المركز الثالث في أول بطولة عربية للأندية ممثلة بفريق القدس والذي شارك لاحقاً في بطولة الأندية التي أقيمت في عمان عام ١٩٨١ وحقق نتائج باهرة على العديد من الفرق العربية ، فمن الظلم أن تمحو من عقولنا تلك الذكريات والبطولات والأسماء التي لا زالت محفورة في سجل كرة اليد العربية والفلسطينية امثال عبد الله وطه الشرباتي وأنس ترعاني وتوفيق البواب وعماد رياض بدران وغيرهم من الأسماء بحجة واهية هي الحرص على وجود فريق فلسطيني لأن عدم الحضور الفلسطيني أشرف ألف مرة من الحضور بفريق متواضع المستوى .

حيدر عبد الشافي : الإتفاق لا يتفق مع مرجعية السلام ومؤتمر مدريد

إلغاء ٣٣ فقرة من الميثاق الوطني الفلسطيني لتحقيق الإعتراف المتبادل بين المنظمة والكيان الصهيوني

عبد الشافي : اتفاق غزة – أريحا أولاً لا يتفق مع مرجعية السلام ومؤتمر مدريد

وفي القدس المحتلة قال الدكتور حيدر عبد الشافي كبير المفاوضين الفلسطينيين ان إتفاق « غزة – أريحا أولاً » الذي أعلنت إسرائيل التوصل اليه مع منظمة التحرير الفلسطينية خلال لقاءات سرية عقدت بين الجانبين على مدار الأشهر الماضية « لا يتفق مع مرجعية عملية السلام » وأضاف عبد الشافي الموجود حالياً في واشنطن للمشاركة في إجتماعات الجولة الحادية عشرة من مفاوضات السلام العربية – الإسرائيلية « نحن نفاوض بناء على مرجعية « محددة » هي القرار ٢٤٢ والقرار ٢٤٢ لا يخول ولا يجيز لنا ان نقر لإسرائيل الإدعاء أي إدعاء بشأن المناطق المحتلة » مشيراً الى ان « الإتفاق الذي يجري الحديث عنه يتغاضى عن إستمرار إسرائيل في إقامة المستوطنات في المناطق المحتلة وخصوصاً القدس » وأضاف « هذا لا يتفق مع مرجعية عملية السلام التي نحن بصددها ، هذا الموقف الذي لا أرضى عنه وهذه نقطة الضعف أراها في هذا الإتفاق » .

وكرر عبد الشافي في حديث إذاعي بثته الإذاعة الإسرائيلية رفضه التوقيع على الإتفاق ، وقال « هذا الإتفاق نحن لم نشارك فيه ولم نستشر – كوفد مفاوض – في هذا الإتفاق » وأضاف « المفروض ان الجهة التي عملت على تحقيق هذا الإتفاق هي الجهة المعنية والمخولة بالتوقيع » مشيراً الى ان توقيع منظمة التحرير ضروري » بغض النظر عن قضية الإعتراف « المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير بشأن المناطق المحتلة وان تعترف تمشياً مع مرجعية السلام بأنها في وضع إحتلال وان تطبق قرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن – وتعترف انه لا يجوز لها ان تفتتح أي أرض في المناطق المحتلة » كشرط لنجاح الإتفاق واعتباره « إنطلاقة تاريخية » مشيراً الى ان استمرار الإستيطان قد يهدد أي إتفاقات يتم التوصل اليها . وقال أنه غير واثق من ان الإتفاق الذي تم التوصل اليه سيقود الفلسطينيين الى وضع أفضل ، معرباً عن شكه في « إمكانية ان يحقق الإتفاق ما نطلبه من سلام عادل ودائم » على حد تعبيره .

الصهاينة يتحدثون عن تعاون فلسطيني في المجال الأمني

يعكف جيش العدو على دراسة تفاصيل الإتفاق الفلسطيني الصهيوني الخاص بخيار « غزة – أريحا أولاً » كي يلائم نشاطاته وتوجيهاته مع هذا الإتفاق وليتمكن من إعطاء البنود العسكرية اللازمة في ظل الظروف الجديدة .

وقال نائب رئيس أركان جيش العدو الميجر جنرال أمنون شاحاك « ان إنسحاباً شاملاً لن يتم في منطقتي غزة وأريحا » واصفاً نشاط الجيش في المرحلة القادمة بأنه إعادة « إنتشار لوحدات الجيش في المنطقتين » واعترف في حديث إذاعي ان مهمة الجيش في المرحلة القادمة ستكون « مركبة ومعقدة » مشيراً الى ان على الطرف الثاني يعني الفلسطينيين ان يثبت قدرته على منع عمليات عدائية والسيطرة على العناصر المعارضة التي ترغب في ذلك « وشدد على ان جيشه « لا يسمح لأي جهة بتنفيذ عمليات إعتداء ضد المستوطنين اليهود .

وأضاف شاحاك انه « بعد التوقيع على هذا الإتفاق وخلال الأشهر القادمة ستبحث إسرائيل مع الجانب الثاني السبل الكفيلة بالحفاظ على النظام العام في قطاع غزة وأريحا » مؤكداً انه « لا يمكن ان يسمح بإنضمام عناصر تخريبية الى القوات التي ستكلف بهذه المهام في قطاع غزة وأريحا » .

وكانت إذاعة العدو تحدثت عن خطط للتعاون بين قوات الأمن الفلسطينية قيد الإعداد والتشكيل والمخابرات العامة الإسرائيلية « الشاباك » لضمان « أمن واستقرار قطاع غزة وأريحا » في حالة التوقيع على الإتفاق في الوقت الذي حذر فيه مسؤول صهيوني كبير من « معارضي « الإتفاق الذين ربما يلجأون الى تخريبه وعرقلة تطبيقه .

لضمان الإعتراف المتبادل بين إسرائيل والمنظمة ٣٣ فقرة من الميثاق الوطني الفلسطيني تحتاج الى تغيير

يحتل الميثاق الوطني الفلسطيني مركز الصدارة في المحادثات الجارية حالياً بين حكومة العدو ومنظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة النرويجية أوسلو ، فقد ذكرت مصادر سياسية انه « في الوقت الذي يتحرك فيه الأعداء التاريخيون بصورة دراماتيكية نحو إتفاق ، تقف ٣٣ فقرة من الميثاق الوطني الفلسطيني الذي كتبت عباراته بدقة مع نشوء منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ حائلاً بينهم .

ويشكل الميثاق الذي كتبه مجموعة من القياديين الفلسطينيين بزعامة أحمد الشقيري الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية، الأساس الذي قامت عليه الثورة الفلسطينية ومركزاً لنضال الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية ، وبالرغم من مرور الثورة الفلسطينية بمراحل كثيرة ادت الى إبتعاد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عن عدد من مواد الميثاق خاصة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، إلا ان نصوص الميثاق بقيت ثابتة ولم يتم تعديلها إلا مرة واحدة عام ١٩٦٨ عندما شعرت منظمة التحرير الفلسطينية ان عليها الإعتماد على نفسها في مسألة التحرير ، وذلك بعد هزيمة عام ١٩٦٧ وتقول المصادر ان الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يحاولان الخروج ببيان يلغي أو على الأقل يناقض الميثاق الذي يدعو الى « تحرير كامل فلسطين بالقوة » ، خاصة وان تصحيح فقرات الميثاق يحتاج الى موافقة ثلث أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ، وهو أمر مستبعد في حين ان « الخروج بنص ما يبدو أكثر حيوية » ويقول مصدر دبلوماسي انه اذا أرادت اسرائيل ان تعترف بـ م . ت . ف فان عليها ان تجد طريقة تواجه بها شعبها ، وليس أفضل من إعلان تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني » .

وتضيف المصادر ان أكثر الفقرات إشكالية ان « اليهود الذين كانوا يقيمون في فلسطين قبل بداية الغزو الصهيوني سوف نعتبرهم فلسطينيين » مما يعني ان كل اليهود الذين وصلوا الى فلسطين بعد عام ١٩١٧ عليهم مغادرتها ، وبالرغم من إعتراف المجلس الوطني الفلسطيني بإسرائيل وإعلانه الدولة المستقلة عام ١٩٨٨ وإدانة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات للإرهاب في السنة اللاحقة وإعلانه ان جزءاً من الميثاق لاغٍ أو « كادوك » باللغة الفرنسية ، إلا ان إسرائيل بقيت تنظر الى الميثاق على انه ملزم وجدي .

سادات جديد .. تعمل وسائل الإعلام الإسرأمريكي على تبييض صفحته بعد أن وافق عرفات على إعتبار النضال الوطني للتحرر من الإحتلال « إرهاباً » ؟؟ !!

أعلنت شبكة التلفزيون الامريكية « C.N.N. » ان التوقيع على « اتفاقية غزة – أريحا » سيتم في البيت الأبيض بحضور كل من بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا وفهد بن عبد العزيز الملك السعودي وحسني مبارك الرئيس المصري والحسن الثاني ملك المغرب بالاضافة الى كل من ياسر عرفات واسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني .

وقالت الشبكة الامريكية : ان الاتفاق سيوقع يوم الاثنين الواقع في ١٣ ايلول الجاري بحضور الرئيس الامريكي بيل كلنتون .

ووصفت الشبكة هذا اليوم بانه « سوبر مونداي » أي الاثنين الفائق .

هذا وقد خصصت شبكة الاذاعة الامريكية « C.N.N. » معظم نشرتها الساعة السابعة من صباح يوم السبت ٩٩٣/٩/٤ بالتوقيت المحلي إلى استعراض حرس الشرف لياسر عرفات لدى الحسن الثاني في المغرب بمناسبة زيارته المتيدة وانتقاله من فندق اقامته الى احد القصور الملكية .

الجهاد الإسلامي : إتفاق غزة – أريحا أولاً حوّل القضية الفلسطينية الى مشكلة إدارية

وفي غزة وصفت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين إتفاق « غزة –أريحا » بأنه « صفقة خطيرة و خطوة كارثة جاءت كمحصلة مفاوضات الإستسلام التي تجري على مدار عامين بين ما يسمى بالوفد الفلسطيني الى مفاوضات مدريد – واشنطن وبين الصهاينة » ، وقالت الحركة المعارضة لمفاوضات السلام في بيان وزع في غزة ان « أي إتفاق يعترف بالكيان الصهيوني ويتنازل عن أي جزء من وطننا المقدس هو غير شرعي وباطل ومحرم سياسياً ودينياً » على حد قولها ، مؤكدة ان الشعب الفلسطيني « غير ملزم بالتعامل معه » .

وأضاف البيان ان الحركة ستستمر في جهادها ولن تعترف بأي إتفاق مع الصهاينة على حد تعبير البيان ، الذي قال ان الإتفاق الذي أعلن عن التوصل اليه بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية تجاهل « بشكل فاجع مشاعر شعبنا ومزاجه العام في غياب أدنى مشاركة جماهيرية في مشروع يتعلق بمصير أمة باكملها بعيداً عن أعضاء الوفد المفاوض أنفسهم ، وعما يسمى بالمؤسسات الفلسطينية » .

ويقول البيان ان « الدلائل المتوفرة توحي ان هذا المشروع وليد صفقة صهيونية – عرفاتية تحول قضيتنا الى قضية إدارية تمكن معالجتها بحل مشاكل الصحة والتعليم والكهرباء والمياه والنظافة في ظل وجود إستراتيجي لجيش الإحتلال حول القطاع وأريحا وداخلها بشكل لا يمكن إغفاله » مشيراً الى ان هذا المشروع يعد « لضرب الإنتفاضة » متهمة قيادة منظمة التحرير بأنها « ساومت » عليها « بدلاً من التعامل معها – الإنتفاضة – كمشروع إستراتيجي لنهضة شعبنا وأمتنا » وأضاف « ان هذه الصفقة الرخيصة « ... » توحي ببنية مبيتة لضرب الحركة الجهادية والوطنية الفلسطينية بأيدي أجهزة تخدم سياسة الإحتلال وتتسمى بأسماء فلسطينية » حسب تعبير البيان .

ويضيف البيان ان « تجزئة مشروع التسوية على مراحل تهدف الى إختبار قدرة الإدارة المدنية – الفلسطينية – على خدمة مصالح الإحتلال » وتسويق « السياسة والثقافة والاقتصاد الصهيوني في العالم العربي والإسلامي ، في سياق عملية تقزيم بائسة لفلسطين والغاء لتاريخها وموقعها المقدس « ... » وفي محاولة لجعل شعبنا جسر للعبور الصهيوني الى العقل العربي والإسلامي » على حد قول الحركة .

مظاهرة في المسجد الاقصى احتجاجاً على اتفاق « غزة – أريحا أولاً »

ونظم معارضون لاتفاق تم التوصل اليه بين الحكومة الاسرائيلية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بشأن تطبيق مشروع الحكم الاداري الذاتي في منطقتي غزة وأريحا كمرحلة أولى مسيرة احتجاج على الاتفاق بعد صلاة الجمعة في المسجد الاقصى شرقي مدينة القدس المحتلة .

وقال مراسل « قدس برس » إن ملثمين مؤيدين لحركة « حماس » قاموا برفع اعلام فلسطينية ورايات خضراء في باحة المسجد بعد انتهاء الصلاة كما قام عدد منهم بترديد شعارات ضد اتفاق « غزة – أريحا أولاً » وطالبوا فيها باقامة دولة اسلامية على الاراضي الفلسطينية من البحر الى النهر ، كما رفعوا لافتات تقول إن « فلسطين اسلامية ولا يحق لأي كان أن يبيع او يتنازل عن أي جزء منها » .

للتذكير فقط / ولتنهض ايها الغافي الآن مره أخرى

■ نائل العموش

بادىء ذي بدء وللمره الثالثه اكتب الى جريدة البعث لسان حال الامه بصفتي اولاً أحد ابناء هذه الامة وبصيغة لا استطيع ان اغلّب فيها النزعة القطرية او الصفة القومية بتجاوز المصلحة القطرية لان المصلحة القطرية لن تفهم بعمقها الا من خلال المنظار القومي .

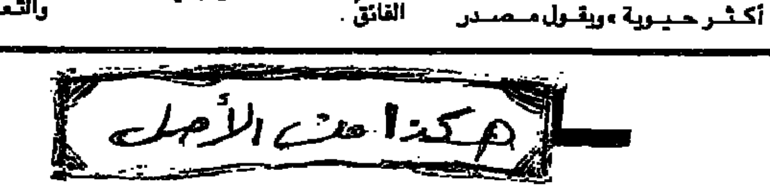
فاذا كان الجسد العربي واحداً والدم العربي واحداً والمسألة العربية واحدة مما يعني بان العربي واحد وهو معني بذات الامر ولكن قد تختلف الخصوصية القطرية من قطر لاخر ولكن المسألة تبقى واحدة .

ولكن في هذا الزمن المتخم بالجراح والنفس التي يقتلها الهم العربي والفم العربي المليء بافرازات المراره وطعمها وعذابها لا بد لي من ان اقف من بين نيام الصف العربي كغيري من الكثيرين لاعبر عما يدور بداخلي ولو لمرة واحدة بعيداً عن اي نوع من المؤثرات وانني لن أدعي الجرأة بغياب الشجاعة العربية ولن ادعي الايمان بحضور هذا الزخم الهائل من الكفر اليعربي ولن ادعي الترفع والسمو بوجود هذا الكم الكثيف من الرخص والنجس العربي ولن ادعي التزاهه والنضال في ساحة تعم بالمراوغة والانهزام العربي ، فقط لاذكر من يحاول او يريد ان لا يتذكر .

انني اكتب واقول ما اعيشه وما اعنيه لانني لن افهم الامور غير ذلك ولن اعرف الاسماء الا على حقيقتها وبمسمياتها ولانني اكتب متجاوزاً كل الخرائط الجغرافية وحدودها التي فرضت علي ومتجاوزاً لكل القيود التي وضعت لتكبلني ومتجاوزاً حدود الوهم الذي يعشش في داخلي ويقتلني .

فقط انني لا اريد ان تتداخل المعاني والمفاهيم لدي اكثر من ذلك ولا اريد ان تختلط الاوراق والاسماء في ذاكرتي ... ولانني لن افهم المسألة القومية الا حقيقتها فإنني اجد نفسي مجبراً لان اكتب في بعض المسائل التي يجب التذكير بها او يحاولون اغفالها واجد نفسي مجبراً اكثر من اجل تكريس معانيها والحفاظ عليها بمفاهيمها في الشارع العربي وتزداد الاهمية اكثر كلما ازداد ظلام الشارع العربي وكلما زادت شراهة الهجمات العدائيه لامتي وكلما ازداد الوهم العربي المفروض علينا فرضاً قسرياً وكلما ازداد ابعاد الفهم لبعض المسائل وكلما غيب الوعي والالمام ببعض الامور المصيرية وحل محلها بل فرض محلها التغييب للعقل العربي والضمير العربي يحل محلها الجهل المليء باللاارادة واللاقرار .

اردت فقط ان اخاطب الضمير العربي الذي يغيب الان قهراً وقسراً مره اخرى والضمير العربي الذي تبنى جميع افعاله للمجهول وتنصب وتكسر وتحقر كل نعوته وصفاته ليعيش سكران العقم العربي والحزن وطول سبات ويعيش لحظات بل ساعات لا بل سنين الخوف والجبن والنسيان لينهض مرة اخرى ولو لمره واحدة يحاول فرز اوراقه التي اختلطت ومعانيه التي تحرق في افران السيد الامريكي وفي اروقه مفاوضات الرذيله والتنازل وفي ديون فقراء أمتي لينهض مره اخرى ويعيد حسابات مسافات وطنه الكبير ويقيس المسافة ما بين الضمير واللاضمير ما بين الشجاعة والانهزام ما بين الكرامه والمساومه ما بين الرخص والعروبة ما بين ان يكون ضميراً حاضراً او غائباً ومبنياً للمجهول وليعيد حساباته مره اخرى وليعيش ولو لحظة صدق واحدة هذه اللحظة التي بات هو بأمس الحاجة اليها الآن ، هذه اللحظة التي ستنسف كل حساباته السابقة والخاطئه وتكسر قيود النسيان في داخله ويستطيع ان يضع النقاط حول احرفها التائهه والضائعه في لغته ... سيصل الى نتيجة واحده وحتميه وليس اكثر وهو انه لن يكون لا يعربياً دماً وروحاً وجسداً ولساناً وستتضح الرؤيا مجدداً لديه ويشعر بانسانيته وآدميته مره أخرى ويضع يده على الجرح الذي ادماه وغيبه هذه السنين وما زال يدميه ويغيبه وستزداد الاضاءة اكثر امام ناظريه كلما امعن اكثر عندها سيرى حجم المؤامره وحجم اقزامها ... وسيرى بانها مستمرة كما بدأت قبل سنين فهي ستبقى تنخر بهذا الجسد وكل يؤدي دوره وستبقى مستمرة ما زلت مغيباً ولن تتوقف ابداً وقسماً لن تتوقف وسيكبر حجمها فهي ادوار تؤدى ومسافات ترسم وشعوب تصفق لتعم النتائج وتعم الغنيمة وتعم الكرم الصهيوني وكريستوفر وهي ستبقى مستمره والتطبيع ليس اخر مسافاتها فلتنهض ايها الضمير العربي ولو لمره واحده لتضع انت مسافاتك ولتضع للاقزام احجامها .



الوطن السليب

ردود فعل غاضبة تجتاح الأراضي المحتلة رداً على إتفاق « غزة – أريحا أولاً » !!

شخصيات الضفة والقطاع : الإتفاق تكريس للإحتلال وتقاسم وظيفي معه وتطبيع للبرنامج الصهيوني وخضوع له !

التحذير من هجرة جماعية لغزة وأريحا تفرغ الأراضي المحتلة من سكانها !؟

الغارديان : المشروع لن يقود الى دولة فلسطينية .. بل الى حكم ذاتي محدود !!

البعث / خاص / قطاع غزة – قدس برس – وكالات –

وجهت شخصيات قطاع غزة المحتل إنتقادات مريرة الى مشروع الإتفاق الفلسطيني الإسرائيلي « غزة أريحا أولاً » وفي الوقت الذي رفض البعض مشروع الإتفاق ، من حيث المبدأ إعترض البعض الآخر على الطريقة التي تم التوصل فيها الى مشروع الإتفاق ، وشدد على ضرورة أن يكون المشروع جزءاً من حل متكامل يضمن الحقوق المشروعة الثابتة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك إنهاء الإحتلال الإسرائيلي وإزالة المستوطنات وتحقيق السيادة الفلسطينية والولاية الجغرافية الكاملة على الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس العربية .

وأكد عبد الهادي أبو خوصة / عضو الوفد الفلسطيني المفاوض وجود الإتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي ، إلا انه قال « لكن لا أحد يدري ماهية الإتفاق وبنوده الرسمية » ، وأضاف أنه حتى الآن « لم يبلغ بأي إتفاق » ، وشدد على أن أي إتفاقية لا تعتبر نافذة إلا بعد إقرارها من المؤسسات الرسمية في منظمة التحرير عبر المجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية للمنظمة .

وكان أعضاء في اللجنة أكدوا أنه لم يجر بحث موضوع « غزة أريحا أولاً » فيما قالت الأنباء أن هذا الأمر عرض على اللجنة وأخذت قراراً بالموافقة عليه .

وأعتبر أبو خوصة مشروع « غزة أريحا أولاً » خطوة أولى على طريق الحل الشامل فقط ، إذا ضمن حلاً شاملاً ومتكاملاً لمجمل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ مع وجود جدول زمني للإنسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة كلها ، وإزالة المستوطنات من غزة وأريحا كنموذج لما هو قادم ، والسيطرة على شؤون الأرض والمواطنين مع صلاحيات كاملة على مناحي الحياة كافة .

وحذر أبو خوصة وهو قيادي بارز في حزب الشعب الفلسطيني الذي علق مشاركته في المفاوضات من « مخاطر حقيقية لهذا الحل الذي يعتبر " صيغة " لا يتصورها أحد إذا كان هو الإتفاق الذي صادقت عليه الحكومة الإسرائيلية الأسبوع الماضي ، وما ذكرته الصحف ووسائل الإعلام » .

وتساءل « ماذا يعني بقاء المستوطنات والمستوطنين والأمن ومنافذ العبور والسيطرة ضمن صلاحيات الحكم العسكري الإسرائيلي ؟! » ، وأضاف ان هذا « يعتبر نسفاً كاملاً من حيث المبدأ لكل ما ورد من قرارات الشرعية الدولية ٢٤٢ / ٣٣٨ » بالإضافة إلى أنه يفقد الجانب الفلسطيني إستقلاليته » .

ودعا أبو خوصة الفصائل الفلسطينية والفعاليات الشعبية الى « التروي وعدم سرعة إتخاذ القرارات لحين إستنفاذ كل الطرق القانونية والدستورية » .

من ناحية أخرى حذرت شخصيتان فلسطينيتان منظمة التحرير الفلسطينية من القبول بخيار غزة – أريحا أولاً ، ودعتا الوفد الفلسطيني الى الإنسحاب من المفاوضات .

فقد دعا الدكتور رياح مهنا « القيادة المتنفذة في المنظمة الى التنحي جانباً اذا ما تعبت من مشوار النضال » كما دعا « كل مواطن شريف الى إفشال مؤامرة غزة – أريحا » على حد قوله .

وقال مهنا « إن القيادة المتنفذة في المنظمة ووفدها المفاوض قدموا تنازلات كبيرة منذ بدء مؤتمر مدريد ، وهي تنازلات تمس بالخط الوطني وبمنظمة التحرير أيضاً » وأضاف « ان تجزئة الحكم الذاتي وتطبيقه في غزة وأريحا هو عبارة عن خطوط تراجعية واسعة الى الوراء ، وإبتعاد عن الهدف المنشود بإقامة الدولة الفلسطينية » وشدد مهنا وهو معروف بمعارضته للمفاوضات على « أن إقامة الحكم الذاتي أساساً مرفوض في ظل موازين جوده » وتساءل « فكيف بتطبيقه في غزة وأريحا ؟! » .

ورأى أن تطبيق هذا الخيار « سيؤدي الى القضاء على الإنتفاضة ومنظمة التحرير نفسها » ودعا الى « البحث عن وجهة بديلة لمواصلة النضال » ، مشيراً الى أن « القضية الفلسطينية " تمر " في خطر داهم » داعياً « قوى المعارضة الى توحيد جهودها وتفعيل نشاطها لمجابهة هذا الخطر » .

أما المهندس جمال الخضري / عضو مجلس إدارة جمعية المهندسين فقد رأى أن منظمة التحرير « في أزمة خطيرة جداً ولا تستطيع تحمل نتائج فشل المفاوضات ، وترى أنها بتنفيذ خطوة غزة أريحا ستنقذ نفسها ، إلا ان هذا كلام خاطيء فما يفعلونه كارثة خطيرة للشعب الفلسطيني » وهو « حل جزئي لا يسهم على الإطلاق بأي إنسحاب مستقبلي من أي منطقة » ، ودعا الخضري الى « الإنسحاب فوراً من المفاوضات وعودة المفاوضين الى صفوف الشعب الفلسطيني وإجراء حوار وطني شامل وتطبيق مبدأ الشورى في إتخاذ القرارات الهامة المصيرية للشعب الفلسطيني » وقال « إن الطريقة التي يتم بها إتخاذ القرار الآن غير صحيحة وتأتي عبر إتفاقات سرية ولقاءات خاصة ثم تفرض على الشعب » .

وأعتبر الخضري الذي يشغل منصب نائب رئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية مشروع غزة أريحا « التفافاً واضحاً على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وخطوة خطيرة باتجاه تصفية القضية الفلسطينية » وشدد على ان هذه الخطوة « ترمي الى إيهام الرأي العام العالمي بأن القضية الفلسطينية قد حلت وانتهت بينما أن حقيقة ما يحدث هو تكريس للإحتلال الإسرائيلي ، حيث أن إسرائيل ستكون مسؤولة عن الأمن والخارجية وستبقى المستوطنات كما هي ، وتساءل « أين قضية القدس التي هي القضية المركزية للشعب الفلسطيني من هذه الإتفاقيات ؟! » .

ودعا الخضري الشعب الفلسطيني وفصائله إلى إنتهاج أسلوب الحوار الديموقراطي وعدم إستخدام العنف وسيلة لحل الخلافات .

هذا وأعرب عضو الوفد الفلسطيني المفاوض خير فضه عن إعتقاده أن ورقة الإتفاق على غزة – أريحا ما هي إلا مسودة إتفاق قابلة للتعديل والإضافة .

وقال فضه « لا أستطيع أن أسمي ما حدث إتفاقاً ، ولو كان إتفاقاً فما قيمة المفاوضات التي بدأت للتو في واشنطن ؟ » .

واستطرد قائلاً « ما فهمنا من مصادرنا الرسمية الفلسطينية ان ما حدث « أي إتفاق غزة – أريحا أولاً » هو خطوة للأمام نحو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ / ٣٣٨ ويخرج المفاوضات الجارية من مرحلة الجمود والطريق المسدود » وكشف فضة النقاب عن ان « لدى الوفد الفلسطيني تفويضاً وتعليمات بالتوقيع على مشروع غزة – أريحا كجزء من برنامج متكامل يعنى بالضفة الغربية والقدس الشرقية كذلك » ، إلا أنه شدد مجدداً على « ان هذا الإتفاق ليس رسمياً ، وما هو أخطر من الإتفاقات هو تفسيرها ، فهناك نسخ باللغة الإنجليزية وتفسير ترجماتها خطيرة » وتساءل من يملك تفسير " هذه " النصوص ؟! « إنها مشكلة خطيرة » .

وأكد عضو الوفد الفلسطيني أنه « عندما يتخذ الإتفاق شكله النهائي سيعرض على المؤسسات الرسمية لمنظمة التحرير والجماهير الفلسطينية لإقراره » وأضاف « حتى الآن لم يخرج أحد عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني » .

وفي رده على سؤال حول ما الذي يضمن ألا تكون فكرة « غزة – أريحا أولاً » وأخيراً ، قال فضة « إننا دخلنا المفاوضات على أساس تنفيذ قراري ٢٤٢ / ٣٣٨ وإنسحاب إسرائيلي من الأراضي المحتلة » وأضاف « إن كل شيء ينطوي على جانب من المخاطرة وكفاحنا المستمر ووجودنا الثابت على أرضنا وإيماننا بالسلام هو الضمان لنا ، وسنعمل المستحيل على إنجاح هذه الفرصة » وأشار الى « أن إسرائيل ستكون في موقع يسمح لها بالتخلي عن إتفاقياتها » ورأى فضة « أن تنفيذ غزة – أريحا حو الخطوة الأولى من تنفيذ قرار ٢٤٢ من وجهة النظر الفلسطينية » ، وجدد ثقته بالقيادة الفلسطينية ودعمه لهذا الخيار الذي إرتأته ، ولو كان على مراحل ، مطالباً القيادة الفلسطينية بتوضيح هذا الإتفاق وتفاصيله للجماهير الفلسطينية .

وأشار فضة إلى أنه إذا ما نفذ خيار غزة – أريحا فستكون خطوة تاريخية من المنظور الفلسطيني ، وأعتبر حديث إسرائيل مع منظمة التحرير حدثاً هاماً جداً ، وتغيراً نوعياً في العلاقة بينهما ، وقال « إن المفاوضات بين إسرائيل والمنظمة مستمرة منذ ١٥ عاماً » ، وتوقع فضة الإعلان خلال ساعات قريبة أو أيام عن إعتراف المنظمة وإسرائيل كل بالآخر .

وحول إلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تطالب به إسرائيل لتضمنه بند تدمير إسرائيل قل فضة « إننا لسنا في حاجة لتعديل أو إلغاء الميثاق لأنه حسب الإتفاقيات الدولية والقانونية الإتفاق اللاحق يلغي السابق » وأضاف « إذا وقعنا إتفاقات جديدة فستلبي حاجة الجميع » .

وعن مصير الإنتفاضة في حال تطبيق غزة – أريحا قال فضة « إن الإنتفاضة قامت بهدف تحرير الأراضي المحتلة وأقامة الدولة الفلسطينية ، وما يجري هو الخطوة الأولى نحو التحرير » وفيما إذا كانت الإنتفاضة ستنتهي مع بدء تنفيذ خيار غزة – أريحا قال « لا أستطيع التنبؤ ، لكن أقول إننا سنحترم إتفاقياتنا التي سنوقعها » ورأى فضة « ان الحديث عن مكان وبيت ياسر عرفات هو أمر واقعي ومن الطبيعي أن يعود الطائر الى عشه وجميع بيوتنا هي بيت للزعيم الفلسطيني » فيما أكد ان « الحديث عن حرب أهلية غير واقعي إذا ما طبق خيار غزة – أريحا أولاً ، وإذا استمرت منظمة التحرير في حوارها مع المعارضة الفلسطينية ووضعهم في الصورة وتفاصيل الإتفاق » ، واتهم فضة وسائل الإعلام بتضخيم الحديث عن حرب أهلية وقال « لا داعي للتخوف والمبالغة » .

أبو علي مصطفى : إتفاق غزة – أريحا تكريس للإحتلال وتقاسم وظيفي

وفي رام الله إنتقد الأمين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى إتفاق غزة – أريحا أولاً الذي أعلن عن التوصل اليه بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ووصف المسؤول الفلسطيني في حديث هاتفي مع مراسل وكالة « قدس برس » في رام الله بالضفة الغربية المحتلة الإتفاق بأنه « محاولة لحرف النقاش عن المسائل المختلف عليها » وأضاف « ان ما يجري الإتفاق عليه بين « الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات » وفريقه لا يعدو كونه تكريساً للإحتلال وتقاسماً وظيفياً » مشيراً الى جملة من التصريحات الإسرائيلية بصدد الإتفاق ، وخاصة الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين أثناء مناقشة الحكومة الإسرائيلية للإتفاق أمام الكنيست . وأضاف « لقد تحدث رابين عن إتفاق يضمن الإستمرار في بناء المستوطنات ويضمن وجود الإسرائيليين في غزة ، وان القدس ستبقى تحت السيطرة الإسرائيلية ، إضافة للأمن والجسور دون تدخل من الفلسطينيين » ، وقال « ان المشروع الذي يجري البحث به لتوقيعه في واشنطن يعني تكريس الإحتلال والتقاسم الوظيفي من الطرف الفلسطيني » .

وأعرب أبو علي مصطفى عن إعتقاده بأن الإتفاق لا يتضمن الربط بين المرحلة الإنتقالية والنهائية ، وقال « إن ما يتم الإتفاق عليه سيكون إتفاقاً نهائياً للأسباب التالية : الإرادة الدولية التي تدفع الآن باتجاه تسوية لن تكون هي « الإرادة الدولية » ذاتها في موقع الإتفاق بعد ثلاث سنوات ، الحالة العربية المشاركة الآن في مجرى التسوية لن تكون هي ذات الحال بعد ثلاث سنوات ، الوضع الفلسطيني الذي لا زال حتى الآن يواصل من خلال الإنتفاضة طرح قضيته على الصعيد العالمي سيكون مختلفاً عن الآن » وأضاف « لا أعتقد أن هناك رابطاً ، ومن يروج لإمكانية إتخاذ هذه الخطوة كمنفذ لخطوات أخرى مثل القول " إنها ستؤدي الى " دولة فلسطينية أو حق تقرير المصير أو حق العودة فهو إما مضلل أو واهم لأن الإسرائيليين يسعون الى إغلاق ملف القضية الفلسطينية عند حدود التقاسم الوظيفي » على حد قوله .

وأكد الأمين المساعد للجبهة الشعبية وجود « خلاف سياسي " فلسطيني " شديد في مختلف المستويات السياسية ، بما فيها اللجنة التنفيذية » وأضاف « لقد عارض ستة أعضاء من اللجنة التنفيذية " لمنظمة التحرير الفلسطينية " الحديث عن خيار غزة – أريحا للإعتبارات التي ذكرتها كونها تعطي كل شيء لإسرائيل ، وتأخذ كل شيء من الفلسطينيين » مشيراً الى تغيب أربعة آخرين من أعضاء اللجنة عن الإجتماع الذي عقد لمناقشة تطورات العملية السلمية ، وهو الإجتماع الذي سبق الإعلان عن الإتفاق الإسرائيلي مع قيادة منظمة التحرير، وقول المسؤول الفلسطيني أن هناك خلافاً أيضاً في صفوف حركة « فتح » مؤكداً ان « الكثير من قادة وكوادر « فتح » يعارضون هذه السياسة » .

وأضاف أبو علي مصطفى ان الإتفاق تم دون علم أي من « الهيئات الفلسطينية » وقال « معلوماتنا تقول ان " المطبخ العرفاتي " هو الذي هندس ورسم الإتفاق مع الإسرائيليين والآخرون هم آخر من يعلن » في إشارة الى الوفد الفلسطيني المفاوض الذي قال ان المجيء بهم الى إجتماع اللجنة التنفيذية كان من قبيل التضليل ، واتهم قيادة منظمة التحرير بتوزيع نص الإتفاق غير النص الحقيقي ، مؤكداً ان « الأيام القادمة ستكشف كل عناصر الإتفاق والأوراق الملحقة به » .

وقول المسؤول الفلسطيني إن غالبية الشعب الفلسطيني تعارض هذا الإتفاق وأضاف « إذا ما قال عرفات أن لديه رأي عام فلسطيني بالموافقة على هذه الخطوة فنحن نتحداه بإجراء إستفتاء لشعبنا الفلسطيني في داخل فلسطين وخارجها » على حد قوله .

وأهالي أريحا ينتظرون التطورات القادمة

تعتبر مدينة أريحا في هذه الفترة محط أنظار العديد من الفلسطينيين خاصة الصناعيين ، حيث أعلن العديد منهم عن رغبته في فتح مصانع في المدينة ، وقال أحدهم رفض ذكر اسمه والذي كان يبحث عن قطعة أرض لشرائها « يكون من الجيد فتح المصانع في هذه المدينة ، لكن لا يمكننا ذلك حتى نرى ان الأوضاع مستقرة وأن الأمور تمشي بالإتجاه الصحيح » .

ويتوقع سكان أريحا ان يعمد المستثمرون الى فتح عدد كبير من الفنادق في المدينة ، خاصة وأنه لا يوجد الآن سوى فندق واحد يدعى « فندق قصر هشام » والذي تدور الإشاعات في المدينة حول إمكانية تحويله الى مقر للقيادة الفلسطينية القادمة ، وقال مدير الفندق رجائي عبده « ٤٨ سنة » لا يوجد شيء رسمي بهذا الخصوص من قبل المنظمة ، إلا أن أشخاصاً مقربين منا أبلغونا أنه وصلهم فاكس من تونس يحثهم على إستئجار هذا الفندق ، وأنهم مهتمون بالفندق كمقر لهم ، وأضاف « نحن مستعدون لأن تقدم أي شيء للقيادة الفلسطينية ، وكل شيء يساند السلام ، نحن مستعدون له » .

ويرى عبده « ان الفندق هو المكان الأنسب للقيادة الفلسطينية بسبب متانة بنائه ، إضافة الى غرفه السبعين التي من الممكن ان تتوسع حتى تصل الى مئتي غرفة إضافة الى ثلاثة قاعات واسعة جداً » .

وإلى هذا الفندق يدور الحديث عن قصر كبير يسمى « القصر الشتوي » يعتقد سكان أريحا أنه سيكون مقر القيادة الفلسطينية ، فضلاً عن بيت العلمي ، وهو البيت الذي يتوقع أن يقيم فيه الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ، ويمتاز بالجمال حيث طلي باللون الأبيض وزينت نوافذه وأبوابه باللون الأخضر ، فيما أحاطت به الأشجار من كل مكان ، حيث بدا وكأنه بيت فاخر .

وحتى الآن ، لم تشهد أريحا أي تغيير ، إلا أن سكانها يعيشون في حالة ترقب ، وقال لنا أخيراً شيخ طاعن في السن . مدمن على قراءة الصحف والإستماع الى الإذاعات منذ أكثر من نصف قرن « إن أي حل لا يعطي الفلسطينيين حقوقهم الشرعية والتاريخية لن يكون أكثر من هدنه ، أو كما قال « إسحق رابين » رئيس الحكومة الإسرائيلية ، يمكن ان يوفر الأمن للإسرائيليين حتى القرن القادم ، وأضاف العجوز الهرم « ولكن ليس أكثر » وختم القول « لقد مر علينا الكثير من الغزاة قبل يوشع بن نون وبعده ، لكنهم ذهبوا .. وبقينا نحن » .

شو أخذنا من المفاوضات؟

مصدر مسؤول في حماس : الإتفاق لا يلزمنا ولا يلزم الشعب الفلسطيني

وأنتقد مسؤول رفيع المستوى في حركة المقاومة الإسلامية « حماس » إتفاق غزة – أريحا ووصفه بأنه « يخدم إسرائيل ومصالحها » وقال المسؤول – الذي طلب عدم نشر اسمه – في تصريح لوكالة « قدس برس » إن « اسرائيل سوف تسعى لاستخدام سلطة الحكم الإداري الذاتي – المقرر إقامتها في غزة وأريحا في البداية – من أجل ضرب المجاهدين الفلسطينيين » وأشار المصدر الى تصريحات أدلى بها مؤخراً السكرتير العام لحزب العمل الإسرائيلي الحاكم نسيم زفيلي ووزير البيئة في حكومة الائتلاف الإسرائيلي يوسي سريد اللذان اعتبرا أن منظمة التحرير « حليف » لاسرائيل في مواجهة حركة « حماس » .

ووجه المصدر نداء للشرطة الفلسطينية المزمع تشكيلها في إطار سلطة الحكم الذاتي قائلاً « إن مهمتهم هي خدمة الشعب الفلسطيني وتوفير الأمن والحماية له » محذراً من تحويلهم الى « مليشيا لحدية جديدة تسعى لإقامة حزام أمن حول الكيان الصهيوني وحمايته من هجمات المناضلين الفلسطينيين » في إشارة الى قوات انطوان لحد التي أقامتها إسرائيل في جنوب لبنان للعمل على صد الهجمات المسلحة للمقاومة اللبنانية ضد الأهداف الإسرائيلية ، وقال المصدر الفلسطيني « اذا فعلت الشرطة الفلسطينية ذلك وتحولت الى حارس لإسرائيل فسيتبرأ منها الشعب الفلسطيني » وأكد المسؤول في حركة « حماس » التي تعارض مسيرة السلام الحالية أن حركته « ستستمر في مقاومة الاحتلال حتى تحرير كل فلسطين » وقال « إن توقيع القيادة المتنفذة في منظمة التحرير على اتفاق « غزة – أريحا أولاً » او أي اتفاق آخر يفرط بحقوقنا الوطنية الثابتة في فلسطين لا يعتبر ملزماً لنا في حركة « حماس » كما أنه لا يلزم أي حركة فلسطينية ولا حتى الشعب الفلسطيني » مشيراً إلى أن « الموقعين لا يعبرون إلا على أنفسهم » حسب قوله .

وأشار المسؤول الفلسطيني إلى أن الحركة بدأت في حملة اتصالات مكثفة مع عدد من الدول العربية والإسلامية « لتنسيق المواقف السياسية إزاء هذا الاتفاق » الذي قال إنه « لا يخدم مصلحة أحد إلا العدو الصهيوني » غير أن المصدر رفض الكشف عن الدول التي تقوم الحركة بالتنسيق معها وقال « ما زال الوقت مبكراً للحديث عن هذا » .

وأضاف ان لقاء تنسيقياً بين الفصائل الفلسطينية العشرة المعارضة لمسيرة السلام سيعقد في في العاصمة السورية دمشق ولتحدد الموقف النهائي للفصائل المشاركة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها بناء على التطورات الأخيرة ، كما سينظر في الوسائل التي تنوي المعارضة الفلسطينية اتباعها لمواجهة هذه التنازلات » على حد قوله مشيراً الى مشاركة رئيس المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى أبو مرزوق والناطق بلسان الحركة المهندس ابراهيم غوشه في هذا الاجتماع .

وقال المسؤول الفلسطيني ان حركة « حماس » ستعقد مؤتمراً صحفياً في العاصمة الأردنية عمان يوم السبت القادم الموافق ٤ أيلول « سبتمبر » الجاري تعلن فيه عن مواقفها تجاه التطورات الأخيرة » وبيان خطورة الاتفاق الذي أعلن التوصل اليه بين العدو الصهيوني والقيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية » .

أبو عياش البث التلفزيوني والإذاعي الفلسطيني سيبدأ خلال ٤ أشهر من تطبيق « غزة – اريحا أولاً »

وصرح رضوان أبو عياش رئيس جمعية التكافل الاجتماعي بأن الفلسطينيين سيبدأون بثاً إذاعياً وتلفزيونياً منتظماً في غضون أربعة أشهر من موعد تطبيق الحكم الذاتي في غزة واريحا .

وقال أبو عياش « اننا نتوقع ان تمنحنا السلطات الفلسطينية التي ستتولى إدارة المنطقتين الإثن بيده البث » غير أنه أشار الى أنه سيبدأ تحركاً سريعاً خلال اليومين القادمين للحصول على موافقة السلطات الاسرائيلية على طلب تقدم به بهذا الخصوص قبل عدة أشهر وذلك للإسراع في التجهيز لعملية البث ، وأضاف أنه في حال رفض السلطات الاسرائيلية ذلك فإنه سيرفع هذا الأمر الى الوفد الفلسطيني المفاوض لبحثه خلال الجولة الحالية من المفاوضات .

وقال ابو عياش المكلف رسمياً من قبل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بإنشاء محطة تلفزيون فلسطينية انه « بات من الضرورة بمكان ان يبدأ البث الإذاعي والتلفزيوني مع بدء المرحلة الانتقالية لأنه لا يعقل ان يبقى الفلسطينيون في ظل التطورات السياسية الحالية بدون هاتين الوسيلتين الاعلاميتين الهامتين ليكون الشعب الفلسطيني على تواصل واطلاع تام على ما يجري » ، واضاف « إن كل الدراسات الفنية بهذا الشأن استكملت ، كما أبدى عدد من كبار المستثمرين الفلسطينيين استعدادهم الفوري لتمويل إقامة محطة البث » موضحاً ان « العمل في المرحلة الأولى سيقتصر على بث محدود الى حين استكمال كافة البنى التحتية لهذا المشروع الحيوي » إلا أن أبو عياش لم يحدد الموقع الذي سيبدأ منه غير أنه قال انه « سيكون قريباً من منطقة القدس » .

الشكعة يحمل بشدة وعميره يستبشر خيراً والشنار يعتبره تراجعاً جديداً!

أبدت شخصيات مدينة نابلس مواقف متضاربة حول مشروع « غزة – اريحا أولاً » فقد اعتبر بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس المقال « خضوعاً للمخطط الصهيوني وعملية تطويع لشعبنا ضمن البرنامج الصهيوني » على حد وصفه ، وقال الشكعة في تصريح لوكالة « قدس برس » « ان هدف شعبنا الاستقلال والدولة وطبيعة هذا البرنامج الأخير فيه مسح لأي مجال لحرية الفرد بالمعنى الحقيقي المعروف ولا أرضية اقتصادية واجتماعية وثقافية تشير للاستقلال » مشيراً الى أن « أكبر دليل على ذلك أنه تم من وراء ظهر الناس ولم يكن نتيجة اعتراف بدور الشعب الفلسطيني وايماناً بحقه ، كما أنه تم ايضاً من وراء ظهر الوفد الفلسطيني نفسه والشعب الفلسطيني برمته » وقال « إن مواقف القيادة « الفلسطينية » أدت الى مثل هذا الاتفاق المدان » .

اما الصحافي محمد عميره فقال « إن المرحلة الحالية تتطلب المرونة في تحريك المفاوضات » معتبراً ان « الحل غزة – أريحا اولاً » هو « مرحلة تبشر بالخير لحل شامل للقضية الفلسطينية » وقال « ان حل القضية التي أثرت على أجيال مضت بهذه الطريقة استبشرنا خيراً بها ، خصوصاً أنه لأول مرة تعترف اسرائيل رسمياً بممثلنا الشرعي والوحيد م . ت . ف الذي يمثل الشعب الفلسطيني ليس في الداخل فحسب وإنما في الشتات ايضاً » .

أما المهندس أحمد الشنار عضو الغرفة التجارية بنابلس فقد قال « إن العملية التفاوضية ابتداء « كانت » تمثل تراجعاً عن حقوق الشعب الفلسطيني والآن يأتي خيار غزة – أريحا أولاً تراجعاً جديداً في الوقت الذي فقد فيه الوفد المفاوض ومن يوجهه تأييد الساحة الواسعة من الشعب الفلسطيني » وأعرب الشنار عن اعتقاده أن « الأمر جاء من أجل تحقيق مكاسب تضلل الشارع بتحقيق شيء لكن الحقيقة تؤكد ان هناك تفريطاً بالحقوق الشرعية الوطنية للشعب الفلسطيني » وقال إن « الحكم الذاتي لا يعطي الشعب الفلسطيني الحد الأدنى من السيطرة على مقدراته وكل الأحاديث التي تذكر عن قيام الدولة ليست أكثر من مزايدة تستهدف جلب التأييد الشعبي للمسيرة التي يسير فيها » وأضاف ان الحل المطروح « يفتت الوحدة الجغرافية للشعب الفلسطيني » .

من ناحيته أكد غسان الشكعة وهو محامي من نابلس ان « م . ت . ف هي ممثل لهذا الشعب الفلسطيني وان دخولها المعركة السياسية يحتاج الى كثير من الصبر والمعاناة » مشيراً الى أنه « يقوّم الأمور دائماً بنتائجها » وأضاف « كفلسطيني أعتقد أننا نريد الخلاص من الاحتلال « الاسرائيلي » والوصول الى حريتنا ومن ضمنها حق تقرير المصير لشعبنا وعلى هذا فإنني مع أي مسيرة تؤدي بالنهاية لتحقيق هذا الهدف » وقال « لا أحكم مسبقاً على الأمور من خلال طرحها في وسائل الإعلام وإنما « افضل » أن أنتظر نتائجها الرسمية » .

شخصيات فلسطينية تطالب بوضع شروط للدخول إلى المناطق المزمع تسليم إدارتها لسلطة فلسطينية

حذرت مصادر فلسطينية من حدوث هجرة جماعية لآلاف المواطنين الفلسطينيين من الأراضي الفلسطينية المحتلة والانتقال الى قطاع غزة ومدينة أريحا المزمع تسليم إدارتها لسلطة فلسطينية في ظل اتفاقات أعلن عن التوصل اليها بين الحكومة الإسرائيلية ومسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية .

وقال الدكتور نياب عيوش الخبير في علم الاجتماع ان « عملية الانتقال اذا تمت فإنها ستؤدي الى انعكاسات خطيرة في مقدمتها تفريغ الأراضي المحتلة من مواطنيها ، مما سيؤدي الى منح حرية أكبر للمستوطنين ستمكنهم من السيطرة على المزيد من الأراضي المحتلة » وأضاف « إن محاولات الانتقال الى المنطقتين – غزة وأريحا – ستؤدي الى تمزيق النسيج الاجتماعي الفلسطيني ، وتناثر جديد للأسر الفلسطينية » وكان مواطنون فلسطينيون قد أعربوا عن نيتهم للانتقال الى قطاع غزة أو مدينة أريحا للعيش في ظل حكم فلسطيني بغض النظر عن ماهيته » حسب قولهم .

ويقول علي رشيد وهو مواطن من بيت لحم بالضفة الغربية « سأنتقل الى هناك حيث سأتمتع بالحرية حتى لو كانت جزئية » ، فيما رفض المحامي زياد أبو زياد عضو اللجنة التوجيهية للوفد الفلسطيني المفاوض هذه التوجهات مؤكداً أن السلطة الفلسطينية لن تسمح بذلك » وأضاف « يجب علينا توسيع المناطق المحررة وليس حصرها في مناطق محدودة » .

وفي ظل الأنباء عن قرب التوصل الى تسوية بين إسرائيل والفلسطينيين بدأ عدد من المستثمرين الفلسطينيين بالتفكير في نقل استثماراتهم الى غزة وأريحا ، ويقول أحد الصناعيين في مدينة بيت لحم إنه يسعى حالياً لشراء أرض في منطقة أريحا من أجل نقل مركز عمله إليها ، غير أن اقتصاديين فلسطينيين يتطلعون بمزيد من الحذر الى إمكانية انتعاش اقتصادي في المنطقتين اللتان ستتحولان للإدارة الفلسطينية ويقول الدكتور سمير عبد الله عضو الوفد الفلسطيني المفاوض « من الصعب تحديد مدى الفائدة الاقتصادية المرجوة من الوضع الجديد » ، ويعتقد أن السلطة الفلسطينية ستتخذ إجراءات مبكرة من شأنها الحيلولة دون حدوث موجات من الهجرة الجماعية الى منطقتي غزة وأريحا ، وتقول شخصيات الأراضي المحتلة إنه يمكن أن يشترط منع أي فلسطيني من الانتقال الى مناطق الحكم الذاتي الا اذا كان يملك ارضاً في هذه المناطق من قبل ، ويمكن استثناء الذين سيعملون في الأجهزة الرسمية لسلطة الحكم الذاتي ، ويعتبر هذا أحد التحديات التي ستواجهها أي سلطة تتولى زمام الأمور حسب الاتفاقية ، ويقول أحد الفلسطينيين « نحن سعداء بأن يتمتع أشقاؤنا بالقطاع وأريحا بحرية جزئية قبلنا ، لكننا أيضاً لا نريد الانتظار طويلاً حتى نتمتع بحريتنا أيضاً » .

الغارديان : مشروع " غزة – أريحا " لن يقود لدولة فلسطينية مستقله والإستفتاءات غير صحيحة

وفي لندن قالت صحيفة « الغارديان » اللندنية ان مشروع غزة – أريحا أولاً » بالتأكيد ليس بداية للدولة الفلسطينية » مشيرة الى فقرة في الملحق الثاني من الإتفاقية تقول « ان غزة ستبقى غزة – وأريحا ستبقى جزءاً متكاملاً من الضفة الغربية » وأضافت الصحيفة الواسعة الإنتشار ان « المعادلة الآن بيد إسحق رابين خاصة بعد ان كسب موافقة م . ت . ف على حكم ذاتي محدود ليس من شأنه ان يؤدي الى مفهوم الدولة » .

وأعربت الصحيفة عن خوفها من ان « تجهض الإتفاقية نفسها في أول يوم تقتحم فيه القوات الصهيونية غزة وأريحا بحجة مطاردة « إرهابين » كما جاء في الفقرة الثامنة من الإتفاقية » مشيراً الى الإستفتاءات الدالة على أن أغلبية اليهود والفلسطينيين تؤيد مشروع الإتفاق « قد تكون غير صحيحة » وتساءلت الصحيفة « هل يؤمن هؤلاء بأن العلاقة الجديدة يمكن ان تتطور الى درجة تسمو فوق كل العقبات ! » وأضافت « إسرائيل ما تزال بعيدة جداً عن مفهوم الدولة الفلسطينية التي من شأنها ان تؤدي الى سلام منطقي ومستمر » .

التعددية السياسية ومخاطرها على الخارطة السياسية القومية

هل التعددية السياسية موقف أيديولوجي لفئة سياسية تتمسك بإمتيازاتها ومحاولة لتشويه الواقع بمفردات غريبة بعيداً عن حركة المجتمع ؟!

أم محاولة لقتل الخطاب القومي والوطني لمصلحة أيديولوجية تهيء المنطقة لثقافة الولاء والتبعية ؟!

حسين عبد الله نشوان

درج العديد من المؤسسات والقوى والفئات ووسائل الاعلام الرسمية والشعبية والحزبية !! على الحديث عن « التعددية السياسية » وربطها بمفهوم الديموقراطية والتعامل مع المفرد يتجه باعتبارهما دلالة لمسمى واحد ، دون التوفيق في ظرف نشأة كل واحدة منهما وخلفيات ظهورها ومبرراتها وضروراتها .

واذا كان لكل مفردة أو مصطلح فكرتها « الايديولوجية » فلعل مفردة « التعددية السياسية » من اكثر المفردات المتداولة في خطابنا السياسي اليومي ، والتي ظهرت فجأة وبلا مقدمات دون ان يدرك المواطن العادي وحتى المثقف مبرراتها وضرورتها الوظيفية بالنظر لغموض اشتراطاتها التاريخية ، ومما زاد من التوجس نحوها هو بروزها كمطلب للاعلام الغربي الذي ابرزها بحماسة كبيرة تشي بمصلحة « الآخر » للتعامل مع قضايانا بخلفيات فكرية وذهنية - نمطية » تستند لثقافته ونماذجه وتكوينه السياسي والاجتماعي ...

واذا كانت الديموقراطية - كاسلوب وغاية - هي أحد الشعارات التاريخية والنضالية لكافة القوى السياسية الوطنية التي طورتها متطلبات نضالها لتوسيع قاعدة المشاركة السياسية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، وتكريس دولة المؤسسات والقانون ... فإن مفردة « التعددية السياسية » الحديث نسبياً قد تولدت في أحضان توليفة الكيان السياسي الامريكي اقتضته شروط البناء الاجتماعي والسياسي والثقافي بما يرتبط بظروف نشأته وجذوره وامتداداته وتباين مشاريعه وأصوله وبما يرتبط بشروط علاقاته مع الآخرين اقتصادياً وثقافياً وبما يخطط له استراتيجياً التعامل مع الخارطة السياسية لضمان استمرار تحقق مصالحه واستقرارها .

وهنا لا يغيب عن بالنا ان الصورة التي انطبعت في أذهاننا عن الاستعمار قد ارتبطت بامريكا والغرب كقوى امبريالية تعمل على كل الجبهات العسكرية والاقتصادية والغزو الثقافي لتكريس الواقع العاجز والمأزوم لدوام حالة التبعية .

واذا كانت المرحلة السابقة قد تميزت بجهود الاستعمار لتخريب الثقافة الوطنية والقومية عن طريق : الاستشراق والتبشير والاعلام ، وتزييف الوعي ، والتشكيك في تراثنا الفكري ونظمنا الاجتماعية فإن المطلوب الآن هو الذوبان في الثقافة العالمية ثقافة النظام العالمي الجديد - التي يركز باحد جوانبه على تمثل قوانينه الاجتماعية ومنظوماتها القيمية والتطابق مع معاييره الثقافية لذلك فقد جاءت دعوته انطلاقاً من المفهوم الانثروبولوجي للثقافة النابع من معطيات الواقع وعلاقاته وحقائقه التاريخية وإرادة الشعوب وآمالهم وطموحاتهم المشروعة ، وانما من دوافع التمنجة الايديولوجية لطبع الواقع بحقائق عرضية تنسجم مع اهدافه ونواياه ومفرداته ومفاهيمه التي صاغتها ظروف تشكله الثقافي والسياسي ... واهدافه الاستراتيجية .

ما هي مرجعية المفردة « التعددية السياسية »

انتقلت مفردة « التعددية السياسية » عن مصطلح التعددية الثقافية التي برزت مع ظهور الكيان السياسي في امريكا لتوضح العلاقة بين مكونات النسيج الاجتماعي وحلقات اللقاء والاختلاف فيه ، وبالنظر لتعدد واختلاف منابع واصول وجذور المجتمع الامريكي الذي قدم اليها باسباب مختلفة من اوروبا وافريقيا واسيا وجنوب شرق اسيا ، وباختلاف اهدافه ودوافعه سواء أقدم بحثاً عن الذهب في مصبات الانهار ، أم نفياً ، أم رقاً - جلب - من افريقيا ...

فإن تشكيل المجتمع قد تأسس على اجتماع عدد من الحضارات والاجناس والثقافات المتناقضة والمتباينة والمتقاطعة ، تشكل كل منها كنتوناً مستقلاً تجمعها أهداف هجرتها للعالم الجديد ، ومع النقلة التكنولوجية لامريكا ، وبروزها كقوة استراتيجية عسكرياً واقتصادياً ...

نشطت للاستفادة من هذه المعطيات للعب أكثر الأدوار خطورة في التاريخ فعلى الصعيد الذاتي : برز أحد اطراف التشكيل الاجتماعي - الجنس الأبيض - لاخفاء طابعه وثقافته وشخصيته باعتبارها صاحبة الانجاز للاستفادة من ذلك سياسياً لفرض ارادته على الفئات الاخرى الزنوج والافارقة والاسيويون ... لم تعبر هذه الممارسة عن نفسها باعتبارها تناقض ثقافي اجتماعي وانما تصاعدت لتعبر عن نظرة عنصرية ضد الثقافات الأخرى لابادتها « الهنود الحمر » فبرزت التعددية الثقافية التي توالدت عنها « التعددية السياسية » كنقيض للاحادية - نظرياً - لتقبل التعايش مع الخلاف والتناقض الذي تأسس عليه الكيان السياسي لحل التناقض الداخلي بوحي الفلسفة البراجماتية - النفعية - لمصلحة أهدافها الاستراتيجية التي بشرت بها الرأسمالية من خلال قهر الشعوب واستغلالهم واستنزاف مقدراتهم ..

هذا الفهم تساوق لخدمة الدور الذي اضطلعت به الرأسمالية الامريكية من خلال تسلمها للارث الاستعماري الاوروبي للتعبير عن أعلى مراحل الابتزاز والقهر والسيطرة للشعوب بمركزه التبعية لها بكل اشكالها العسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية والاعلامية ... لتكون بحق ممثله الامبريالية العالمية .

وبالطبع تمرحل هذا الدور تاريخياً من خلال :

المرحلة الاولى - سياسة ملء الفراغ مع مطلع الاربعينات ، مبدأ ايزنهاور لتسلم الارث الاستعماري .

المرحلة الثانية - كانت من خلال الاستقطاب الدولي ، التي امتدت مع مطلع الخمسينات حيث تصارعت في القوتين العظميين لاكثر من ثلاثة عقود وفي كافة المجالات السياسية والثقافية والعسكرية ، الا ان المواجهة تلك قد اتسمت « بالحرب البديلة » حيث يقوم بالحسم ممثلون عن القوتين لتحقيق مصالحهما .

المرحلة الثالثة - مع نهاية الثمانينات من هذا القرن تفردت فيه الامبريالية بالتربع وحيدة على رأس « النظام العالمي » لتقييد دراسة الخارطة السياسة بما ينسجم مع مصالحها المعبرة عن مفرداتها الايديولوجية ، التي تنظر للعالم باعتباره دائرة تتحلق حول المركز ، بمعنى إعادة تشكيل الخارطة لتعزيز دورها المركزي والمباشر ، ولما كانت تفهم قبل غيرها أن ما تقوم به يشكل حالة طارئة وخطيرة في قوانين التاريخ وليس ظاهرة ، أثبتت الوقائع خطلها .

فالتوازن ضرورة علمية وتاريخية ، لذلك فقد حددت « ملامح النظام العالمي الجديد » من خلال إعادة تشكيل الخارطة اقليمياً بترتيبات جديدة تتنافى مع الحقائق والعلاقات والمقومات الاساسية لهوية المنطقة بتفتيت الوحدات السياسية القائمة تحت مظلة التعددية واقامة انظمة اقليمية أخرى تحت نفس المظلة ، ان هذه التشكيلات المستحدثة قطعاً تتنافى مع الحقائق ورغبات الشعوب ولكنها تنسجم مع المصلحة والايديولوجية الامبريالية التي تسوق ذلك تحت مسميات التعددية السياسية « بمعنى التعايش مع الخلاف والتناقض ولعل وطننا العربي ليس بعيداً عن مخاطر المفردة من خلال اعادة تشكيل خارطته السياسية بعيداً عن الحقائق التاريخية وآمال جماهيرها المناضلة ، بتفتيت الوطن العربي وادخاله في نظم اقليمية تتناقض مع مشروعه الوحدوي النهضوي وتقطع اوصاله بعد تشكيل النسيج الاجتماعي والثقافي والسياسي بصورة تتناقض مع ارادة الامة وخياراتها باقحام عناصر جديدة ، مناقضة - ومعادية لماضي الامة وحاضرها ومستقبلها لتكريس ليس فقط حالة التجزية وإنما لنقض المشروع النهضوي والغاء الهوية العربية ، وتشكيل كيانات مشوهة تدين بالولاء المطلق لحاضنتها التي فرخت بين احضانها « الامبريالية الامريكية » .

والسؤال هنا « اذا كان مفهوم « التعددية السياسية » قد جاء ليلبي ضرورات التكوين السياسي الامريكي في غياب وحدته الثقافية والاجتماعية - بل تناقضها - فما هي دوافع نقل مثل هذه المفردات الى لغتنا السياسية وما هي ضروراتها ؟؟

- قد تكون أحد المبررات ، هو نقل مفاهيم وتجارب جاهزة - قوالب - اثبتت نجاحها « والقياس هنا على معايير التقدم العلمي والتكنولوجي والعسكري وليس على العطاء الحضاري والانساني والتي سيقرر نتائجها لاحقاً التاريخ الانساني كآليات لتقدم المجتمع أو تعبير عن أيدلوجية تغريبيه - تبعية ترى في النماذج - البراقة - موضة يمكن مطابقتها مع الواقع دون تحليله واستيعاب متطلباته ودون اعتبار لطبيعة العلاقة بين اشتراطات النموذج وخصائصه وبين مطاليب الواقع وازماته .

- او تعبير عن أزمة ذاتية في الفئة او القوة الاجتماعية « ازمة منهجية » ترى في الواقع الحالة الدائمة او الحالة الافضل ، تبهرها دائماً صور الاعلام والارقام « فتتحرك نفسياً » مع الواقع لتنتهي في الموقع الذرائعي كل هذه المبررات لا تخرج عن قاعدة قلب الصورة لتوصيف الواقع ايديولوجياً وليس الانطلاق من حقائقه وقوانينه ، لتسقط اخيراً في مستنقع التبعية النمذجة الامريكية وتنظيرها الايديولوجي .

واخيراً ، اذا كانت « التعددية السياسية » هي موقف ايديولوجي ينطلق من التجزئة باعتبارها الحقيقة الابدية للامة ومن الواقع السياسي باعتباره مرآة المجتمع ، فهل يمكن مداواتها بمفردة التعددية السياسية ؟

وفي هذه المقالة لن يتسن لنا الحديث الا بمقدار ما تتسع فيه حدود المقالة والإ فالحديث يطول - وقبل ان نشرع في تحليل مخاطر المفردة لا بد من التمييز بل التفريق بين التعددية - التي « تعني الاختلاف والتقاطع والتناقض » وبين التنوع التي تعني « التكامل والتفاعل والتزاوج » ولعل المتحمسين للمفردة الأولى قد انطلقوا لتعزيز مبررات المفردة من نظرة للواقع بابعاده الاجتماعية والتعليمية والسياسية وكون هذه النظرة تعتمد على « الايديولوجيا » ونقل القوالب الجاهزة - التغريبية - فقد عجزت عن فهم الواقع وايجاد الحلول المناسبة له ، الامر الذي جاءت فيه بدائلهم عرجاء ان لم تكن كسيحه - زاحفة - لارتكابها خطأ مزدوجاً ، تفهم الواقع الاجتماعي :

تمثل الأول : في تغييب البدائل المناسبة

والثاني : فرض نماذج جاهزة يراد للواقع ان يتقمصها - من قميص - او يتبنطلها من بنطال - فالواقع لا يعبر عن أزمة العقد والتناقض « وان بدأت لاحقاً تؤشر على ذلك - بل في تكريس التجزئة والتخلف والاستبداد التي لعبت القوى الخارجية الاستعمار والامبريالية - دوراً خبيثاً في وجودها واستمرارها لتعزيز حالة الوهن والتبعية .

ومن هنا تكون مفردة « التنوع » تعبيراً حقيقياً عن الواقع المحكوم بوحدة التاريخ والجغرافيا واللغة والعادات والتقاليد والآمال والهموم والعقيدة متكاملة ومتفاعلة للتعبير عن هموم الأمة .

وهنا يتأكد ان مفهوم التنوع باعتباره مفهوماً « ثقافياً » بالمعنى الانثروبولوجي - ينبع من حقائق الواقع وقوانينه التاريخية ، لا من المشاهدات السطحية او النمذجة الايديولوجية او ترحيل القوالب الجاهزة، بمعنى من خلال فهم الواقع وتحليل ظواهره [illegible] في سياقها التاريخي بكل ابعاد[illegible] الانسانية .

اما في الجانب التعليمي - [illegible] ايضاً مرهونة بواقع التجزئة والتبعية والضعف التي تعيشها [illegible] ، وقد اعتمدت مقولة التعددية [illegible] الصعيد القومي لابراز الخلافية والتناقض على واقع السياسات والفلسفات التعليمية وغياب البرامج التعليمية الموحدة .

وعلى الصعيد القطري في [illegible] الكيان السياسي في خلقه تنمية حقيقية ، وامكانيات الصمود امام التحديات الثقافية والاعلامية وتوفير متطلبات التعليم العالي والخبرات البحثية ، وهذه مسألة لها علاقة بطبيعة الكيان القطري من حيث حداثته وازماته التي اثبتت ان الكيانية القطرية لا يمكنها انجاز التنمية والمواجهة والاستقلال إلا في إطار محيطها القومي الموحد ..

وعلى العموم فإن الواقع التعليمي لا يؤشر على التناقض بمقدار ما يؤكد على أزمة الاداة والوسيلة والغاية ، وايضاً على حالة التخريب الثقافي التي يتعرض لها ابناء الامة الواحدة من خلال الادوار المشبوهة التي تقوم بها اجهزة الاعلام بما تملك من خبرة وامكانات وتقنية للتضليل والتشويه وقلب الحقائق ...

ومع التطور الكبير في التعليم العالي الا ان الجامعات الغربية ما زالت تشكل مصدراً للكفاءات الطلابية وتشكل مراجع استشارية لدوائر علمية وبحثية في الوطن العربي اثرت بصورة مباشرة او غير مباشرة في خلق حالة من التغريب والتبعية العلمية .

هذا بالاضافة لقيام بعض المؤسسات البحثة المتخصصة في دراسات واعداد الكوادر المعنية بالمنطقة والتي ترتبط بصورة مباشرة باجهزة « المخابرات العالمية » والتي تقوم بالدراسات لصالح تلك الجهات الامنية والاستراتيجية ...

- أما الجانب الثالث : وهو الجانب الاكثر خطورة باعتباره الاكثر مباشرة ووضوحاً لادواته واهدافه وقواه السياسية والاكثر مقدرة على التعمية والتضليل وتنفيذ طاقاته ، وتمرير ايديولوجيته .

وهو يتمثل في سيطرة فئة سياسية ، تنظر للواقع بما يتناسب مع مصالحها وامتيازاتها ومكاسبها لتكريس سلطتها من خلال تمرير مفاهيم « ايديولوجية » وترويجها [illegible] كلغة يومية - ليس باعتبارها احدى جدليات الواقع وانما كاداة للتأثير النفسي والاجتماعي لتصبح [illegible] المقوله بعد ترويجها وتكرارها لدى السامع جزء من بناء الذهنية [illegible] مفردة دارجة بمعنى واقع [illegible] محالة ...

لذلك « فالتعددية السياسية » هنا موقف ايديولوجي لفئة سياسية تتمسك بامتيازاتها ومصالحها ومواقعها من خلال ضبط التحولات الاجتماعية والسياسية وتقنينها بما يتسق مع رؤيتها ، وهي محاولة لتشويه الواقع وثني عنقه بمفردات غريبة عن علاقاته وقوانينه وحقائقه وهي مغالطة منهجية مقلوبة تضع فيها العربة امام الحصان [illegible] تُفصل الايديولوجيا على مقاييس[illegible] بعيداً عن حركة المجتمع [illegible] التعددية حالة استباقية لمخططات قادمة تهيء المنطقة لقبول أعداء الامس اليوم ومحاداة اصدقاء الامس غداً ... وهي محاولة لقتل الخطاب القومي والوطني لمصلحة ايديولوجيا النمـ[illegible]ج التي تهـ[illegible] المنطقة لثقافة الولا[illegible]تبعية ، وتحتا[illegible] قيم النظام العا[illegible] الجديد بكل[illegible] مرتكزاته وحلقاته [illegible] التخلي عن المشروع النهضـ[illegible] العربي [illegible] التخلي عن الهوية [illegible]ية ..

لذلك فالمطلوب [illegible] التعامل [illegible] مفردة التنوع - بمعنى التفاعل والتكامل والتزاوج كمعيار لوحدة الامة التاريخية والثقافية والاجتماعية [illegible] التعددية كاسلوب لتعايش المتناقضات [illegible] فر[illegible] !!

حزب البعث أمام التحدي الأخير ..

منابع ثروة للمقاومة والتجدد تجسد جوهر التحدي

بقلم :
عبد العزيز حسين الصاوي

في العراق وخارجه وقف حزب البعث العربي الاشتراكي على مفترق التقدم والتراجع ، بين التلاشي والبقاء اكثر من مره خلال تاريخه الممتد اكثر من اربعة واربعين عاما .

وفي كل مره اثبتت الوقائع العملية اللاحقة لذلك ان في تكوينه الداخلي منابع ثرة للمقاومة والتجدد جعلت من الممكن الاحتفال السنوي بذكرى تأسيسه خلال تلك الحقبة الطويلة في وجوده النابض بالحركة الداخلية والخارجية معاً وليس فقط كجزء من الماضي المنقضي .

في تشرين اول / اكتوبر عام ١٩٦٣ تضافرت عوامل الضعف القيادي في تركيبة الحزب - في - العراق حينذاك مع الضغوط الخارجية لتتسبب في انهيار اول تجاربه في التطبيق البنائي من خلال سلطة الدوله في هذا القطر ، في نفس الوقت كانت تجربة الحزب المماثله في سوريا تخوض صراعاً قاسياً ضد مكامن الردة الداخلية ، التي كانت قد استشرت في بنيته خلال الوحده مع مصر ، طفا على السطح في فبراير / شباط ١٩٦٦ في شكل انقلاب عسكري ضد قيادة الحزب القومية ادى لانتزاع سلطة الدولة منه .

مع كل هذا فإن الامتحان الحقيقي الذي اجتازه حزب البعث لم يكن في هذا المجال لان السلطة التي تجيء مجردة عن مضمون معين لا معنى لها في قاموس التقدم والنهضة الذي يحكم موقفه منها . فالسلطة لاحقة زمنياً وموضوعياً لوجود الحزب الحي والفعال شعبياً وتاريخياً لذلك فإنها ليست اطاراً بدون محتوى .. لقد كان بمقدور البعث الاحتفاظ بسلطته في سوريا لو انه قبل التعايش مع جيوب الرجعية الحديثة المرتده . كذلك كان بمقدوره حماية سلطته التي عاد اليها في العراق عام ٦٨ من التهديدات الخطيرة التي ظلت ولا تزال معرضة لها لو انه قبل التنازل عن اساسيات برنامجه وطنياً وقومياً .

من هنا فإن الاختبار الحقيقي الذي اجتازه حزب البعث بنجاح كان في مجال تمسكه برؤيته الفكرية وبرامجه السياسيه واسلوبه في العمل برغم الاعباء الباهظة التي يفرضها عليه ذلك ، سواء كان في السلطة اوخارجها .. وهذا هو بالتحديد ما فرض عليه خلال فترة اوائل الستينات وحتى اوائل السبعينات اخطر حصار تعرض له في تاريخه لانه جمع بين الاعداء الطبيعيين « الامبريالية والرجعية العربية » وغير الطبيعيين « الناصرية والمعسكر الاشتراكي » وهو حصار اكتملت حلقاته الى درجة الاختناق الكامل بالنمو السرطاني للرجعية الحديثه « التقدمية المزوره » في انسجته الداخلية في مناخ الفكرية والتنظيمية والسياسيه التي ولدها ذلك الحصار الغريب الاطراف .

وبدون الاستطراد في هذا الاتجاه يمكن القول بأن من اهم العوامل التي انقذت الحزب من التيارات والضربات العنيفه التي كادت تقتلع جذوره وقتذاك ان منطلقاته القومية والشعبية والاخلاقية وجدت ركيزتها الاصلب في مؤسسة ميشيل عفلق حيث كان تمسكه اليقيني بضرورة العودة الى « البداية الاولى البسيطة » للحزب البوصلة التي اهتدى بها المسار البعثي في قلب العواصف الجامحه التي جعلت بعضا من افضل قياداته ومناضليه يتخبط فاقداً الاتجاه السليم .

الان بعد اكثر من عشرين عاماً يبدو اخر التحديات امام البعث ضخماً بصورة استثنائية ، بالضبط لانه يشبه في جوهره التحدي السابق . والمقصود بذلك ان ما يواجهه ليس اعادة بناء ما دمرته الحرب في العراق في ظروف حصار اقتصادي وسياسي لم يشهد له العالم مثيلاً فقط ، وانما ان يفعل ذلك دون ان يتحقق الهدف الجوهري للاستراتيجية الامريكية - الصهيونية وهو : تفريغ سلطة الدوله من معناها الثوري . فضرورة الحفاظ على السلطة في وجه عمليات الضغط الخارجي المنظم والقوي مرتبطة عضوياً بكونها اداة الحزب في تجسيد برنامجه التغييري . لولا ذلك لكانت الاستراتيجية الامريكية قابلة للتعامل مع العراق كما تفعل مع كثير من انظمة الثورية والتقدمية المزيفة وابرزها النظام السوري . قد تنكمش حدود البرنامج القابل للتنفيذ بفعل ما بعد الحرب القاسية وطبيعة الدوله نفسها كسلطة رسميه تتعامل مع مثيلاتها العربيات وفق ضوابط معينه ولكن لا بد من ايجاد صيغة تضمن الا تنفصم الصلة بين مثل هذا البرنامج وامكانية توسيع حدوده وبنوده الى اقصى مدى تسمح به طبيعة الدوله ، مع تحسن تلك الظروف . والصعوبة الكبرى في هذا الصدد التي تشكل جوهر التحدي المطروح امام البعث ان الاساس الوحيد لمثل هذه الصله هو ادامة العلاقة الصميميه بين قيادة الثوره في العراق وشعبه .. لقد اثبتت المسيرة الصعبة والخصبه منذ عام ١٩٦٨ وجود مثل هذه العلاقة وتناميها ولكننا نطلب من الطبيعة البشرية ان تخترق سقفها الاعلى اذا تصورنا ان حالة الدمار المادي التي خلفها العدوان مدعومة بحالة الحصار التي ستستمر سواء تحت غطاء الامم المتحدة او بدونها ، لن تنال منها ، هذا امر طبيعي خاصة وان هناك جهوداً اجنبية مكثفة ومخططه بأحكام لاستثمار الاوضاع الراهنة في هذا الاتجاه ، ولكن حزب البعث يستطيع تفادي المصير الذي انتهت اليه ثورة يوليو الناصرية حيث استخدمت حالة الاعياء الشعبي لدفع السلطة نحو صلح مخز مع الاستغلال الرجعي الداخلي ومع العدو الصهيوني الخارجي ، لا سيما بعد غياب عبد الناصر نفسه ، لانه حركة شعبيه وعقائدية قومية المدى قبل ان يكون سلطة دولة قطرية . واذا كانت تجربة الحزب في العراق خلال العقدين الماضيين قد اكدت قدرته على الاحتفاظ بحيويته الثورية كحزب بالرغم من اضطراره للتلاحم القوي مع الدوله نظراً لضعف حركة الجماهير العربية خلال تلك الفترة وحالة الطوارىء شبه - الدائمه التي عرقلت الخطط العملية لتأسيس ديموقراطية التعدد منذ قيام الثوره ، فإن تحويل المتغيرات التي طرأت في هذين الجانبين بعد قرار استئناف الاصلاحات الديموقراطية ومظاهر اليقظة الشعبية في الوطن العربي التي اطلقتها المواجهة الى رصيد ثابت ومتعاظم للاستمرارية المستقبلية يعتمد على مقدرته في ارتياد افاق جديدة لاستعادة التماسك واليقظة الشعبية داخل العراق نفسه ... ويبدو ان الخطوة الاهم على هذا الصعيد هي اعادة تأهيل الحزب تنظيمياً وفكرياً واجتماعياً كطليعه بدلا من التركيز الاحادي الجانب عل الاتساع الافقي الذي كان ممكنا وضرورياً في المرحلة السابقة . ان المحافظة على اكبر قدر ممكن من هذا الاتساع لا يزال ضرورياً ولكن لا بد الان من اعطاء الاولوية للنوع النضالي على الكم التأييدي لان هذه النوعية هي بمثابة المخ والجهاز العصبي الذي تعتمد عليه كفاءة عمل الجسم بينما العكس ليس صحيحاً .

واذا اعتبرنا ان الجسم هو مجموع الشعب العراقي وطبقاته الشعبيه خاصة ادركنا انه يحتاج لفترة زمنية معينة طويلة نسبياً للتخلص من التاثير النفسي لظروف عراق ما بعد الحرب لا سيما مع استمرار الحصار ، وهذا ما يشدد على صحة هذه المعادلة بطرفيها الى درجة القول بأن عملية اعادة التأهيل المطلوبه لا بد ان تشمل غربلة العضوية العاملة الحالية لتصفية الحزب من العناصر التي سقطت في امتحان المواجهة العصيبه ضد التحالف الامبريالي - الصهيوني واثارها الشاقة المستمرة واعادة ترتيب اوضاع عناصر اخرى .

ان المدخل الاساس للعملية المعنية هو ابتكار الصيغ اللازمة لتجسيد المسافة الضرورية الفاصلة بين الحزب والسلطة ، اي في اطار علاقة التلاحم والتميز بين الطرفين ، بحيث تنتفي لدى الكوادر الحزبيه عوامل ارتخاء التوتر النضالي الناتجة عن عقلية اجهزة الدولة والمكاسب القريبة اللامشروعة فيها وحولها .. ومن الافكار الممكنة التطبيق هنا اعطاء الاعلام والنشر البعثيين في العراق شخصية مستقلة نسبياً عن اعلام ونشر الدوله تتميز باللانمطيه في الطرح وبالروح النقدية الحواريه بحيث ينفتح امامها مجال توصيل الثورة والحزب كقيادات وفكر ورؤية سياسيه ، الى الجمهور الواعي وكسبه الى جانبها بموضوعيتها واحترامها لاحتياجاته العقلية والنفسيه ، وهذا مع صيغ اخرى مثل الاستقلالية النسبية للتنظيمات النقابية والاتحاديه شرط ضروري لتعميق الممارسة الديموقراطيه داخل الحزب نفسه .

من ناحية اخرى فإن التجسيد الملموس للعلاقه الصحيحه بين الدولة والحزب في العراق يعتبر الوسيلة الوحيدة للاستفادة من الانتصار الحقيقي الاهم للصمود العراقي وهو حالة اليقظة والتطلع والانجذاب الشعبي والنخبوي العربي نحو التجربة البعثية التطبيقية . ان وراء عدم تحول هذه الحاله الظاهره الى سلاح مادي فعال في ملحمة ام المعارك بالقدر المطلوب لتعويض فارق المقدرة العسكرية - التكنولوجية راجع الى ان تحول الاعجاب والحماس الهلاميين الى التزام عملي نضالي يشترط توفر الوعي والطليعية النوعية ، وبينما يعتبر بناء الحزب - في - الوطن رأس جسر لا غنى عنه للوصول الى هذا الهدف فإن الشروط اللازمة لذلك مختلفة عنها في الساحة العراقية اذ ان وجود تلك الظاهره يجعل من الاسهل الجمع بين الكم والنوع في العضوية ويبقى ان المساهمة العراقية البعثية الوحيدة المطلوبه في هذا المجال هي نفسها تحقيق درجة الاستقلالية المشار اليها بين الدولة والحزب لان استمرار الظاهرة وتطورها متوقف ، ضمن عوامل اخرى ، على توفير امكانية التواصل الشعبي العربي مع سياسات الدوله وبرامجها في العراق من خلال الحزب والحركة الشعبية النقابية والاتحاديه وليس العكس كما كان عليه الامر من قبل ، وهو امر يزداد الحاحاً لان حرية الدوله في التقيد بمقتضيات هذه البرامج في علاقاتها العربية والاقليمية والدوليه ستكون محدودة خلال المرحلة المقبله بسبب الاعباء الباهظة المفروضة عليها اقتصادياً وسياسياً .

بصورة تلخيصيه يمكن القول بان التضحيات العراقية العظيمة التي فجرتها قيادة الحزب والثورة في العراق في مواجهة ينعدم نظيرها خلقت فرصة ذهبية على صعيد الوعي الشعبي العربي ، والمهمة - التحدي الان هي تحويلها الى رافد قوي يدعم التجربة العراقية بينما تتركز جهود اخرى على تحضير القنوات والمجاري اللازمة لاستقبال هذا الرافد واستثماره داخلياً .

فذكر إن نفعت الذكرى ....

في عام ١٩٦٤ اعلن عن تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية رسميا وفي الاول من كانون ثاني ١٩٦٥ انطلقت حركة فتح عسكريا لتنضم للقوى والتنظيمات السياسية الفلسطينية بهدف تحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر الى النهر .

في تلك الاثناء كانت الضفة الغربية تعيش اول تجربة وحدوية في التاريخ العربي المعاصر مع شقيقتها الشرقية وكان قطاع غزة تحت السيطرة المصرية .

اذن عندما انطلقت الثورة الفلسطينية واعلن عن قيام منظمة التحرير وحسب ما جاء في ميثاقها الوطني ان هدف النضال الفلسطيني هو تحرير فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨من براثن الصهيونية .

واندفعت الجماهير العربية والقوى المؤيدة للحقوق العربية لتقاتل في خندق واحد مع ابنا ء شعب فلسطين العربي من اجل التحرير ، والتفت الجماهير الفلسطينية والعربية حول هذه الثورة التي كانت تمثل للجماهير الطليعة النضالية للتخلص من الفرقة والتمزق العربي الذي فرضته القوى الاستعمارية ، وسقط الاف الشهدا ء على ساحة الشرف والنضال من اجل التحرير ، وعندما وقعت كارثة حزيران ١٩٦٧ووسط الظلام الدامس والليل الحالك الذي لف الامة العربية كانت الثورة الفلسطينية هي الشعلة التي انارت الطريق امام الامة التي رفعت شعار « ما اخذ بالقوة لايسترد بغير القوة » .

طرح العدو الصهيوني بعد كارثة حزيران على بعض الانظمة الاعلان فقط عن انهاء حالة الحرب من اجل انسحاب قواته من جميع الاراضي العربية المحتلة ولكن هذا الطلب ووجه بلاءات الخرطوم لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع اسرائيل ، هذه المواقف العربية تبلورت بفضل شعلة النضال التي انارتها الثورة الفلسطينية التي اخذت تقوى ويشتد عودها الى ان اصبحت من اعظم ثورات هذا القرن .

وفي عام ١٩٧٤عندما اعترفت الانظمة العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني ، كان من المفروض ان الهدف من هذا الاعتراف ابراز الهوية الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني والتفت الجماهير حول الثورة املا في العودة الى ربوع يافا وحيفا وصفد وبيسان وكل مدينة او قرية في وطنها الذي شردت منه .

ولكن قيادة المنظمه بدلا من الاستجابة لامال الجماهير بالتصدي لكل من يحاول النيل من عروبة فلسطين بدأت ومنذ ذلك الوقت بتحضير نفسها كنظام حكم عربي شبيه باي نظام في هذا الوطن المنكوب واخذت تقدم التنازل تلو الاخر بهدف الوصول الى اقامة كيان فلسطيني وطرحت شعار دولة فلسطينية ولو على شجرة ودعم الشعب العربي هذا التوجه اذا كانت هذه الشجرة سيتم تحريرها من براثن الاحتلال لتكون قاعدة انطلاق لتحرير بقية الارض .

في عام ١٩٧٨عندما اقدم سيء الذكر انور السادات على توقيع اتفاقيات كامب ديفيد التي نصت على اقامة حكم ذاتي مؤقت للفلسطينيين لمدة ٥ سنوات سمعنا من قادة المنظمة كلاما شرح صدورنا عندما حاربت هذا الطرح بكل قوة وتعاونت مع الاقطار الاخرى في مقاطعة السادات وعزله .

وبعد كل هذه المسيرة الحافلة بالعطاء والتضحية خرج علينا ياسر عرفات وفي زمن حاقت الكوارث بامتنا من كل حدب وصوب يضيف الى هذه الكوارث « كارثة غزة واريحا اولا » هذا الخيار الذي سيؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية نهائيا ويحول مقاتلي الشعب الفلسطيني الاشاوس الى قوات مأجورة لحماية الوجود الاسرائيلي وقمع طموحات شعب فلسطين . وامام هذا الموقف الاستسلامي من قيادة عرفات فان الواجب يحتم على الامة العربية والشعب الفلسطيني التصدي لهذه المؤامرة واسقاطها واذا لزم اتخاذ اجراءات لسحب الاعتراف العربي بالمنظمة كممثل للشعب الفلسطيني لانها في حقيقة الأمر لم تعد تمثل طموحات شعبنا .

فارض فلسطين هي ارض الاسراء والمعراج ولا يحق لاي كان التنازل عن شبر واحد منها حسب كل الشرائع السماوية والمبادىء والقوانين الدولية .

المطلوب هو اقصاء هذه القيادة التي باتت على وشك الاقدام على خطوة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الامم وهي تنازل شعب عن ارضه ووطنه بموجب صك اعتراف لقوة معادية .

القيادة المتنفذة اثبتت انها في خدمة الصهيونية هذا حسب قول احد قادتها وهو هاني الحسن منذ اكثر من ٤ سنوات ، قال في محاضرة القاها في لندن عاصمة تهويد فلسطين بان الثورة كانت تهدف ومنذ قيامها الى ترويض الشعب الفسطيني لقبول فكرة وجود «اسرائيل» . وختاماً نقول لعرفات عليك بالتراجع عن هذه المواقف الاستسلامية قبل فوات الاوان لان الشعوب لا ترحم المتآمرين على حريتها وكرامتها واوطانها .

القرار الفلسطيني المستقل لا يعطي القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية الحق بالتفريط في أرض فلسطين لان هذه القيادة لا تمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً صادقاً ومؤسساتها لم تقم على اسس ديمقراطية سليمة .

فالمجلس الوطني الفلسطيني كما نعلم يتم تشكيله على قاعدة الولاء للقيادة فقط وبموجب كوته للتنظيمات الفلسطينية رغم ان هذه التنظيمات لا تملك من العناصر ما يمثل ١٠ ٪ من ابناء هذا الشعب المناضل .

مواطن عربي فلسطيني

« البعث » تلتقي عبد الناصر صالح / سكرتير إتحاد الكتاب الفلسطينيين في الأرض المحتلة

أرفض أن يكون الشعر ظلاً للسياسة لكن الشعر الجيد يقودها..!!

البعث – خاص

الكاتب والشاعر عبد الناصر صالح واحد من كتاب وشعراء الارض المحتلة الذين ارتبطت حياتهم وشعرهم وقلمهم بواقع الاحتلال الصهيوني ومقاومته، فكان شعره دعوه لمقاومة الاحتلال الصهيوني كما يطلق المقاتل والفدائي الفلسطيني نار البندقية على قلب العدو .

وشاعرنا قال انني سجنت كثيراً لانني اقاومهم بشعري ، فقد ظنوا أن سجني يمكن ان يسكت قلمي ولساني ولكن سجني جعل شعري اكثر انتشاراً .

وسنقف على رأي واضافات الشاعر المبدع والكاتب المعروف عبد الناصر صالح في كل ذلك من خلال هذا اللقاء معه .

* بالنسبة لك كيف تنعكس صورة حياتك الخاصة بكل ابعادها في كتاباتك ، وما هي تأثيرات هذه الحياة على حساسيتك الشعرية؟

– عندما يكون وطنك محتلاً ، فان الخاص يتلاشى امام الهم العام ، بل ان هذا العام يتحكم في الخاص في أدق دقائقه فانا من الشعراء الذين ظهروا في الارض المحتلة وقدم الجندي الصهيوني تضغط على الاعناق وتملأ جو الشارع ضجيجاً ورهبة ، وبندقية تقذف الرصاص في الصدور حيناً وتدق الابواب في منتصف الليالي حيناً أخر .

ارتبطت حياتي ومشاعري بهذا الواقع ، واقع الاحتلال ومقاومته ، فكان شعري دائماً دعوة للمقاومة ، اطلق كما يطلق الفدائي نار بندقيته على قلب العدو .

سجنتُ كثيراً ولمدد متفاوتة ، لانني اقاومهم بالشعر . ظنوا ان السجن يمكن ان يسكت قلمي ولساني ، ولكن السجن جعلني اكثر معرفة وجعل شعري اكثر انتشاراً لم يقدروا على سجن شعري ولن يقدروا ابداً واطرف ما في مسألة السجن هذه ، هو أن أمره يكاد أن يكون ارثاً للاجيال الفلسطينية ، فوالدي « محمد علي الصالح » كان دائماً يتنقل بين معتقل وآخر اثناء ثورة ٣٦/٣٩ بل حدث ان اقمت في المعتقل نفسه الذي اعتقل فيه والدي من قبل اكثر من خمسين عاماً كان والدي معتقلاً في معتقل « عوجا حفير » في جنوب فلسطين ايام الانتداب البريطاني ، واعتقلت انا في نفس المعتقل بعده بنصف قرن وان اخذ هذا المعتقل اسماً آخر جديداً هو « انصار ٣ » .

إن تأثيرات هذه الحياة زادت من ارتباطي بمعاناة وآلام الآخرين ، فلا عجب أن يكون شعري موجهاً للجماعة في متحاه العام ، وقلما يعبر عن نوازع فردية .

يطيب الي هنا أن احكي قصة شعبية معروفة في فلسطين المحتلة .

تقول القصة إن فلاحاً أصابه الفقر نتيجة الجفاف فلم يجد قوت يومه فكر الفلاح في بيع بقرته الوحيدة أملاً ان يشتري غيرها في الاعوام القادمة عندما يتيسر له ذلك نزل بالبقرة الى السوق منادياً « بقرة حراثة دراسة للبيع » واخذ يردد النداء دامع العين حزيناً ، ولكن لم يقترب منه احد لهزال البقرة الواضح ، اخيراً اقترب منه أحد الشارين وسأله « هل البقرة معشرة ؟ » أي هل هي حامل فانصرف عنه الفلاح مردداً نداءه الحزين ، كرر الشاري سؤاله مرة اخرى واخرى فاجابه الفلاح بالم بالغ « اذهب يا هذا ، اقول لك بقرة حراثة دراسة .. وهل لمثلها الوقت لأن تعشر! »

هذا هو حالنا في الارض المحتلة هل لنا من الوقت ما نصرفه في الشعر الذي يتحدث عن احاسيس غير مقاومة الاحتلال .

* رأيك بالقصيدة الحديثة بشقيها التفعيلة ، وما هو متفق عليه بقصيدة النثر اين موقفك منها .

– انا مع اي طريقة او اسلوب يصل الشاعر او الكاتب بالناس ، مهما كان الاسلوب او الطريقة ان الشعر « تاريخيا » هو ابن زمان معين لذائقة جمالية عامة ، والحكم بهذا يبقى فيه ما يصلح للناس وينبذ ما يجفونه ويزورون عنه .

– انا اكتب شعر التفعيلة ولم انحدر بعد الى قصيدة النثر التي قد يجد البعض فيها شكلاً يرضيهم ويرتاحون له لكنني حتى الان ومن موقعي في الارض المحتلة وهموم الناس هناك لا اجد في شكل قصيدة النثر هذه لقاءاً بالناس هناك ولم اجد لحتفاءاً لهم بها .

لا ادري لم يسمونها قصيدة فالقصيدة ايقاع قد يتكرر وقد يعلو وقد يهبط ، ولكنه نسقه الايقاعي مستمر ودائم اما النثر « حتى لو لوصلنا الى اللحظة الشعرية او النشوة الشعرية » فهو نثر ان لوحة تشكيلية او معزوفة موسيقية او حتى رواية او قصة قصيرة يمكن ان توصلنا الى اللحظة الشعرية فلماذا اقتصرت التسمية على النثر قصيدة النثر ولماذا لا نقول قصيدة الموسيقى او قصيدة الرسم او الرواية او القصة او اي لحن آخر يوصلنا الى اللحمة الشعرية ؟

لنسمي الاشياء بأسمائها فالنثر نثر مهما بلغ من التكثيف والمشاعر وهو امر جيد وغير معيب لكن أن نجعله يتمسح بالشعر ، فهو النقص والعيب والعجز الكامل .

اما موقفي من قصيدة النثر ، فانا احيلك مرة اخرى على قصة بقرة الفلاح الحراثة الدراسة .

* علاقة الايديولوجيا الموقف السياسي بالشعر ما هي وجهة نظرك حول الموضوع ؟

– احب ان نتفق اولاً على معنى ايديولوجيا / سياسة فالايديولوجيا منهج في التفكير ينتظم كل شؤون الحياة بكل تفاصيلها ، ومنها السياسية . والسياسة ايضاً اصلاح خاضع لجغرافيا الزمان والمكان فالسياسي مثلاً في بلد ما قد يكون من اولئك الذين استطاعوا جني الثروة والمناصب والحقائب الوزارية وبناء القصور وامتلاك المزارع وانواع السيارات الفارهة ولذلك هو في ذلك الموقع في بلده فاسد او مرتش او متسلق في نظر ابناء بلده اما السياسي في بلد يقع تحت الاحتلال الاجنبي هو مناضل شريف ، لا يتوقع غير السجن وغير الاستشهاد دفاعاً عن وطنه ، وهو بذلك يعبر عن ضمير بلده وشرفها .

من هنا لا نستطيع ان ندين السياسة ولا السياسي كحكم قطعي عام يندرج على كل زمان ومكان كما اننا في نفس الوقت لا يمكن ان نعتبر رفض شيء معين « كالسياسة » الا انه موقف هو ذاته فاللاسياسة هي ايضاً سياسة رافضة لنهج سياسي معين .

وفصل السياسي عن الثقافي امر غير مقبول وغير قابل فلسفياً للتفريق .

انني ارفض ان يكون الشعر ظلاً تابعاً للسياسة ، ولكن الشعر الجيد يقود السياسة ، وهو بصفته اللصيقة والمعبرة عن الناس يوجه التيارات السياسة فالشعر صانع الوجدان للامة والمعبر عنه .

اما ترداد الشعارات وافتعال الانفعال والاندساس تحت عباءة الحزب او الفصيل واحالة الشعر الى بيغاوية سياسية فهي امور لا تختلف عن اي اعلام موجه لأي فئة سياسية ، ويخطئ من يسلكها في عداد الشعر ، حتى ولو نالت إلتصفيق الرخيص المداهن .

* ما هي آراؤك حول الحداثة « اوهامها وحقائقها » ؟

– اسمع واقرأ كثيراً عن كتاب وشعراء يؤمنون بالحداثة واقرأ لنقاد يحملون « كرباجاً » يجلدون به كل نصّ يخرج عن هذه الحداثة فهو مختلف وبائس وهو ، ان كان شعراً تقليدي عروضي عفا عليه الزمن . ونحن في كل منطلقات الحياة نكره القديم .لذلك تصبح كلمة « الحداثة » وكأنها الجديد الافضل القابل للحياة والمعبر عن المستقبل ، وبذلك تصبح « هذه الحداثة » أداة ارهابية تحاول ان تكون كاسحة .

ان ما اقرأه من نصوص تدعي الحداثة لا يظهر فيها غير انعزالها عن كل القيم الفنية والفكرية والاجتماعية والسياسية وهي تسمية جديدة « وكنها هذه المرة تحمل كرباجاً » لمدرسة الفن الفن ، ولكن بلا فن على الاطلاق .

هي محاولة لاستلاب وعي الانسان لاستكمال استلاب جهده .

انها احدى وسائل استغلال الانسان بحجة تحديثه .

اين المصطلح والمنهج للحداثة ؟ ام هي الفوضى

واين هو منهج الحداثة في الفكر الاجتماعي والسياسي والثقافي والدين والمرأة والتربية وغيرها ؟

لماذا تقتصر رؤيتنا على الحداثة في الأدب ؟

اين حداثتنا العربية ؟ وهي يكفي ان نعيش على فتات مائدة الحضارة الراسمالية التي اقصت الانسان الى عالم التفاهة المكنة وجعلته جزءاً من الآلة ؟

لقد نبذت اوروبا « حداثتها » في الاربعينات واخذت تتحدث الان عن « ما بعد الحداثة » فأين حداثيونا اليوم ؟

لعلني لا أرى في « الحداثة » العربية المجتلبة غير رطانة بلغة يقال انها عربية .

* الخطاب الجماهيري داخل النص تراجع .. والخطاب الفني المتقطع يتراجع .. هل ثمة حل في اعتقادك ؟

– السؤال مثير حقاً لانه يشي بانعزالية النصّ في مضمونه اولاً وفي فنيته ثانياً .. والتساؤل فيه ادانة للمبدع عموماً ، فهو لم يصل الى الجماهير ، وهو لم يرق الى المستوى الفني .. ولكنني اتساءل ايضاً .. اي خطاب واي مبدع ؟

* فهل زمن الخطاب ومكانه متماثل تماماً في كل اصقاع الارض ؟ وهل هو واحد على الارض العربية ؟ بل هل هو نفسه في الارض المحتلة وبلد حرّ ديموقراطي كالأردن مثلاً ؟

– الخطاب الجماهيري قطعاً مختلف تماماً ، فعندما تصبح الدولة اكثر تقدمية من المؤسسة السياسية او الحزبية او حتى المثقفين انفسهم يتراجع الخطاب الجماهيري ، وينكفئ المبدع على ذاته تماماً فيتقطع بذلك خطابه الفني . اما عندما تخضع أرض لاحتلال غريب يحاول تدمير كل شيء واضفاء عدمية فكرية على الجماهير التي يحتلها فان الخطاب الجماهيري يتصاعد ولا يتراجع لأن مهمته تعميق الوعي وليس استلابه ، والتي هي غاية الفن في النهاية .

المشكلة اذن هي التعالي على هموم الجماهير اليومية ، وعدم خوض غمارهم معيشة الناس كثيرون يرون اليومي تافهاً ويحسبون ان افتعال قضايا ذاتية غريبة بغطاء لفظي او تصويري اكثر غرابة هو الحداثة نفسها ، وهو بالتالي دلالة على المكانة الرفيعة التي يحتلها المبدع .. اي كلما ارتفع عن اليومي ارتفع الى السماوي الاكثر خلوداً وعبقرية . وانا اعتقد أن الانفصال عن اليومي في اي مكان او زمان ينزل بالمبدع ولا يرفعه .

وفي رأيي ان هذا هو الحل ليفتش كل مبدع عن اليومي البسيط بتفاصيله الصغيرة وليجعل من اليومي بوصلته الهادية .

* قصيدة النثر تتجه وبتسارع اكثر القطيعة مع الجمهور .. اين فاعلية النص اذن ؟

– يمكن النثر او اي اسلوب ابداعي ان يشق له طريقاً بين الناس لو تحدث عن هؤلاء الناس الفن والشعر خاصة هو مدى فعله فاذا كانت قصيدة تقوم على القطيعة مع الجمهور فانها في نظري عبث زائل او كما قيل قديماً « مهارة لا تفيد أحداً » .

* الشعر هل هو في حالة تراجع .. أم ان المحيط العام للروح العربية يتراجع ؟

– لا اعتقد ان الشعر يتراجع .. فربما لم يقيض للغتنا العربية أن وجد فيها ، في حقبة زمانية مضت ، مثل العدد من الشعراء الموجود في زماننا هذا وقد نستطيع أن نعدّ من الاسماء ما يقارب العشرة من الشعراء الحقيقيين اليوم ، في حين لم تحمل اي مرحلة سابقة مثل هذا العدد المجيد .

الشعر لم يتراجع ،ولكن سدنة الاعلام من المهيمنين على الصفحات والمجلات الادبية يمثلون ذوقاً هابطاً ويتعاملون مع الشعر ، بمقدار مدائح المتسلقين لهم . فتتشكل العلاقات الحلقية وتفرض ذوقها وتحمل كرباجاً نقدياً تجلد به الغير

قد يكون المحيط العام للروح العربية في تراجع .. ولكن المبدع يجد نفسه عادة اكثر اقداماً امام التراجع العام واكثر تألقاً لا زالة اسراف الظلام .

* يبدو ان المثقف العربي بصورة عامة معزول عما يدور حوله .. ونرى افتقاده لدوره في مجتمعه قابل بان يغيب وقابل للوجه «الآخر الضد يسرح ويمرح ، ولو بصمته ما رايك ؟

– المثقف العربي ليس معزولاً فقط ولكنه مشطوب من اجهزة الاعلام العربية اللاديموقرطية .. وهو عاجز كفرد او حتى كمجتمع من ان يقول رأيه ، وصمته مفروض عليه . فلا تلم الضحية ان من شطبوا المثقف العربي يقيمون للأخر وثقافته « الزفات والموالد » ويحاولون صبغ الذائقة الجمالية بمساحيق الآخر وللأسف فان من بيدهم المنابرهم انفسهم من يحملون اقلام الشطب ، وهم انفسهم من يدهنون المساحيق .

المثقف بين خيارين اما ان يكون مثقفاً حقيقياً فيموت جوعاً ، واما ان يصبغ وجهه كاي غانية تنتظر الأجر .

* هل يستطيع الشاعر أن يكتفي بالاقامة داخل قصيدة في زمن الموت هذا ؟

– انت تميّزني باسئلتك التي لا تتحدث الا عن الهبوط والضياع والموت وكأن الهزيمة انشبت براثنها في حناجرنا وخنقت اصواتنا وحولت روح المثقف الصدامية الى روح الهزيمة والتخاذل والاكتفاء بلعن الزمان .

من المسؤول عن « زمن الموت » لماذا نلقي التهمة مستريحين على اكتاف الزمن .. الزمن شيء نصنعه نحن فهو اما زمن فرحنا أو زمن موتنا .. الزمن لا يمكن ان يكون سبباً في اي شيء بالمعنى الفلسفي المجرد فهو ايام وساعات ودقائق وهو رهن اعمالنا ، نضيء فيه شمعة او نلعن ظلامه .

الشاعر عندما يضيء قصائده الشموع ، هو النور الذي يملأ وجه الارض اما اذا اراد لشموعه القصائد ان تبقى مطفأة فان الهزيمة هزيمة والزمان زمن هزيمته هو وحده .

* القصيدة العربية التي واكبت احداث لبنان هل استطاعت ان تجسد هذه الاحداث ولو بشكل تقريبي .

– انا من الارض المحتلة . والقطيعة الثقافية المفروضة علينا لا تجعلنا على اطلاع على كل ما كتب او نشر لذلك لا اجد ان بامكاني الحكم على شيء اجهله قرات القليل من القصائد بعضها جيد حقاً ، وبعضها الآخر نظم فارغ لا روح فيه اما تجسيد التجربة ذاتها فانا لم اعش هذه التجربة وتخيلي لها قاصر بلاشك ، وبذلك ان اي حكم لي لها ، او عليها امر غير موضوعي ويفتقر الى المعرفة .

* القصيدة العربية التي رافقت الانتفاضة الفلسطينية .. كيف تقيم هذه القصيدة .

– اذا كنت تعني بالتقييم ، مقدار الدور الفاعل في مواجهة الاحتلال ، فانني ازعم انها قد ادت دورها كاملاً وهذا هو بالضبط ما اطلبه منها اما اذا اردت تقييماً آخر ، كولوج قصيدة النثر وما شابه من صرعات حداثوية فنحن في الارض المحتلة لم نصل بعد الى حداثتكم ، ونحن سعداء بذلك وراضون تماماً ..

لنا واقعنا ، ولكم واقعكم وكل واقع يفرز مضامينه واساليبه فارحمونا من حجارتكم التي تلقونها علينا متهمين شعرنا بالمباشرة حيناً والشعارات السياسية حيناً اخر ان كان شعرنا لا يعجبكم ، فان يعجب جماهيرنا ويحركها ويدفعها .. وشاعرنا يطلق القصيدة كما يطلق المناضل قذيفة البندقية وجماهيرنا تحيل قصائدنا الى اغان واهازيج لتصبح كتاباً مفتوحاً يقرأه الجميع لا كتاباً مغلقاً لقراء قلائل يستمتعون بجلد الذات والقاء اللوم على الزمان وغير ذلك مثلنا العامي الشعبي يقول : « فضوها سيرة » !

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

البعث يدعو

يا جماهير شعبنا المقاتلة

لقد انكشفت المؤامرة وخرج المتآمرون عليكم بالاتفاق الاجرامي الكبير الذي استبدل شعارات التحرير الكامل وثوابت الميثاق الوطني الفلسطيني باوراق وملاحق سرية اقل ما اعلن منها غزة / أريحا وادارة ذاتية تقوم على وعود مجردة لا ضمانة لها سوى حراب الجيش الصهيوني الذي سيبقى يسيطر على منافذ الشريط الجديد الذي هو قرين شريط لحد في جنوب لبنان .

أيها المناضلون الفلسطينيون ...

يا جماهير شعبنا ..

بعد كل الثورات الفلسطينية منذ مطلع هذا القرن وحتى يومنا هذا ، بعد الكفاح البطولي الذي توجته الانتفاضة على مدى السنوات الأخيرة والوعود بالدولة الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين وعاصمتها القدس الشريف ، تمخض الامر عن عملية بيع وتنازل عن الارض والمقدسات وتمزيق ولعن الميثاق الوطني الفلسطيني، وكأن ارض الوطن ملك شخص لهذا او ذاك من زعماء منظمة التحرير ... تركها له والده يستطيع التصرف به على هواه كيف ومتى يشاء ونسيت هذه الحفنة من من اشخاص التفريط أن عروبة كل ارض فلسطين المقدسة عمدتها دماء الاجيال المتعاقبة منذ فجر التاريخ ، وصارعت لأجلها كل الغزاة والطامعين .

أيها الاخوة الشرفاء ....

عندما جرى مبايعة منظمة التحرير في مؤتمر الرباط على انها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كانت الجماهير الفلسطينية تتطلع ان تكون هذه البيعة محددة بالميثاق الوطني ومقررات المجالس الوطنية المتابعة ، وعندما صفقت جماهير الشعب الفلسطيني وهتفت الحناجر للدولة الفلسطينية المستقلة لم تكن تتوقع ان ذلك سيكون معبراً لمرور المارقين وخونة الاهداف الوطنية الفلسطينية الذين ساروا على خطى انور السادات باتجاه المصير المحتوم الذي كان شعب مصر قد حدده له جزاء ما اقترفت يداه ، ولا نشك مطلقا في ان شعبنا الفلسطيني وجماهير نا العربية من المحيط الى الخليج سوف تغفر لأحد باستكمال حلقات الخيانة .

أيها المناضلون العرب والفلسطينيون في كل مكان ...

إن حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي الذي جعل من القضية الفلسطينية محورا مركزيا لنضاله فكافح وما زال منذ نشأته قبل اكثر من نصف قرن محاولات المتآمرين على هذه القضية وساهم في اسقاط الانظمة العميلة والخائنة وعبر على وجه الخصوص في "أم المعارك" ومن خلال "صواريخ الحسين" وبيان ١٢اب١٩٩٠عن ايمانه المطلق بالحق العربي في تحرير فلسطين متآمرين على العراق البطل كل انظمة العمالة والخيانة لأنه بقي مخلصا لذلك الايمان ولاقى شعبه كل الذي لاقاه لأنه لم يرتض التنكر لمبادئه وايمانه ، وبات واضحاً الآن ان كل الذي حصل له انما كان بهدف تجريده من مشروعه القومي وعزله عن دوره في احباط المؤآمرات المبيتة ضد شعب فلسطين وحقوقه الوطنية مثلما بات واضحا أن الخونة المتآمرين كانوا يلبسون أقنعة دجل مختلفة في كل مكان ولكل مناسبة التمويه والتغطية على تحركاتهم وخياناتهم .

يا ابطال الانتفاضة ...

ايها المناضلون في غزة ونابلس والخليل وجنين ورام الله وفي كل الحواضر والقرى والارياف الفلسطينية...

أيها المناضلون من اجل التحرير وشرف القضية والمقدسات في كل مكان ...

لا بد من قطع الطريق على المؤامرة ، ولا بد من معاقبة المجرمين والمفرطين ، جددوا انتفاضتكم لكي تتصدوا لمخططات الشر والاستسلام ولا تهنوا ولا تحزنوا فانتم الاعلون .

واننا في حزبنا نناشد كافة الاحزاب والفعاليات والنقابات والاندية والمنظمات الجماهيرية أن تتداعى الى توحيد صفوفها والالتقاء على القواسم المشتركة للوقوف بحزم في وجه المؤامرة الكبرى ، فلن يغفر التاريخ ولن تغفر جماهير الأمة لطلائعها وقياداتها السياسية والجماهيرية أي تخاذل او هوان .

عاش نضال الجماهير الفلسطينية لاحباط المؤامرة الاستسلامية واسقاط المتآمرين .

عاشت وحدتنا الوطنية للوقوف في وجه الخيانة ، وعاش كفاح امتنا العربية من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية

عرفات

على مجريات اجتماع الرياض أن دول المجلس أيدت اتفاق الحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل واتفقت على تقديم الاموال اللازمة لتنفيذ هذا المشروع بناء على طلب اميركي ولكنها رفضت فكرة توطين أي عدد من اللاجئن في اراضيها بشكل دائم او استيعابهم ومنحهم جنسيات دولها .

الاحزاب والقوى

بوضوح الى حقهم في العودة الى اراضيهم التي شردوا منها .

٥ – كذلك فإن هذا الاتفاق يقطع الطريق امام اي علاقات مستقبلية للشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة مع أمته العربية لصالح علاقات تبعية اقتصادية / امنية / سياسية للدولة « الصهيونية » .

٦ – ان هذا الاتفاق يفتح الابواب واسعة لعملية التطبيع العربي – الاسرائيلي وسيطرة الاقتصاد الاسرائيلي على السوق العربية .

٧ – كذلك فإن هذا الاتفاق يمكن الولايات المتحدة من فرض هيمنتها على المنطقة بكاملها ضمن مشروع نظام اقليمي جديد تابع لها نهائياً .

لهذه الاسباب مجتمعة فإننا نعلن رفضنا الكامل لهذا المشروع الذي لا يحقق الثوابت الوطنية والقومية ، التي تقوم على الانسحاب الكامل من كافة الاراضي المحتلة بما فيها القدس واقامة الدوله الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة ، اضافة الى ان هذا الحل المنفرد لا يلبي شروط الحل الكامل والشامل الذي يحفظ الحقوق الفلسطينية والعربية .

ان احزاب الحركة الاردنية تدعو شعبنا الاردني البطل في هذا المنعطف الحاد والخطير من تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني الى ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية لشعبنا والى ايلاء التماسك الوطني العناية اللازمة ، ليكون سلاحنا في وجه المؤامره الامريكية الصهيونية .

وتدعو القوى السياسية والنقابية والشعبية والاجتماعية على امتداد الساحة العربية الى ضرورة الالتقاء من اجل تقوية الصف العربي والعمل على افشال هذا الاتفاق الذي يهدد المشروع النهضوي التقدمي العربي ويحول بين أمتنا وقدرتها على تحقيق اهدافها في الحرية والتقدم والتحرير والوحدة .

عاشت الامة العربية

والمجد والخلود لشهدائنا

وقد وقع البيان ممثلون عن الاحزاب التالية :

١ – حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني .

٢ – حزب الوحدة الشعبية الديموقراطية الاردني .

٣ – حزب الشعب الديموقراطي الاردني « حشد » .

٤ – الحزب الشيوعي الاردني .

٥ – الحزب الديموقراطي الاشتراكي الاردني .

٦ – الحزب العربي الديموقراطي الاردني .

ومن جهة اخرى تواصلت التظاهرات الرافضة للاتفاق في الاراضي المحتلة ورموز المعارضة تهدد بالعمل بشتى الوسائل المتاحه لاسقاطه ، عبر عن ذلك رجال الدين ومنهم الشيخ تيسير بيوض التميمي القريب من « حماس » وقال ان الاتفاق يكرس الهيمنة والقهر على شعبنا واضاف ان اسرائيل تهدف من ذلك الاتفاق من اشعال حرب اهلية فلسطينية .

التفاصيل ص ٦ – ٧

موقف البعث

صياغة المرحلة الجديدة الخطيرة بما تحمله من بوادر هيمنة امريكية صهيونية ، لن تطال آثارها أرض فلسطين الحبيبة السليبة ، فحسب بل تتعدى الى احتواء كامل الارض العربية في اطار مقولات التطبيع ومشاريع الاقاليم المشتركة وتقاسم المياه والثروات التي ستُلغي كل وجود لتاريخ هذه الامة وتراثها ووحدتها وتحول اجزاءها ومواطنيها الى عمال فقط ومواطنين من الدرجة الثالثة في اطار مشروع اقليم الشرق الاوسط الذي ستديره الصهيونية العالمية بمياه تركية واموال خليجية لانهاء مقولة الصراع العربي الصهيوني إلى الابد .. والحيلولة دون قيام اي مشروع عربي نهضوي قد تحاول اية اطراف قومية التطلع الى ايقاظه من جديد بعد ان وأد النظام العالمي الجديد وبالخناجر العربية مشروع الامة العربية الفريد .. والذي حشدت له امريكا العالم باسره لوأده والقضاء عليه قبل ان يستفيق المارد العربي على حقيقته ويصنع التاريخ العربي المجيد .

اسئلة واجوبة

بل وربما سيؤدي الى توفير مصاريفها في محاربة الانتفاضة .

* ما الذي سيحدث اذا بدأت عمليات في قطاع غزة بعد يوم واحد من الانسحاب ؟

– سيتوضح « اسرائيل » مسبقاً : لن تردد بالدخول ثانية وعلى الفور بقوات عسكرية ، الكهرباء والمياه ستبقيان بأيدي « اسرائيل » أما مغزى ذلك فهو امكانية فرض عقوبات من خلاله واضافة لذلك فقد تم التوضيح بأن الحديث يدور عن اختبار اذا لم ينجح فلا أحد يضمن استمرار العملية واذا تحولت مناطق الادارة الذاتية الى قواعد عنف ضد « اسرائيل » فإنها ستتراجع عن موافقتها على الادارة الذاتية .

* هل سيستمر العمال من قطاع غزة بالعمل داخل « الخط الاخضر » ؟

– من المرجح استمرار عملهم ، لن تؤدي اقامة الادارة الذاتية الى ايجاد حدود جديدة ، وهذا لا يزعج « اسرائيل » ولا يوجد بديل للفلسطينيين عن ذلك ، ويدور الحديث عن حاجة متبادلة .

* هل سيعمل في الضفة الغربية مطار وماذا عن ميناء بحري في غزة ؟

– لا ، جميع المواصلات البحرية والجوية من والى الادارة الذاتية ، ستجري فقط عبر « اسرائيل » .

* من الذي سيشرف على ادارة غزة وأريحا من الناحية العملية ؟

– سيقيم الفلسطينيون وكما يبدو « حكما ادارياً ذاتياً » ستشكل ذراعاً لمنظمة التحرير الفلسطينية وسيرفع علم فلسطين وستشكل شرطة ونشيد وطني .

* من أين ستحصل المياه والكهرباء الى غزة وأريحا ؟

– سيحصل كل شيء من « اسرائيل » ان اقامة محطة طاقة ومحطة سحب مياه تتطلب سنوات .

شواهد في ظل

والعسس والمحطات الارضية في الدجيل واللطيفية وبهذا يتحقق اوسع شبكة في الاتصالات الدولية في مجالات التلكس والفاكس والهاتف والبث التلفازي .

كما ان البرج سيضم نصب الذبذبات من ابنية وعمارات وتركيب هوائي لمنظومة متعددة الاتجاهات ، تنصب في اعلى نقطة من البرج قرب مانعة الصواعق ليعمل بذبذبات ما يكروية وبدون الحاجة الى تركيب صحون ونصب هوائي لمنظومة الهاتف السيار ومرسلات احتياطية لخدمة ابراج البث الاذاعي والتلفازي عن طريق المايكرويف وان العمل يجري منذ وقت ليس طويل لنصب كابلات بين البرج مركزا اتصالات المأمون لغرض افادة المركز بالميزات الاتصالية التي يوفرها برج صدام .

واضافة الى الخدمات الفنية التي يوفرها برج صدام فان هناك خدمات اخرى تتم المباشرة بمراحلها المختلفة منها المطعم العلوي الذي يتألف من « ٣ » طوابق وان المطعم العلوي هو منشاء حديدي يستند على الهيكل الخرساني ويكون بلوري الشكل مغلفا بالزجاج ومقاطع الالمنيوم وهناك ايضا انجاز اعمال الهياكل الداخلية ومنصات الاتصال الخارجية .

ان تنفيذ البرج الحديدي العلوي كما يصرح المسؤولين عن البناء يعتبر من التجارب الجديدة التي تنفذ لاول مرة في العراق ويتم تصنيع معدات الرفع والنصب في منشآت عراقية معروفة .

ويأتي انشاء برج صدام كبديل عن برج بدالة المأمون الذي تعرض الى الدمار اثناء القصف الصاروخي تشرين الثاني عام ١٩٩٢ وصل ارتفاع البرج الى « ٥٢/٥ » مترا بعد ان تم بنجاح تنفيذ « ٥٢ » قفزة من اصل ١١٢ قفزة ارتفاع الواحد منها « ١/٢٥ » موزعة على البرج الخرساني وبواقع تنفيذ قفزة كل « ١٨ » ساعة بدلاً من « ٣ » ايام .

التصاميم التي اعدت للبرج في المركز القومي للاستشارات الهندسية اكسبته المظاهر الحضارية وجعلته في مصاف الموقع الاول في منطقة الشرق الاوسط باعتباره مرفقاً سياحيا بارزا حيث تحتضن قاعدته الارضية كافتيريا حديثة ومطعم كبير وتكتسي قبة البرج البلورية المطعمة بالكرستال باشكال هندسية راقية التصميم وغاية في الروعة وهي بمثابة بانوراما معمارية عالمية بوجود شرفة دائرية اسفلها تضم كافتيريا ومطعم دوارين بدرجة « ٣٦٠ » تسمح للسواح والزائرين من التمتع بجمال العاصمة العراقية والتفرج على معالمها وبهائها في الليل بشكل خاص وعلى مدى الساعة التي تستغرقها الدورة الواحدة .

ومع اطلاله اب الحالي انجز مجاهد وهيئة التصنيع العسكري ما يقرب ٧٠٪ من اجمالي عملهم في هذا المشروع فيما انجزت الملاكات الاخرى اكثر من ٦٠ ٪ من مجمل اعمال الموقع الذي تبلغ مساحته « ١٤ » الف متر مربعاً .

الاثنين الاسود

البعث تستطيع ان تؤكد انه اذا ما تم الاتفاق على اعلان المبادىء السوري الاسرائيلي فإن الرئيس حافظ الاسد والملك حسين سيحضران هذا الاحتفال ويشاركان بالتوقيع على جدول الاعمال الاردني الاسرائيلي واعلان المبادىء السوري الاسرائيلي وكذلك الحال بالنسبة للبنان !

وتمهيداً لذلك فقد اعلن مصدر مسؤول في الديوان الملكي الهاشمي ان زيارة الملك الحسين التي كانت مقرره الى الصين الشعبية في الفترة من ١٣ الى ١٦ ايلول الجاري قد تم تأجيلها الى وقت آخر .

وعلمت البعث ان أعلان المبادىء السوري الاسرائيلي سيتضمن النقاط التالية :

١ – اعتراف اسرائيل بالسلطة السورية على الجولان .

٢ – الموافقة السورية على اقامة خطوط انذار مبكر في الجولان تحت اشراف اميركي .

٣ – عدم السماح بدخول اية قوات عسكرية سورية الى الجولان والاكتفاء بعدد محدود من قوات الشرطة .

٤ – مرابطة قوات اميركية في نقاط مراقبة على الحدود بين اسرائيل وسوريا .

٥ – يتم الانسحاب الاسرائيلي من الجولان على مراحل ولمدة ٣ سنوات .

٦ – تبقى المستوطنات الاسرائيلية في الجولان الى نهاية السنوات الثلاث .

٧ – يتم تبادل السفراء وفتح الحدود بين سوريا واسرائيل وتعطى كل منهما للاخرى أولوية خاصة في التجارة .

اما بالنسبة للبنان فيتضمن مشروع الاتفاق النقاط التالية :

١ – دمج جيش انطوان لحد في القوات اللبنانية النظامية وابقاء هذا الجيش في مواقعه الحاليه .

٢ – نزع سلاح التنظيمات العسكرية في لبنان .

٣ – تشكيل لجنة عسكرية لبنانية اسرائيلية لوضع ترتيبات امنية تساعد على انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني .

المسار السوري

الولايات المتحدة قررت وضع نصب اعينها التوصل الى اتفاق بين اسرائيل وسوريا ، وزير الخارجية الامريكي كريستوفر حث اسرائيل على دفع المفاوضات مع سوريا الى الامام وانه يجب عدم خلق شعور بأنها بقيت من الخلف بعد التقدم مع الفلسطينيين .

الادارة الامريكية تنظر الى إمكانية دعوة الشرع وزير خارجية سوريا الى واشنطن وربما ترتيب لقاء بينه وبين وزير الخارجية الاسرائيلي ! .

وذكرت بعض الانباء انه تم التوصل من خلال محادثات سريه بين دمشق وتل ابيب بوساطه وزير الخارجية الامريكي حول اعتراف اسرائيل بالسيادة السورية على هضبة الجولان ، وان مجدل شمس ستكون أول من يسري عليها السيادة السورية على غرار غزة واريحا اولاً ، وقال رئيس وفد اسرائيل للمحادثات مع سوريا انه لا علاقة بين الاتفاق بين الفلسطينيين والتوصل الى اتفاق مع سوريا فالقضايا والمشاكل مختلفة ، وقال أن الاتفاق مع الفلسطينيين يزيل عقبة في التزام سوريا تجاه الموضوع الفلسطيني وان يكون الاتفاق مع سوريا قائم بحد ذاته .

وكان وزير الخارجية السوري قد ذكر ان المسارين السوري واللبناني مع اسرائيل لم يشهدا تقدماً يذكر ! وقال لا نستطيع ان تنتهي قبل نهاية جولة المفاوضات الجارية الان ، وكان الشرع قد اكد ان القرار الأول والاخير فيما يتعلق بالاتفاق الفلسطيني يعود للشعب الفلسطيني نفسه موضحاً ان عدم اطلاع الجانب الفلسطيني لسوريا على المسارات التي جرت مع الجانب الاسرائيلي تعتبر ثغرة في التنسيق العربي ولم تخفي انزعاجنا منها !

جاءت هذه التصريحات اثر الزياره التي قام بها الشرع الى بيروت لاطلاع لبنان على نتائج محادثات عرفات بسوريا ، واكد على ضرورة التشاور والتنسيق العربي لتحقيق نتائج افضل ، واشار الى تصريحات كريستوفر حول التقدم على المسار السوري فقال لعل ذلك من باب الأمل !

وقال ان سوريا ابلغت انزعاجها للقضية الفلسطينية وقال هذا شيء وعدم تأييد الاتفاق شيء أخر وقال نحن نشعر ان هناك ثغرة فتحت في جدار التنسيق العربي الذي وان لم يكن في احسن حالاته فقد كان ضمانة كافية لتجنيب الموقف العربي أى خلل !

واعلنت مصادر صهيونية أنه يترتب على المنظمة ان تعلن بشكل قاطع لا يقبل التأويل أن تتنكر للارهاب وان تعلن أن اسرائيل لها الحق بالعيش بسلام وامان وان تلغي كافة البنود المعادية لاسرائيل في الميثاق الفلسطيني .

واكد ان هذا الموقف الاسرائيلي وحوله تجري المداولات .

وزير الصحة ريمون قال يجب ان تتوصل كافة الاطراف قريباً الى الاتفاق المنشودة لوضع حد لما اسماه بالنزاع الشرق اوسطي واضاف ان المشكلة في التغلب على بعض العقبات وليس فيمن يوقع على الاتفاق ! وقال نائب وزير خارجية اسرائيل حول ادارة الحكم الذاتي في بعض اجزاء من القدس الشرقية قال اعتقد ان الامور المتعلقة بالتسوية النهائية يجب عدم التداول بها ، وقال ان اسرائيل اوضحت بجلاء ان القدس لن تكون جزءاً من الحكم الذاتي وكل حديث حول هذه المدينة او أية مفاوضات بشأنها لن يتم في المرحلة النهائية ، وقال ان موقفنا عندما نصل الى هذه المرحله هو الابقاء على المدينة موحدة وخاضعة للسلطة الاسرائيلية !

التحركات الاخيرة

وفي نطاق التحركات قام عرفات بزيارة لدمشق للحصول على تأييد الرئيس السوري على الاتفاق الجديد ، وتقول مصادر مطلعه انه فشل في ذلك حيث ان الاسد قال لعرفات بأنه يجب العودة الى الشعب الفلسطيني لا قرار ما يراه بشأن هذا الاتفاق !

ويرى بعض المراقبين أن عدم اعتراض الاسد على اتفاق غزة – اريحا اولاً يرفع عقبة في طريق عرفات الذي عليه مواجهة معارضيه في اللجنة التنفيذية للمنظمة في اجتماعها هذا الاسبوع في تونس .

وكان عدد من الاطراف العربية قد ابدى استغراباً من عدم التنسيق بين المنظمة وبعض الاطراف العربية المعنية ، وقال مصدر فلسطيني ان اللجنة التنفيذية ستجتمع قريباً كما سيجتمع المجلس المركزي الفلسطيني حيث ستناقش الهيئتان اتفاق الحكم الذاتي !

وفي واشنطن ارسل الرئيس كلينتون رسائل الى كل من رؤوساء الاردن ولبنان وسوريا والسعودية واليمن ومصر والمغرب وتونس طلب فيها مساندة الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ، وعبر عن تأييده للاتفاق وعن امله في ان يكون له انعكاس ايجابي على من الاردن وسوريا ولبنان وعن امكانية توقيع الاتفاق في الثالث عشر من الشهر الجاري قال ناطق امريكي انه من السابق لأوانه الاعلان عن ذلك !

وكان وارن كريستوفر قد أعلن ان اسرائيل والمنظمة سيوقعان الاتفاق قريباً وقال سيكون اول اتفاق من نوعه في المنطقة ، واشار الى الاتفاقيات السرية وقال ان امريكا شجعتها ، وكان بيريز قد زار كلفورنيا مؤخراً لاطلاع كريستوفر على مجمل الاتفاق .

وكان نبيل شعث قد ذكر ان اسرائيل والمنظمة سيقرران خلال هذا الاسبوع اجراءات الاعتراف المتبادل وقال لشبكة سي . بي .أس انه من المستبعد التوقيع على الاتفاق في الثالث عشر من الشهر الجاري !

وكانت المنظمة قد شكرت رسمياً الولايات المتحدة على جهودها لانجاح الاتفاق ! وقال ياسر عبد ربه أن دور بيل كليتون كراعي لعملية السلام له الاثر الكبير والاساس لضمان هذا الاتفاق ! كما شكر الحكومة النرويجية على جهودها المكثفة التي قامت بها لانجاح الاتفاق الذي اعلنت اللجنة المركزية لفتح أنها وافقت عليه بعد اربعة اجتماعات متواصلة سادها التوتر والخلاف الشديد !!

كما اعلن مجلس التعاون الخليجي تأييدة للاتفاق واعلن وزراء خارجية دول مجلس التعاون ترحيبهم بمشروع الاتفاق واعتبروه خطوة على طريق حل دائم وعادل ! والمعروف ان دول الخليج تعتبرضمن الدول المقترح تشكيلها لتساهم في خطة الصندوق المقترحة لضمان نجاح إتفاق غزة – أريحا !!

التركيز على

الاقتصادية التي عصفت باقتصادنا الوطني في عام ١٩٨٨ وثبات اسعار الصرف عند حوالي ٦٩٠ فلساً للدولار الا اننا وبنظرة شمولية الى اسعار المواد وخاصة الضرورية لمواطننا الاردني نجدها قد ارتفعت بمعدلات قياسية كبيرة رغم أستقرار سعر الصرف للدينار الاردني .

وهذا يرجع لسبب واحد مهما حاولنا خلق المبررات له وهو غياب الرقابة الحكومية على قطاع التجارة الذي بات يتحكم بالاسعار كيفما يشاء ويرفعها حسب اهوائه .

ورغم غياب الرقابة الحكومية عن مراقبة الاسعار وتحديد هامش ربح منطقي ومقبول للتاجر وفرض تحديد سعر كل سلعة الا ان هذا القطاع وهذه الحكومة يسعيان معاً من اجل انهاء كل انواع الرقابة وتحرير التجارة مما يهدد باستمرار تضاعف الاسعار وهو ما بات يثقل كاهل المواطن ويهدد بانهيار القيم الاجتماعية والامنية لهذا الوطن .

الضغط الاقتصادي على المواطن ازدادت وطأته منذ بدء ما سمي بعملية السلام في الشرق الاوسط وتزداد حدته كلما اقتربت هذه العملية من تحقيق الاهداف التي رسمتها الولايات المتحدة واسرائيل لها مع ترافق ذلك بوعود تصدر بين الحين والآخر بان مرحلة السلام ستجلب الرخاء والاستقرار للاقتصاد الاردني وستحول الاردن والمناطق الفلسطينية المحتلة الى ما يشبه سنغافوره وتايوان بالنسبة للشرق الاوسط ويؤدي الى جعل هذه المنطقة منطقة التجارة والصناعة الاولى في العالم، وطبعاً كل هذا بهدف تخدير مواطننا الطيب واقناعه بان السلام بطبيعته المفروضه والتي هي اقرب الى الاستسلام ستجلب له الرفاهية ومحاربة البطالة وازدياد مستوى الدخل .

وهذا الاسلوب اتبعه الغرب الاستعماري والولايات المتحدة عشية اقدام السادات على توقيع معاهدة الصلح المنفرد مع اسرائيل وتحمل الشعب المصري تحت وطأة الاوضاع الاقتصادية بهذا الصلح ليكتشف بعد ١٥ سنة من هذا الصلح ان الوضع الاقتصادي ازداد سوءاً وان البطالة تفشت بشكل لم يسبق له مثيل وانهار النظام الاجتماعي والامني والسياسي في مصر بفعل السياسة الاقتصادية التي نجمت عن الصلح مع اسرائيل .

وعلى ساحتنا الاردنية الفلسطينية المشتركة تتكرر نفس المأساة ولكن بصورة اشد حيث خططت الولايات المتحدة مع حلفائها من عرب النفط وعرب كامب ديفيد لطعن الاقتصاد الاردني والفلسطيني عندما شنت عدوانها على العراق الصامد واستغلت هذا العدوان بتشريد وفصل مئات الالوف من ابناء شعبنا وهضم حقوقهم المالية مما ادى الى ازدياد البطالة وتوقف تدفق الاموال من المغتربين الى الاردن وفلسطين وانضمام مئات الالاف الى قافلة العاطلين عن العمل لتبدأ بعدها هذه الوعود التي تترافق مع مسيرة مدريد .

وليقيننا بان هذه الوعود ليست الا سرابا فإننا ندعو الحكومة الى تشديد رقابتها على الاسعار وتحديدها لكل السلع ووضع سياسة تجارية واقتصادية جديدة تقوم لا على تحرير التجارة بل على زيادة الاعتماد على النفس وتقليص الاستيراد واستغلال هذه المليارات الستة الموجودة لدى جهازنا المصرفي في بناء قاعدة انتاجية قوية وهو الحل الوحيد لمصائب الغلاء والبطالة وليس الحل بالسماح باستيراد سلع غريبة للترفيه عن فئة من المجتمع بهذه الاموال التي تجمعت بفعل شد الاحزمة على البطون من مواطنينا الى ان كادت هذه البطون تنفجر من كثرة الشد عليها .

خ . غ

معنى الاعتراف المتبادل

المفاوضات مع اسرائيل ...

ولدحض الدعوة في الاعتراف باسرائيل ما دامت الاسرة الدولية تعترف بها وحتى نكون واقعيين وحضاريين وانسانيين فهذا الكلام باطل لأن فلسطين ملك شعبها وليست ملك الامم المتحدة ولأن الاعتراف العربي باسرائيل معناه اعتراف العرب بان فلسطين هي الوطن التاريخي لليهود وأنهم يعودون اليه على حق والاعتراف بالعدو والاحتلال له عنوان واحد في القانون الدولي اسمه : « الاستسلام » والدعوة الى التعايش السلمي مع اسرائيل دعوة باطله « فحينما يكون الهدف من السلام هو بقاء الاحتلال والعدوان فذلك هو الاستسلام » .

وان التعايش مع اسرائيل « اسطورة دیان » في الصهيونية تهديداً لبقاء الحركة القومية العربية وأن الصهيونية حركة هائلة معززة بالاموال والرجال والعلماء والحقد والاصرار حتى في معزل عن مساندة الاستعمار والأمبريالية وانّ البقاء لواحد من الاثنين : القومية العربية او الحركة الصهيونية .

ولذلك « أن الاعتراف بمعناه اعترافاً بأن فلسطين هي الوطن التاريخي لليهود وانهم يعودون اليه عن حق وانهم استردوها ارضاً منا نحن اغتصبناها قبل ثلاثة عشرة قرناً من الزمان هذا هو معنى الاعتراف العربي وليس له معنى سواه ومن أراد ان يعترف فليعترف بشخصه سواء كان فلسطيناً او عربياً وليعترف باسمه فقط دون ان يعرف اسم ابيه فأن اباءنا ذهبوا الى جوار ربهم دون ان يعترفوا » .

ما الذي يحدث

كمثال « ؟ ايكون السلام على حساب شهداء دير ياسين وكفر قاسم وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا ؟ على حساب مرأى اولئك الجنود الصهاينه وهم يرفسون باحذيتهم الثقيله وجهي شابين عربيين ، بل يحطمون اذرعهم بالحجارة ؟ وانها مشاهد ساكنه عمق القلب والذاكره ولن تمحى ابداً :

وعود على بدء استطلع الافق السياسي فألحدس قدوماً اسرائيلياً آتياً لا ريب فيه ، واوشك على القول بأن هذا التواجد المفترض لن يكون إلا منفذاً لنشر اساليب غاية في البشاعه والغلو التخريبي المعروف لدى الصهاينة وبالتجديد عند ارباب التطرف التلمودي العنصري ، وما مثال تسريب المصابات بداء السيدا « الايدز » في مصر إلا دليل على نماذج من اساليب التخريب الممنهج لديهم .

ملحوظة : هذا المقال كتب قبل اتفاق غزة – أريحا اولاً .

التجربة اليمنية

وبلادهم والسلطات السعودية تعرف ذلك جيداً فهي تدرك أكثر من غيرها بحكم الجيره وبحكم الأموال التي وظفت للتآمر على الوحده والديموقراطية والعمل الدؤوب على نقل اليمن من خانة الكرامة والنهضة والتقدم والتحرر الى خانة وخندق التواطؤ والتآمر على الوحده والديموقراطية والمصلحة القومية ، تعرف كل ذلك وتدرك أن اليمن وشعب اليمن سيظلان ثابتان كثبوت جبال اليمن ولن يؤثر في ثباتها أي مؤثر مهما حاول .

* الخارجية على اليمن حتى ينتقل الى الخندق الآخر ؟

– معروف أن السلطات السعودية كانت وما تزال تدس أنفها في الشأن اليمني ، فالى اي مدى يتجاوب المواطن اليمني في ذلك التطفل ؟ وهل تعلمت السلطات السعودية درساً من العدوان على العراق حتى تتوضح الأمور لا وتتأكد ان شعب اليمن لا يمكن ان يكون إلا قومياً عربياً مؤمناً بالحضارة والأصالة رافضاً سياسة الترهيب والترغيب والابتزاز ؟

– احوال السلطات السعودية استخدمت وتستخدم اليوم للتآمر على اليمن واستقرارها والوحده والديموقراطية والتعددية السياسية ، وكثيراً ما تعتقد السلطات السعودية أن بإمكانها أن تخضع الإرادة اليمنية عبر تدخلها المستمر في الشأن اليمني متناسية أن ابن اليمن هو حفيد الملكة بلقيس التي قالت لقومها عن النبي سليمان أن كان ملكاً قاتلناه وإن كان نبياً آمنا برسالته وهو حفيد أولئك الذين جاء على لسانهم استجابة لملكتهم « نحن أولوا قوه وأولوا بأس شديد فانظري ماذا تأمرين » .

... نعم فالمواطن اليمني يتجاوب مع الحق ولكنه لا يتجاوب مع الباطل وأصحابه ويعتبر أن تدخل السلطات السعودية في شؤون اليمن ومحاولات التآمر على الوحدة والديموقراطية نوعاً من التطفل المعبر عن غباء تلك السياسة وكتلة الجهل وقصر النظر المتحكم بسياسة « المكتب الخاص » الذي يقود التآمر على اليمن فعلاً ، هذه السلطات لم تتعلم من دروس العدوان على العراق ولم تصدق ان شعب اليمن مهما بعثرت من الأموال في محاولة لشراء ذمم البعض فإن هذا الشعب سيظل شعب حضارة وأصالة مؤمناً إيماناً يقينياً بالعروبة وبالقيم الاسلامية رافضاً سياسة الترغيب والترهيب والابتزاز وأنه لن يباع ولن يشتري ولن يفرط بمبادئه شعب اختار الوحدة والديموقراطية ، طريقاً لمواصلة النضال من أجل وحدة العرب وتحررهم وتقدمهم رغم إمكانياته المادية المتواضعة .

* كيف يتعامل شعب اليمن الآن مع استمرار الحصار على العراق ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية عبر ما يسمونه بالتسويات السلمية ؟

– لا شك ان موقف شعبنا في اليمن هو مع العراق الصامد رافضاً العدوان عليه واستمراره واستمرار الحصار مطالباً مجلس الأمن برفع ذلك الحصار الظالم فوراً ، رافضاً سياسة الهيمنة الامريكية . على مجلس الأمن وحلفائها من الغربيين والصهيانية منددا بمحاولات تصفية القضية الفلسطينية عبر ما يسمونه بالتسوية السلمية التي بدأت خطواتها في مؤتمر مدريد .

ان شعب اليمن يعتبر استمرار الحصار على العراق هو نوع من الضغط والحصار على شعب فلسطين ووسيلة من وسائل الضغط الابتزازية التي تطمع الامبريالية الأمريكية للوصول الى تصفية القضية الفلسطينية قبل رفع الحصار عن العراق لإدراكها أن العراق قوي ففي تأثيره القومي والدولي ثابت في مبادئه ، صادق في تعامله مع قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين التي يعتبرها قضيته المركزية ، وشعبنا في اليمن يتفاعل تفاعلاً صحيحاً مع هذا الموقف مقتنعاً أن الأمة تستهدف استهدافاً جذرياً من خلال استهداف العراق وتصفية قضية فلسطين . وانطلاقاً من هذا يعتبر قضية العراق قضيته وقضية فلسطين قضيته قضيتان في قضية مركزية واحدة .

* مجلس الأمن الدولي بات وسيلة لتنفيذ السياسة الامريكية القائمة على سياسة تعدد المكاييل وغطاءً لما يسمى بالنظام الدولي الجديد وقد تجلى ذلك واضحاً من خلال تعامله مع قضايانا القومية والاسلامية .. الموقف من فلسطين الصومال والبوسنة والهرسك وارتيريا وليبيا خير دليل على صحة الحكم بفشل تلك السياسة .. فكيف تنظرون في اليمن الشقيق الى تلك المواقف ؟ وكيف تتعامل السلطة اليمنية مع هذه السياسة بحكم العلاقة المصيرية التي تربط اليمن مع تلك الاقطار وتلك القضايا ؟

– فعلاً بات واضحاً ان مجلس الأمن الدولي أصبح وسيلة لتنفيذ السياسة الأمريكية القائمة على سياسة تعدد المكاييل ، كما يعتبر أيضاً غطاءً شرعياً لما يسمى بالنظام الدولي الجديد « الحاكم » بقيام امبراطورية أمريكية صهيونية ترتكز على « سياسة النهب المستمر لخيرات الوطن العربي ومحاصرة نهضته وتقدمه وطموحه ، هذه الإمبراطورية التي كانوا يطلقون عليها امبراطورية العام سام هي التي جعلت من مجلس الأمن مؤسسة عاجزة غير قادرة على ترجمة الأهداف التي من أجلها وجدت هذه المؤسسة وقد تجلى ذلك واضحاً من خلال التعامل العملي مع قضايانا القومية والإسلامية ، والعدوان على العراق خير شاهد على ما نقول ، والموقف من قضية فلسطين والصومال وأرتيريا وليبيا والبوسنه والهرسك خير دليل على صحة الحكم بفشل تلك السياسة الرعناء التي يقودها البيت الأبيض الأمريكي .

وشعبنا في اليمن يعتبر مجلس الأمن فعلاً مجلساً للخوف والدمار فهو الذي حاول تدمير العراق وهو الذي يحاصرها اليوم وهو الذي يحرق الصومال أرضاً وشعباً مستخدماً الشرعية الدولية في حين أنه بات غرفة من غرفة عمليات البيت الأبيض والبنتاجون في الصومال ، هذا المجلس هو الذي بات عاجزاً أمام غرور وعنجهية الصليبيين الجدد في الصرب الذين يحرقون ويدمرون ويغتالون الحياة في أطفال ونساء البوسنة والهرسك فماذا عمل المجتمع الدولي الذي يدعي الحرص على حقوق الانسان في الوقت الذي يصر هذا المجلس على استمرار الحصار على العراق لخنق التطور والحياة والنموذج الحضاري الذي يمثله عراق العروبة والإسلام .. فعلاً هذه المؤسسة الدولية باتت وسيلة تآمر على العرب في فلسطين والعراق وجنوب السودان وليبيا وأرتيريا وجنوب لبنان الصومال الذي يتعرض للإباده الجماعية بواسطة ما يسمى بشرعيتهم الدولية .

* كانت الخارطة السياسية بعد الانتخابات النيابية اليمنية تقضي أن يكون حزب البعث الحزب الرابع في الأئتلاف الحكومي القائم ، غير أن هناك بعض المداخلات أبقت الحزب خارج ذلك الإئتلاف ، فهل بامكاننا أن نعرف ابعاد تلك المداخلات ؟ وكذلك كان الجميع يتوقعون أن الحزب سيكون على رأس تكتل المعارضه التي اعلن تدشينها في الاسبوع الماضي باسم « التكتل الوطني » فهل لكم باعتباركم امين سر قيادة قطر اليمن أن تعطونا الاسباب التي جعلت موقف الحزب بعيداً عن الائتلاف الحكومي والتكتل المعارض ؟

– فعلاً كانت الخارطة السياسية بعد الانتخابات النيابية العامة في الجمهورية اليمنية تقضي ان يكون حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي قطر اليمن هو الحزب الرابع فيما سمي بالائتلاف الحكومي القائم ، غير أن هناك بعض الظروف والمداخلات حالت دون ذلك رحمة لحزبنا وحماية له من الغرق في المتاهات التي وقع فيها الائتلاف الحكومي المكون من المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني وحزب التجمع اليمني للإصلاح ، لقد خدمتنا الصدف التي أوحت الى الائتلاف الثلاثي أن يتصرف قبل أن يتكون رسمياً تصرفاً عشوائياً في التعامل مع فكرة الائتلاف والتكتل النيابي داخل المجلس ، منطلقاً من سياسة قاصرة وآنية الأبعاد تتعامل مع الواقع بدون وضوح رؤية ، وتتعامل معنا من زاوية الرقم المعلن في مجلس النواب وليس من زاوية البعد السياسي والاجتماعي الذي يمثله حزبنا داخل الساحة بكل ثقله وتأثيره الفعلي ، كان المؤتلفون يعتقدون أن حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي يتهافت على المقاعد الوزارية ولم يستوعبوا أن المشاركة في الحكومة او القبول بالإنضمام الى الكتلة البرلمانية إنما يعني خنق الحزب وحركته وتكميمه وتغييب دوره .. نعم لم يتمكنوا من استيعاب هذه الحقيقة وظن بعضهم ان الحزب فرح بما لوح له مسقطاً من إعتباره أن مشاركة الحزب في الائتلاف ستعود عليه بالحسرات حاضراً وتحسب عليه مستقبلاً ، كانوا يريدون مشاركة الحزب كرقم وليس كشريك في صياغة القرار السياسي والمشاركة في تحديد السياسة العامة لبلادنا وهذا ما رفضناه ، كما أنهم كانوا يريدون مشاركة الحزب في الائتلاف وتوقيعه على ورقة بيضاء دون إطلاعه على مرتكزات الائتلاف وبنود ميثاق العمل السياسي ومواده ودون إشراكه في مناقشة برنامج الإصلاح وقبل إنضاج فكره الائتلاف ومشروع التعديلات الدستورية التي يزمعون تقديمها الى مجلس النواب .

... نعم لقد كانوا يريدون من الحزب أن « يغيرهم » رصيده وسمعته ليزينوا به إئتلافهم .

لذا فقد رفضنا ذلك وقلنا لن نشترك في حكومة ولا في كتلة برلمانية ما لم نشارك في رسم وصياغة مستلزمات ذلك من الوثائق والقرارات طالما وكافة مقدمات الأئتلاف كانت تصنع مؤشرات « الإختلاف » وطالبنا بفتح حوار ديموقراطي سلمي مع الأحزاب ذات الثقل داخل المجلس وخارجه من أجل الوصول الى وفاق وطني حقيقي يتجاوز صيغ ومفاهيم « الاغلبية التقليدية » و« الاقلية المعرضة » فاليمن بحاجة الى الأغلبية المعبرة عن حقيقة الواقع والثقل والتأثير الإجتماعي الميدان ، وليسو بحاجة الى الحديث عن نتائج الصندوق الانتخابي لأن الجميع يدرك كافة الملابسات التي أحاطت بمقدمات ونتائج الصندوق رغم قناعتنا بأن الناس كانوا قد قبلوا بخوض تلك التجربة رغم ما يمتلكون من تحفظات على الأساليب التي رافقت الإعداد لها .

أما مسألة التكتل الوطني وعدم مشاركتنا في إجتماع إشهاره وتدشينه فإنه لم يكن هذا الموقف منطلقاً من موقف مضاد فنحن حتى الآن نحاول بلورة خط معارض منهجي يرتكز على برامج متكاملة تستهدف البناء والإصلاح والعمل منطلقين من قناعة راسخة وهي أن المعارضة ينبغي تكون حكومة ظل تستهدف خلق المؤسسة وبناء دوله النظام والقانون ومحاربة التعصب والانغلاق والعمل على ترسيخ قاعدة الحوار الديموقراطي السلمي ورفض العنف بكل صوره وأشكاله . إذن نحن رفضنا المشاركة في الائتلاف ولم نشارك في نفس الوقت في التكتل المعارض لقناعة مبدئية تخص نهجنا ونضالنا ونظرتنا للحاضر والمستقبل على أمل أن تتجدد جولة الحوار الديموقراطي بين مختلف أطراف العمل السياسي احزاباً وتنظميات سياسة حاكمه ومعارضة ومشاركة الشخصيات المستقله بهدف الوصول الى وفاق وطني يحدد ثوابت الاجماع والقواسم المشتركة التي تساعد على تحقيق النقلة النوعية من أجل خلق مجتمع يمني حديث واذا ما وجدت معارضة حينئذ فالناتي ضمن سياق تصحيح المسار وتعميق التجربة في اطار البعد الاستراتيجي لقاعدة التداول السلمي للسلطة .

هكذا من الأمل

نعي رفيق فاضل

ينعى حزب البعث العربي الإشتراكي الأردني

الرفيق المناضل المرحوم

جمعة عبد اللطيف

« أبو منذر »

الذي إنتقل الى جوار ربه إثر حادث سيارة مؤسف وقد كان الرفيق المرحوم من مناضلي الحزب منذ الخمسينات في رام الله وعمان والجزائر .

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

وألهم آله وأصدقاءه الصبر وحسن العزاء

إنا لله وانا اليه راجعون

نعي رفيق فاضل

ينعى حزب البعث العربي الإشتراكي الأردني

الرفيق المناضل المرحوم

إبراهيم نقولا قاقيش

« أبو مهند »

الذي كان قد إنخرط وناضل في صفوف الحزب

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

وألهم آله وأصدقاءه الصبر وحسن العزاء

إنا لله وانا اليه راجعون

شؤون البعث

انطلاقــاً من ايماننا في حزب البعث بأن الديموقراطية كل لا يتجزأ ، وأن حرية الرأي هي جوهرنا الفكري ، قررنا تخصيص هذه الصفحة ، شؤون البعث ، من جريدتنا ، للكتاب الأقلام غير المؤطرة تنظيمياً في حزب البعث تجسيداً لايماننا بأن الديموقراطية ممارسة قبل أن تكون شعاراً ، وأن الممارسة لا تقتصر على افساح المجال للرأي الآخر ، بل تتعداه الى النضال من أجل ايجاد المنبر للرأي الآخر ليعبر عن نفسه ، حتى وإن كان مخالفاً ، وذلك تأكيداً لترسيخ المفهوم الديموقراطي الذي يعني العمل للوصول الى موقع القرار ديموقراطياً والتطوير الديموقراطي وليس لتقزيمها وقمع الرأي الآخر والحجر عليه .

ونحن اذ نشكر الاساتذة الكتاب الذين استجابوا لدعوتنا في استضافتهم على صفحات جريدتنا ، لا يفوتنا الاشارة الى أن هذه المقالات لا تعبر بالضرورة عن موقف البعث معتذرين لأنفسنا بحق مناقشة المقالات وآرائنا ، لاغناء التجربة وانضاج الأفكار ، ملتزمين بلغة الحوار الهادىء الموضوعي ليلتزم الآخرون معهم به ، وبذلك نستمد قوتنا من نضالنا وصدق الشعارات وموضع التطبيق .. بعد أن استمدينا هذه القوة من الله ايماناً ، عبر الالتزام بمصالح الأمة وثوابتها .

* المحرر

ما الذي يحدث في عالمنا العربي ...!

■ معاش عبد الكريم – المغرب

وأنا اتابع مسلسل التطبيع العربي المتدرج مع العدو الصهيوني ، تخامرني اسئلة عديدة وخلاصات تصب كلها في دائرة الصراع الذي يزيد عمره عن قرن من الزمان عندما كتب هيرتسل مؤلفه « الدولة الصهيونية » ووضع فيه تصوره النظري وآليات العمل لاحتلال ارض فلسطين العربية ، هذا التصور المنهج الذي تحقق رسمياً عام ١٩٤٨ في الاعلان عن ميلاد « فيروس » معدي في جسد الأمة العربية الذي بدوره ما سلم من التضج بتناقضات اساسية بين دوله « مصر – السعودية » ، « اليمن ، السعودية » ، « الاردن – منظمة التحرير » ، « سوريا – العراق » ، أؤكد هنا على تسلسل الخلافات زمنياً وليس على اجتماعها في فترة زمنية واحده .

قطعاً ليس هناك موت تواصلي حتى لا اقول سياسي بين العرب والصهاينة ، وما الاتصال الذي جرى بين بعض الحكام العرب والصهاينة بمؤازرة بريطانيا ، إلا دليل على مجموعة من الاتصالات دفع بعضهم حياتهم ثمناً لها « مقتل عصام السرطاوي بالبرتغال » . بل إن زيارة أنور السادات كانت هي التعبير الرسمي لهذا الاتصال ، واخيراً هذه الكويت تسحب قرارها بالمقاطعة الاقتصادية « لاسرائيل » مع ان هذه المقاطعة تكبدها مليارات الدولارات سنوياً ، ثم واخيراً هذه ليبيا « يتوق زعيمها » لزيارة اسرائيل محدثاً بذلك جلبة في الرؤية ، ونمطاً صارخاً في الشقلبه السياسية .

ما معنى كل هذا ؟

أقد ولى زمن الحكم القومي الشامل من الماء الى الماء كما يقولون ؟

أأصبح كل يعمل على شاكلته مكرساً اسلوب التشرذم والانفصال ؟

هناك فخ يعد وينصب بهدوء في الخفاء ، في مقرات اللوبي الصهيوني العالمي ، وفي دوائر النفوذ المالي والتجاري الخاضع للسيطرة اليهودية ، فخ الاعتراف « باسرائيل كدوله » ، ككيان له حدوده الجغرافية ، قبول هذا الورم الخبيث الذي أنشأه تلاميذ الطرح التلمودي العنصري .

ألسنا في مستوى مقارعة الخصم على طاولة الشطرنج السياسي ، فالحق جلي والباطل بيّن ، هناك احتلال تحقق عبر تقنيات في غاية الدهاء والشراسة .... ، الباطل هو ان تطرد من منزلك وحقلك وبحرك وسهولك وبيادرك الجميله ، ثم تقاوم وتتجلى وتصطبر على ذل السنين ، تطالب طاردك أن يجالسك على طاولة مفاوضات تشرف عليها امريكا وروسيا !! لاسترجاع ربع منزلك وثمن حقلك وثلث بستانك ...

الباطل هو ان تبلورمشروع التقسيم الاربعيني ويتقزم في صياغة جديدة للشأن الاداري والحياتي باشراف صهيوني ... هكذا بكل هذا الصلف والجلف يصير الأصيل مرتعاً لتجاوزات الدخيل ، وهذا ما يحز في النفس .

وتتدرج اللعبه الكبرى في سياق تداعيات فصولها السرية المحكمة الصياغه ، متوسلة كافة انماط الضغوط للايقاع بالخصم العربي في شرك قبول الأمر الواقع وما الامثله التي سأسوقها إلا استحضاراً حقيقياً تم عبر فترات النزال العسكري والسياسي وهي ابداً ليست دليلاً على تكريس مفهوم الهزيمه نفسياً لدينا :

١ – في مؤتمر المجلس الفلسطيني الذي عقد بالجزائر ثم اعلان ميلاد الدوله الفلسطينية في بيان خطابي القاه ابو عمار ، موازاة مع ذلك يتم الاعلان عن الغاء فقرة تدمير اسرائيل والاعتراف بها ضمنياً ..

حينها ماذا كان موقف الصهاينة من هاتين الخطوتين ؟ استنكار وتجاهل استعلائي ، بل إن قرار عدم الاتصال لم يتحقق إلا بعد ثلاث سنوات – وبعد وهنا تكمن الفاجعه – تصفية الشهيد ابو جهاد مهندس انتفاضة الحجارة .

٢ – ما جدوى « النصر المصري » زمن السادات امام فخ محاصرة الجيش الثالث خلال حرب الاستنزاف او فيما سمي بثغرة الدفرسوار والتي ضربت فيه بمواقف سعد الدين الشاذلي من طرف القيادة ، وكأنها تنتوي الهزيمة قبلياً ، ثم ما اعقب هذا الحصار في مفاوضات الكيلو متر « ١٠١ » برعاية يهودي امريكي اسمه كيسنجر والتي عادلت النصر العسكري المصري بالشروط الاسرائيلية .

٣ – ما جدوى الخطابه الناصرية الناريه منذ الخمسينات والستينات، امام تسرب جواسيس وعملاء خونه داخل الجسد العسكري المصري ، نفذت المهمه بدقه تبلورت نتائجها العملية ذات فجر صباح من عام ١٩٦٧ في مطارات مصر مع احتلال شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية وغزة والقدس .

لماذا كل هذا الميل غير المتكافىء للجهة الصهيونية في كافة المواجهات العسكرية والسياسية ؟

ألسنا في المستوى اللازم للمواجهة الحضاريه مع هذا الفيروس المزروع في الجسد العربي ؟

هم يريدون سلاماً ... والفلسطينيون يريدون وطناً ...

هم يريدون اعترافاً ، ونحن نريد كرامة ومسكناً وعلماً وطنياً .. لكن أيكون السلام على حساب اخذ الاراضي والمنافذ البحرية الهامه « يافا

البقية صفحة « ٩ »

الرسالة الاولى : الى الشهيد عبد القادر الحسيني

■ عبد الجبار ابو غربية

سيدي الشهيد القائد ،

لقد سجل التاريخ العربي الفلسطيني أن قائداً خرج من صفوف ابنائه الأوفياء ، رفض الذل والهوان ، ورفض الاعتراف بالضعف العربي وأصر بصدق الانتماء الى الوطن والأمة مؤمناً بمهمة القائد الذي يجب ان يكون دائماً في مقدمة جيشه وتحرك بامكانياته المحدودة والمحاصرة من كل الاشقاء ودخل في معركة لم يشهد تاريخ الصراع العربي الصهيوني لها مثيلاً وحرر القسطل ، صحيح انها لم تصمد محررة ولكنك يا سيدي القائد حررتها وانتظرت النجدات التي لم تصل الا من رفاقك وبأسلحتهم القديمة المعروفة ، وبقيت على صمودك ولم تخرج من القسطل كما دخلتها ، بل خرجت مشعلاً حملته الأكف لينير الدرب المظلم القادم ، ولكن القادم لم ير ولم يلتفت الى النور المنبعث من ذاك المشعل ، لهذا سيتعثر وقد تعثر فعلاً .

لو كنت تدري يا سيدي انت ورفاقك الشهداء أن الزمن القادم سيشهد ضياع فلسطين التي كنت ورفاقك العرب والفلسطينيين هل كنت ستقبل ومن كان معك ان تورثونا القضية لنضيع الأرض التي ذهبتم شهداء في سبيلها ، ولنضيع من بعدها الارض التي حافظتم واخوانكم العرب على عروبتها .. ؟؟

هل وصل الى مسامعكم أن فلسطين تلخصت في بقعتين لم تكونا اصلاً في الحسابات الصهيونية كما تعلمون .. اصبحت فلسطين « غزة وأريحا » ... هل بلغ هذا الخبر مسامعكم .. فلقد كنتم تقاتلون حتى لا تضيع غزة وأريحا ... فقطاع غزة على البحر وأريحا المدينة على النهر .. وهذه هي حدود فلسطين من البحر الى النهر ... ارأيتم ... ها نحن حققنا لكم ما عجزتم عنه !!! ؟؟

انني على قناعة بأن ذلك القبر الطاهر الذي تشرف باحتواء جسدك المليء بأوسمة الفخار ... يهتز من وقع الصدمة ولكن اعذرني يا سيدي ، اعذروني يا سادتي الشهداء ... فهذه هي الحقيقة لقد لخصوا فلسطين في غزة وأريحا ... وقالوا بخيار غزة واريحا أولاً ... وهم يعرفون انها أخيراً ... وسلام على القدس وسلام على فلسطين ... وعروبة فلسطين .

مع الدولة الفلسطينية أم ضدها ؟؟

■ المحامي سليم صويص

المحامي الاستاذ سليم صويص كان قد نشر في عدد جريدة « الشعب » في ١٤ تموز عام ١٩٨٨ مقالاً تعيد نشره في هذه المرحله لأهمية ما جاء فيه آنذاك ، وتذكيراً بكل الهواجس والمخاوف الساكنه في اعماق الانسان العربي من الانفراد بالحلول الجزئية المشبوهه .

« البعث » تعيد نشر المقال كما وردها من الكاتب :

هل انشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع مكسب للنضال ؟ ام مهرب من النضال ؟ أم مأمن لاسرائيل ؟

قبل الاجابة على هذه الاسئلة يحسن بنا ان نعود الى الموقف الذي اتخذه العرب واتخذته اسرائيل في اعقاب عدوان حزيران ١٩٦٧ .

كان الموقف العربي يتركز على ازالة آثار العدوان وعدم التصرف بالقضية الفلسطينية ، خاصة وان القرار الدولي رقم ٢٤٢ تناول قضية فلسطين كقضية لاجئين وهذا الموقف اعتمد في مؤتمر قمة الخرطوم آنذاك .

اما الموقف الاسرائيلي فكان يصر على عدم الانسحاب دون تحقيق اهداف الحرب الثلاثة وهي الوصول الى المياه الدولية في الخليج والسويس والاعتراف بشرعية امتلاك الارض الفلسطينية والسلام او الامان .

وكانت اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة ، ترفض فصل البحث في ازالة آثار العدوان عن تصفية القضية الفلسطينية وكانت تعلن ان تكتيك ازالة آثار العدوان العربي يجب ان يتحول الى استراتيجية تصفية القضية الفلسطينية .

واعتمدت لتحقيق ذلك التصلب واقامة المستوطنات ووضع العراقيل امام مهمة يارنغ والمهمات اللاحقة الدولية بقصد افشالها واعتماداً على نشوز الخلافات العربية مما يعطيها الفرصة لتحقيق اهدافها .

وكان من جملة ما سعت اليه البحث عن وجوه فلسطينية تقبل بالتعامل معها لخلق كيان فلسطيني يقبل التفاوض مع اسرائيل وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية .

ويحسن ان نعي في الذاكرة ان فكرة اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ترتبط بشريط من الارض يمر عبر اسرائيل مقابل اجراء تعديلات على خطوط وقف اطلاق النار لعام ١٩٤٨ خاصة في منطقة قلقيلية وطولكرم والقدس « صور باهر وعمواس ، ويالو وغيرها من المناطق الاستراتيجية » واتخذ النشاط الصهيوني زخماً قوياً في عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ حيث ظهرت تصريحات عربية تحبذ اقامة الدولة الفلسطينية على الارض العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ففي الجانب الصهيوني عرض ابا ايبان في ١٩٧٠/٥/١١ في حديث اذاعي اقامة دولة فلسطينية تقام على جزء من الارض التي كانت تسمى فلسطين في عهد الانتداب .

وكان تصريح ابا ايبان مفاجأة لانه جاء بعد مرور سنة على تصريح جولدا مائير التي صرحت في تموز ١٩٦٩ لصنداي تايمز اللندنية من هم الفلسطينيون ؟ انهم لم يوجدوا قط !

وكتب عنان صفدي في صحيفة جروسالم بوست « ١٥ / ١٠ / ١٩٧١ » مقالاً عن الاتجاهات السائدة في الضفة الغربية جاء فيه : ينقسم المثقفون الشباب في الضفة الغربية الى فريقين الاول لم يتخذ موقفاً علنياً وهو حائر بين تطلعات ذات افق عربي ، وبين الرغبة في التعايش مع اسرائيل كدولة ذات سيادة والثاني وهو مسموع اكثر يدعو لوقف العودة الى الاردن بأي ثمن .

كما كتب اوري افنيري في صحيفة هآرتس « ١٩٧١/١٠/١٤ » خلاصة لقاءاته مع الفلسطينيين في المناطق المحتلة جاء فيها :

١ – الشعب الفلسطيني يريد تقرير مصيره وحده .

٢ – يتم هذا التقرير من خلال السلام مع اسرائيل.

٣ – يجب ان يؤدي هذا التقرير الى قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس الشرقية .

وتناول افنيري مستقبل العلاقات مع الاردن او الضفة الشرقية للاردن .

واقترح افنيري ان تسلم اسرائيل الضفة الغربية والقطاع الى الأمم المتحدة واقامة حكم مدني ووضع قوات دولية ثم يجري استفتاء عام ويكون موضوع الاستفتاء دولة فلسطينية مستقلة او اتحاد فدرالي مع الاردن او اتحاد فدرالي مع اسرائيل واذا اقترح المواطنون على تشكيل دولة فلسطينية فانها هي التي تدير المفاوضات مع اسرائيل لاقامة السلام .

وتحدث في الموضوع ذاته كل من شمعون بيريز فدعا الى الفصل التام بين الفلسطينيين في الضفة الغربية والاردن والارتباط الفدرالي مع اسرائيل « يديعوت احرونوت ٢٨ / ٩ / ١٩٧١ » .

اما الدكتور اهرون بن عمي استاذ علم الاجتماع في جامعة حيفا فقد دعا الى الاعلان عن الضفة الغربية كمنطقة ذات استقلال ذاتي في اتحاد اردني فلسطيني مع موطىء قدم لاسرائيل في الجزء الغربي وهو الاقتراح الذي نشره الوزير موشيه كول في « هارتس ٢٩ / ٨ / ١٩٧١ » .

هذا على الصعيد اليهودي ، اما على الصعيد العربي فقد كان محمد ابو شلباية من اشد المتحمسين لانشاء هذه الدولة وذلك في كتاب نشره عنوانه « لا سلام بدون دولة فلسطينية حرة مستقلة » .

ونشط موسى العلمي في هذا الاتجاه وكشف النقاب عن ان موسى العلمي قدم الى يوثانت الامين العام للامم المتحدة مشروعاً في اعقاب حرب حزيران يقترح فيه وضع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت وصاية الامم المتحدة لمدة خمس سنوات تقوم بعدها الدولة الفلسطينية .

وفي عام ١٩٧٠ اقترح موسى العلمي ان تكون الفترة الانتقالية لمدة ثلاث سنوات يجتمع بعدها مجلس وطني فلسطيني وينتخب لجنة لرسم حدود الدولة الفلسطينية مع جاراتها بما في ذلك اسرائيل .

وفي ايار ١٩٧٠ اجتمع ناحوم جولدمان رئيس المجلس اليهودي العالمي في بيت انور نسيبه مع عدد من الشخصيات الفلسطينية لهذه الغاية وتركز الحديث حول مشروع الدولة الفلسطينية .

وعلى اثر هذا الاجتماع سافر موسى العلمي الى الولايات المتحدة حيث لجتمع مع يوجين بلاك « أحد اصحاب مشاريع استثمار نهر الاردن المعروف بمشروع بلاك عام ١٩٤٩ » الذي اعلن بحماس تأييده لتأسيس الدولة الفلسطينية .

وفي الولايات المتحدة نشط فولبرايت رئيس مجلس الشيوخ الامريكي آنذاك واقترح على اسرائيل اعطاء الفلسطينيين شكلا من اشكال تقرير المصير مع ضمانات دولية لحرية الملاحة لاسرائيل عبر السويس والعقبة .

وتتلخص خطة فولبرايت في النقاط التالية :

١ – انسحاب اسرائيل من كامل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ووضع قوات للامم المتحدة مكانها .

٢ – ضمان حرية الملاحة في قناة السويس وخليج العقبة .

٣ – تدويل مدينة القدس القديمة مع ترك ادارتها المحلية بيد سكانها .

٤ – توطين عدد ضئيل من اللاجئين الفلسطينيين في اسرائيل وتوطين الغالبية في الاقطار العربية .

٥ – اقامة دولة فلسطينية على اقليم غير اسرائيلي ؟!

واقترح فولبرايت على الولايات المتحدة اتفاقية ضمان رسمية مع اسرائيل تضمن « ارض واستقلال اسرائيل داخل حدود ١٩٦٧ وتسمح لواشنطن باستخدام القوة اذا كان ذلك ضروريا لمساعدة اسرائيل ضد اي خرق لحدودها كما تجبر هذه الاتفاقية المقترحة اسرائيل على الا تخترق هي نفسها هذه الحدود » ...

وعلى الصعيد العربي ظهرت نغمة تعطي ما يدور داخل اسرائيل والارض المحتلة صفة التصديق .

فقد وصلت مائة شخصية فلسطينية من الضفة الغربية الى القاهرة في ٢٤ / ٢ / ١٩٧١ واجتمعوا مع ياسر عرفات وبحثوا موضوع الدولة الفلسطينية .

وفي بيروت صرح شفيق الحوت « يجب على الفلسطينيين رفض عودة الضفة الغربية الى المملكة الهاشمية » .

ونشرت صحيفة القدس مقالا في ٢٥ / ٢ / ١٩٧١ قالت فيه « يجب ان يمثل الفلسطينيون في المفاوضات »

وجرت اتصالات بين اطراف من المقاومة مع الدكتور فيشر الذي يرتبط بصلات وثيقة مع كيسنجر مستشار الرئيس نيكسون لشؤون الامن القومي .

ولكن حين افتضحت هذه الاتصالات وعرف الناس صلة هذه المباحثات بالدولة الفلسطينية كذبت قيادة هذه المنظمة اجراء اية اتصالات مع فيشر .

وكان سبب التكذيب هو ان قاعدة هذه المنظمة كانت ترتاب في سلوك قيادتها والتكذيب يراد منه التهدئة ..

وفي القاهرة صرح محمد حسنين هيكل في ١٩٧١/١٢/٢٦ « ان القاهرة لن تتعدى حدود غزة مهما كانت الظروف وان القاهرة لا تريد ادارة القطاع وتريد اعطاءه حكماً ذاتياً تمهيداً لضمه مع دولة فلسطينية في المستقبل تتشكل في الضفة الغربية من الاردن » .

وفي الاردن كان هناك تخوف مشروع من ان قيام الدولة الفلسطينية سيكون على حساب الاردن لان اسرائيل بحاجة الى قيام الدولة الفلسطينية التي تحتاج اليها اسرائيل لضمان سلام دائم في المنطقة .

ولكن خوف الاردن الاكبر كان من ان تقدم القاهرة على صلح منفرد مع اسرائيل ولهذا تبنت موقف عدم السماح للعلاقات مع القاهرة ان تتدهور وضبط الاعصاب والتزام سياسة الانتظار والتريث .

ولكن القوى الشعبية القومية في الاردن وفلسطين لم تسكت على ما يجري على اكثر من صعيد لتحقيق قيام دولة فلسطينية وصفوها بأنها « دولة كسيحة » ولهذا تنادى هؤلاء الى عقد مؤتمر شعبي ضم شخصيات اردنية وفلسطينية وسورية ولبنانية عقد في دمشق في ٨ – ٩ شباط ١٩٧١ لبحث موضوع الدولة الفلسطينية وقد هوجمت الفكرة بعنف وكان اشد مستنكريها هما المحامي ابراهيم بكر وكمال عدوان .

ودعا هؤلاء الى تشكيل حكومة اردنية قوية يرضى عنها الفلسطينيون وتقوية الجيش والالتحام بين الجماهير الاردنية والفلسطينية .

ومع ذلك فحين عقد المجلس الوطني الفلسطيني فقد ظهرت اصوات تنغم على فكرة الدولة الفلسطينية بينما وقفت الاكثرية ضد هذه الفكرة ورفضتها .

ولكن لوحظ ان هناك من ابدى تخوفه من ان تأتي ظروف تضطر معها المقاومة الى قبول الامر الواقع اي قيام الدولة الفلسطينية على الضفة الغربية وقطاع غزة .

واليوم وبعد سبعة عشر عاماً تعود نغمة الدولة الفلسطينية الى البروز ثانية وتجد مؤيدين لها في صفوف المقاومة وفي صفوف اوساط فلسطينية .

كما انها مدعومة بتجربة مريرة للمقاومة قد تتخذها تكأة لتعطيها الحديث عن ظروف اقوى منها تدفعها الى قبول الامر الواقع !

وسيكون لي عودة الى الموضوع الفلسطيني حتى لا نغرق في التيه ، ونضل وراء السراب ، ونفقد ارضية ما تزال صلبه يعتمد عليها .

حكومتنا « الرشيدة » جادة في رفع الحصار عن العراق ..!!

■ خليل خوري

اعلنت مصادر الكونجرس الامريكي قبل ايام بأن المعلومات الواردة اليها من « سعادة » السفير الامريكي في عمان ومن جهات استخباريه أخرى تؤكد بأن الاردن ملتزم نصاً وروحاً بمقتضيات الشرعية الدولية ولا سيما الشطر المتعلق منها باحكام طوق الحصار المفروض على العراق .

واستناداً الى هذه المعلومات فإن الكونغرس الامريكي لا يسعه الا أن يبارك هذه الخطوه « القومية ... » وان يفرج عن المساعدات المجمدة منذ اندلاع ازمة الخليج .

من جهة أخرى اعربت حكومتنا الرشيدة عن سعادتها وترحيبها البالغ بالمكرمه الامريكية البالغه عشرة ملايين دولار ووعدت لقاء ذلك بأن تكون عند حسن ظن الامريكان ، وبأن تزيد عدد الدشم ونقاط التفتيش والحراسه وغيرها من الاجراءات التي يجب تطبيقها بين وقت وآخر لسد الثغرات والثقوب التي قد توجد في جدران الحصار ، لعل الكونغرس في المرة القادمة يكون في مستوى كرم الاشقاء العراقيين ، فيرفع من مقدار المساعده ومن مستوى « الفتات » الى ما يليق كمساعدة حقيقية وبلا شروط كتلك التي تقدمها الحكومة العراقية للاردن في صورة امدادات نفطية تصل الى ما يعادل مائتي مليون دينار اردني سنوياً .. !

بالمعايير النفعية لا تستطيع حكومتنا الرشيده إلا أن تتبنى هذا الموقف تعزيزاً لموارد الخزينه ، وتسهيلاً لانسيابية التعدديه في سوق العالم الرأسمالي « الحر » الى السوق العراقي الذي لا زال يخضع « لقوانين النظم الشموليه ... » .

ومع ذلك فإن حكومتنا الرشيدة لا يسعها على الصعيد اللفظي إلا أن تكون منسجمة مع التطلعات القومية للجماهير الاردنية ، ولذلك فإنها ستكرس كل جهودها وستكثف كل طاقاتها من اجل هدم جدران الحصار التي تحيط بالعراق ... وذلك « بالتعاون والتنسيق مع كافة الدول العربية بما ذلك « دولة الكويت الشقيقة » التي ما زالت تصر على المطالبه بتجريد العراق من كافة اسلحته والتي اختطفت جزءاً من اراضي العراق بقوة السلاح الامريكي لكي تقدمها الى الاحتكارات الغربية بغية استغلالها نفطياً وتحويل عوائدها الى جيوب الرأسماليين الامريكان وفي مقدمتهم « الشقيق بوش ... » الذي حظيت شركته النفطية بالجزء الاكبر من هذه الغنيمه النفطيه التي تقوم الآن باستغلال ثلاثة ارباع الحقول النفطية في المنطقة المسلوخه عن العراق ، وكما هو الحال مع الموقف العالمي في تشديد الحصار على العراق فإن حكومتنا الرشيدة وهي بصدد ترجمة نواياها الصادقة تجاه القطر الشقيق والبوابة الشرقية للوطن العربي برفع الحصار عنه وانهاء معاناة شعبه فإنها تستعمل الوسائل السلمية والثورية للانفتاح عسكرياً وبشرياً على هذه البوابه بمجرد أن توقع اتفاقيات الصلح والتطبيع مع الجاره « المسالمه » اسرائيل ، وتبادر بانتهاج سياسة اكثر انفتاحاً على القطر العراقي ، وتبني مواقف ضاغطه على واشنطن لكي ترفع ايديها عن العراق وتكف اذاها عنه .. !!

المفاوضات وانخفاض سقف الاحلام

■ سميح المعايطة

بعيداً عن النتائج المتوقعة لمسيرة المفاوضات مع العدو الصهيوني وسواء كنا على اعتاب تسوية قادمة أم كان التعثر والفشل محيط بالمفاوضات ، فإن مسيرة المفاوضات استطاعت ان تفرز عدداً من النتائج التي تشكل بمجموعها تكريساً لواقع سياسي بمحدداته ومنطلقاته وسقفه بشكل يخدم مصالح العدو الصهيوني ويساهم في تجذير الضعف العربي وانهيار النظام السياسي العربي الذي ازداد تصدعاً تحت ضغط سياسات التبعية والانصياع لرغبات النظام الامريكي الجديد تحت شعارات ومسميات ظاهرها فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب .

فخلال السنة الأولى من مسيرة المفاوضات حاولت القوى المؤيدة للتسوية الدفاع عن موقعها ومحاولة حصر انجازات المفاوضات !! وترويجها لكن ما جرى خلال العام الثاني من احداث وما ظهر على السطح من تعنت صهيوني قائم على المبدئية والعقائدية والبراغماتية ، وغياب القدرة لدى الأطراف العربية المفاوضة على فرض الحد الأدنى من تصوراتها وشروطها وثوابتها فكانت شهور المفاوضات حلبة زمنية تم خلالها ترويج وفرض ومباركة معظم الشروط الصهيونية سراً وعلانية .

ولعل من أهم الانجازات التفاوضية الصهيونية قدرتها على تخفيض سقف الحلم السياسي العربي بشكل عام والفلسطيني الرسمي بشكل خاص ، فكانت البداية قبولاً بالتصورات الصهيونية تحت مبرر « التأجيل » لبحث المطالب العربية الرئيسية خوفاً على مسيرة المفاوضات وحرصاً على نجاحها ، وبعدها كان القبول العلني المطلق ببعض التصورات الصهيونية لكن مع بعض التعديل ، وبعدها كان القبول بالتصورات والمشاريع وكانت المرحلة التي تعيش بعضها تبني بعض هذه الاقتراحات ولتصبح جزءاً من البرنامج الوطني الفلسطيني والعربي وتم تعديل الآلية بحيث أصبحنا نسمع الاقتراحات الصهيونية تقدم من الجانب العربي والفلسطيني وننتظر من الجانب الصهيوني رداً ومناقشة لها .

واذا كان مؤيدو التسوية قد غلفوا بعض مواقفهم بالمرحلية والمحافظة على الحل التاريخي عن طريق تحقيق الحل الواقعي فإن مسيرة الايام والأحداث اثبتت انه لم يعد في اذهان صانعي القرار التفاوضي سوى الخروج من هذه المفاوضات بشيء يحفظ ماء الوجه ويحفظ الذات والمصالح الشخصية ، لهذا لم يعد ينطلي على الجماهير ان قبول وفد قيادة المنظمة بإقامة حكم ذاتي في غزة وأريحا مثلا مرحلية تفاوضية وخطوة نحو الحل الواقعي « قرارات الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ » فضلاً عن كونه في سياق الحل التاريخي « فلسطين من البحر الى النهر » ، وما أصبح واضحاً ان سقف الحلم الفلسطيني الرسمي لم يعد اكثر من كيان فلسطيني على بعض الأرض المحتلة عام ٦٧ وأن الجهاد السياسي التفاوضي بهدف تحسين شروط هذا الكيان وحجم صلاحياته وهو سقف معقول ومنطقي لمن ارتضى بالمفاوضات خياراً وحيداً لاعادة الحقوق ذلك ان المفاوضات لن تكون قادرة على ارغام او اقناع العدو الصهيوني بالالتزام بتطبيق قرارات الأمم المتحدة .

حتى لو توقفت مسيرة المفاوضات – وهذا غير ممكن – لأسباب عربية فإن ما جرى من مسيرة المفاوضات استطاع تخفيض الحلم العربي والفلسطيني ، وسيكون واضحاً أثر ذلك في أي حل سينتج عن هذه المفاوضات .

وهنا يحق لكل المعارضين والمتحفظين على مسيرة المفاوضات ان يحاسبوا المؤيدين على مواقفهم وثوابتهم التي أعلنت عند دخولهم المفاوضات وكم تبقى منها بعد ٢٢ شهراً وماذا سيبقى بعد انتهاء هذه المفاوضات التي يخوضها العدو الصهيوني تحت شعار المفاوضات حتى آخر الثوابت والحقوق العربية الحقيقية .

ما قاله الشهيد !

■ نوال عباسي

قال الشهيد اقول لكم :

يا المفاوضون الفلسطينيون .

قبل ان توقعوا على اية اتفاقية سلام .

تذكروا ما تلك جراحي تنزف قبل ان اشارق الحياة أخفت جراح امسكت قلب حاجبيك ، حبيبي ذرات ... الارض ، قطب حاجبيك واذكر ان كل حبة من هذه الارض جبلت بقطرة دم .

يا المفاوض لا تبع دمي مهما غلا الثمن ...

اعلم انك اتحدث منا لان هذه الارض تحمل دماء الشهداء ، اسمح لك بالارض واسمع ... الخالدة ... اني باقية حرة لابنائي ... اني منبسطة لكل ... لكل ، خاشع ... متعبة لا اعرف اليمين ... عاصية على ... منكرة لكل حاقد انا جبلت بالدم لا اعرف ... اليمين .

اياك اياك لو صرخت على ابنائي او تنازلت عن شبر مني ... فلن تعرف ممن تكال تلك الضربات ، عفروني بوجهك ... لا تصدق انك ستدفن في ... فباطني خصيب به الخلص ... بي امسا انت ايها ... فسيتركك ابنائي طعمة ...

الوطن الشهيد انا ، قدس الشهيد انا ... ارضه انا ... يحضني قلبه ، ويحضني امله ويرفعني عمله انبت له من التراب الزهور البيض كما ...

والدم كما دماؤه ... والخضر كما رجاؤه ...

ايها المفاوض ، قبل ان توقع على اية اتفاقية تذكر ان قلمك الذي تحمله في يدك .. قلمك الذي ستوقع به مداده من دمي من دماء الشهداء .

معنى الاعتراف المتبادل ..!!

■ عقيل الدعجة

قال الاستاذ أحمد الشقيري تغمده الله برحمته بما طبع عليه من شخصية عظيمة ومبادىء نبيلة أصيله مدرسة كبرى في الوطنية الصادقة التلجية والقيادة الرائدة المؤمنه الرشيدة ... اذ قال : –

... ان كل حرب لا بد ان تنتهي الى صلح ولكن هل عرف التاريخ الانساني حرباً قامت من أجل الوطن بكاملة وجوهر الخلاف هل هذا الوطن لهذا الشعب ام لذاك ؟

ولا نجد حادثة في التاريخ اختلف فيها قومان على وطن واحد ، تحاربا ثم تصالحا على الوطن يتنازل فيه الشعب لذاك الشعب عن وطن أبائه واجداده ... وجميع المفاوضات في التاريخ كانت القاعدة فيها على اساس الحفاظ على التراب الوطني بكامله ولم يكن الوطن موضوع خلاف او جدال فمن هو الفلسطيني ومن هو العربي الذي يملك او يستطيع ان يتنازل عن الوطن وان يفاوض المحتلين على هذا الاساس سواء كانت المفاوضات مباشرة او غير مباشرة والمواطن العربي لا ينسى ان مؤتمر القمة في الخرطوم لم يقرر عبثاً قراراً عاطفياً ولكنه كان قراراً قومياً .

وإصرار منظمة التحرير الفلسطينية على المبادىء التالية المعبرة عن إيمانها بقضيتها : لا صلح ، لا تعايش ، ولا مفاوضات ، ولا اعتراف ذلك يقوم على أسس وطنيه لا يمكن التساهل فيها او التنازل عنها وقد رفض الشعب الفلسطيني مبدأ المفاوضات طوال الاعوام الماضية وكذلك في مؤتمر لندن ١٩٣٩ ومؤتمر لوزان ١٩٤٩ وعام ١٩٥٤ ولذلك كان عجيباً بعد هذه المسيرة الطويلة ان يعلن الحكم العربي أنه مستعد

البقية صفحة « ٩ »

دراسة الفكر السياسي لمؤسس البعث

ميشيل عفلق .. قضايا الفكر والممارسة

بقلم الدكتور محمد أحمد خلف الله

عقدت في الفترة ما بين ١٧ – ١٨ آذار عام ١٩٩٠ م في القاهرة ندوة بعنوان « تطور الفكر القومي العربي – تقويم لفكر ميشيل عفلق » وقد نظمتها بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة – الجمعية العربية للعلوم السياسية – بهدف دراسة اسهام « فكر ميشيل عفلق في تطور الفكر القومي العربي ، ودوره في الحركة القومية العربية » .

واذ تأتي هذه الدراسة كأفضل تكريم للمرحوم الاستاذ ميشيل عفلق الذي رحل عن عالمنا في حزيران عام ١٩٨٩ .. فإن ما تضمنته الدراسة من بحث لفكر مؤسس البعث ستسهم في اثراء الفكر القومي العربي والحركة القومية العربية .

واذا كانت دراسة الفكر السياسي للمفكرين احد المداخل المهمة لدراسة الفكر السياسي .. فإن هذه الدراسة تزداد اهمية اذا كان هذا المفكر هو المرحوم الاستاذ ميشيل عفلق مؤسس البعث وما تميز به عما سبقه واعقبه من رواد الفكر القومي العربي وما تركته حركة البعث من بصمات واضحة على الساحة العربية وما اسهمت به في الحياة السياسية للامة العربية .

ويضم الكتاب اربعة اقسام تتناول « مصادر الفكر لدى ميشيل عفلق » ، وقضايا الفكر القومي كالقومية والوحدة ومسألة الاقليات والممارسة السياسية في الحزب ومواقف عفلق من الجمهورية العربية المتحدة وأخيراً مساهمات عفلق في تطوير الفكر القومي العربي واذ يسر البعث ان تواصل نشر هذه البحوث القيمة في اعدادها تباعاً لتود الاشارة الى الراغبين في متابعة المزيد من البحث الرجوع الى الكتاب حيث لن ننشر ما جاء من تعقيبات على كل بحث على اهميتها وذلك لضيق المجال .

« المحرر »

أضواء على مصادر الفكر القومي للمرحوم ميشيل عفلق ومساهماته في تطوير الفكر القومي العربي

التقدمية – ايها الاخوان – يمكن ان تتصورها موقفاً وسطاً بين طرفين : بين الرجعية الراهنة السائدة في مختلف ارجاء الوطن العربي وبين الانقلابية الصحيحة التي هي في طور النمو والتكوين ، وبما ان طريق الانقلابية بعيد فثمة احتمالات دائمة لظهور محاولات تقدمية ، ولكن هذه المحاولات على نوعين : نوع صادق ونوع زائف .

النوع الصادق هو ما حدث في مصر والنوع الزائف هو ما حدث في سورية ، وقد بينت لكم ذلك آنفاً، الا ان هذه التقدمية التي هي حل وسط بين طرفي نقيض ، بين الرجعية بكل ما فيها من استثمار داخلي واستعمار خارجي وامتهان للحريات وعرقلة لتوحيد الوطن ، وبين الانقلابية العربية الشعبية التي لا تزال في طور التكوين تنمو وتتوسع ولكن طريقها شاق طويل – هذه التقدمية يتوجب علينا ان نكتشف حقيقتها : فهي عندما تظهر في أقطار بلغت فيها الحركة الشعبية حداً من النمو فانها تكون تقدمية زائفة، ويكون للاستعمار شأن كبير فيها لأنها أنئذ بمثابة قطع الطريق على الحركة الشعبية ، وهي عندما تكون في أقطار لم تصل اليها حركتنا بعد وعندما تبرهن صادقة ولكنها معرضة دائماً لخطر الزيف ، لأن الاستعمار والأوضاع الرجعية دوماً الى جهتها فتصبح تقدمية معكوسة وتبعد عن الانقلاب ، فواجبنا في مثل هذه الحال ان نرسم لها الطريق التي تكون خطوة جدية في طريق الانقلاب . وسأوضح لكم كيف تكون هذه الخطوة .

لقد تأثر الحكم القائم في مصر بأهداف حركتنا الانقلابية وليس ذلك بالضرورة عن طريق مباشر وانما عن الجو الذي خلقته حركتنا ، من الشعارات والمبادىء، ومن الرأي العام الذي خلقته هذه الحركة طوال أعوام، ولقد عمل الحكم في مصر اول ما عمل على الغاء الملكية ، وهذه بلاشك خطوة تقدمية وضعت حداً للفساد في الحياة العامة . وتبع الغاء الملكية ، السير في توزيع الاراضي وانعاش الفلاحين وهم الكثرة الساحقة من افراد الشعب ، ثم تبني شعارات عربية كانت مهملة او منسية او موضع عداء ، وتتكر في مصر ، والسير في طريق استقلالية في وجه الاستعمار الغربي ، وتبني سياسة الحياد التي كان حزبنا أول من نادى بها منذ تسع سنوات ، وبذل محاولات جاهدة لانتهاج سياسة مستقلة تجاه الغرب بالرغم من ان هذا الحكم ما يزال مرتبطاً باتفاق مع بريطانيا يسعى للتخلص منه .

كل هذه الخطوات التي حققها الحكم في مصر تجعله خيراً من الماضي ولكنها ليست كل ما يرجوه الشعب لا من حيث الاصلاحات الداخلية ، ولا من حيث الانفصال عن الاستعمار الغربي ولا من حيث التقارب العربي ، انها بين بين ، تسجل خطوة الى الامام ولكنها لا تنفذ الى الاعماق ولا تصل الى آخر الطريق ... فالخطر كل الخطر هو في ان نتصورها الطريق الصحيح ، في ان نعتبرها السياسة الانقلابية الصحيحة ، الخطر هو ان نجد الاوضاع على هذا الشكل ونحول دون تقدم هذه التقدمية ... انها ان اوغلت السير في طريق الدكتاتورية ستتجمد وتصبح عاجزة عن الاستمرار في تقدمها ، اذ انها ستمنع يقظة الشعب ونضاله .. ستقف حاجزاً في طريق هذا الدم الذي يجري من الشعب الى الحكم ، وهذا هو الخطر الماثل اليوم في الدستور الجديد . هذا الدستور سجل ما قام به الحكم في الماضي ولكنه سجل ايضاً أن الحكم سيصبح عاجزاً يوماً بعد يوم عن الاستمرار في القيام بالاصلاحات وبالخطوات التقدمية لانه سجل هذه النزعة الدكتاتورية التي تحرم الشعب من ممارسة حقوقه ومن الاشتراك الفعلي في تصريف حياته ومقدراته ، ولذلك اصبح من العسير جداً على الحكم في مصر ان يخطو الى الامام اذا هو تشبث بهذه النزعة الدكتاتورية ، فالضمانة لكل حكم تقدمي هي ان ينفتح على الحرية ، ان يساعد الشعب على ممارسة حقوقه وعلى الاشتراك في تصريف مقدراته ، ليعود الشعب فيستأنف نضاله ضد كل هذه الأسس القديمة التي لم تغيرها التقدمية في بعض نتائجها فقط ولم تصل الى أسسها وجذورها ، فالأستعمار ما زال في مصر نفسها ، وسينتهي احتلاله بعد مدة وجيزة، ولكنه عندما تنسحب الجيوش البريطانية عن قناة السويس ، اليست موجودة على مقربة منها ؟ وأي فرق جوهري بين احتلال ارض الأردن او العراق واحتلال ارض مصر ؟ اليس الاستعمار موجوداً في العراق وليبيا وتونس والجزائر ومراكش ؟ اليس موجوداً في المحميات ؟ اليس موجوداً بشكل من الاشكال في كل قطر من الأقطار العربية ؟ في سورية ولبنان مثلاً بشركاته وعملائه ونفوذه ؟ فاذن نحن لم نتخلص من الاستعمار ، ومصر وحدها لا تستطيع شيئاً اذا بقي الاستعمار في الاجزاء الاخرى من الوطن العربي ، والاقطاعية لم تزل زوالاً تاماً من مصر وان تكن قد تلقت ضربة جدية . وفوق هذا فهي موجودة في الأقطار العربية الأخرى ، ووجودها في هذه الأقطار يشجعها في مصر على ان ترفع رأسها دوماً وأن تحاول العودة .

والرأسمالية ما زالت في مصر على شكل واسع : وطنية وأجنبي ، وتعمل بتشجيع الدولة . والتجزئة وهي اكبر خطر ومرض في كياننا العربي ، ما زالت كما هي لم تتبدل ولم تتراجع ، فالحكم التقدمي في مصر لم يغير شيئاً من هذه الأسس وانما غير أشياء جدية في بعض النواحي وفي قطر من الأقطار العربية له وزن كبير ويكفيه ان يؤدي هذه المهمة . أما اذا تحول الحكم في مصر الى تجميد لهذه الخطوات لكي تبقى هذه الفئة من العسكريين وحدها دون استناد الى نضال الشعب ودون توحيد القوى النضالية العربية في الأقطار الأخرى ... اذا بقيت الفئة الحاكمة في مصر معتمدة على قوة الجيش وحده والشعب بمعزل عنها لا يشارك ولا يناضل ، فان هذه الخطوات التي حققتها الثورة ستصبح مهددة بالخطر ، ويمكن ان يحدث تراجع بدلاً من ان يحدث تقدم . لذلك آمن حزبنا بالحرية والح عليها كثيراً لا تعلقاً بمبدأ مثالي بل لقناعة عميقة بان الحرية هي ضمانة عملية لكي يبقى النضال منطلقاً الى الأمام دائماً لا ان يتراجع ويتجمد وينتكس.

والملاحظ ان مفهوم بعض الأعضاء للحرية لا يزال سطحياً ، الى حد انه يتلبس بتلك الحرية الزائفة الكاذبة التي يتستر وراءها الرجعيون المستغلون للشعب المتعاونون مع الاستعمار ، وهذا خطر يجب ان نكشفه وان نتفاداه . فالحرية مبدأ يجب ان تكون له صيغة عملية في كل ظرف ومرحلة ، اذ ان المبدأ يتخذ صيغاً مختلفة عندما يتجسد في العمل ، لذلك يجب ان نبعد عن تفكيرنا هذا المفهوم المائع الأجواف للحرية النظرية التي لا تفرق بين الشعب وأعداء الشعب ، بين أبناء الوطن وبين المستعمرين للوطن ، بين الذين يؤمنون بهذه الحرية وبين الذي يستغلونها لمصلحتهم وهم ألد اعدائها ، فلنبعد اذن المفهوم البورجوازي الرخو للحرية والديموقراطية .

●● استلهمت حركة البعث من الإسلام تجدده وثورته على القيم الإصطلاحية .. واستقت من نبعه فضائل الإيمان والمثالية والتجرد على المنافع الشخصية والمغريات الدنيوية لنشر المبادىء التي تنقذ العرب من ضعفهم وتفككهم !

●● واستمد البعث من حركة الإسلام الخالدة قوة الصبر والمقاومة لتيار الواقع المريض ، والقدوة الرائعة في الغيرة الصادقة على مصلحة الأمة ومعالجة أمراضها بجرأة وصدق بعيداً عن الجهل وعبودية النفس والفكر !!



ان الحرية التي ننشدها لا تتعارض مع تشريعات وتدابير وقوانين تحد من استغلال الاقطاعيين والرأسماليين والنفعيين والانتهازيين على اختلاف انواعهم : الحرية التي ننشدها لا تتعارض مع تدابير وقوانين تمنع تخريب الاستعمار في كياننا وانتشار عملائه بين ظهرانينا في صحافتنا وفي أجهزة الدولة ، وفي كل مكان يتاح له في ان تيغلغل ليبث سمومه باسم الحرية ، يجب ان تكون نظرتنا دائماً الى الحرية نظرة سليمة ، انها حرية جديدة صارمة لا تؤمن بالقاء الحبل على غاربه . انها ليست سلبية تسمح بأن تترك الفساد يتابع سيره والميوعة تتفاقم وتستشري بل هي حرية ايجابية ، حرية خلاقة ، حرية تمنع الضغط والتشويش والدس على كياننا القومي من قبل اعدائنا الداخليين والخارجيين ليبقى الجو سليماً ملائماً لتفتح هذا الكيان ونموه ، الا اننا لن نطمع بأن تطبق الفئة الحاكمة الرجعية الموجودة الآن هذا المفهوم للحرية على وجهه الصحيح ، فلو قلنا مثلاً ، في لبنان او في سورية يجب ان تحد الحرية ، ان توجد قوانين لمنع الاستعمار من التآمر علينا ولمنع الفئات الرجعية من تسخير القوانين لمصلحتها فإن الفئة الحاكمة ، التي هي من الرجعية والمستغلين للشعب ، لن تضع قيوداً لتكبل نفسها بها ، بل لتكبلنا نحن اعداءها المناضلين والعاملين لمصلحة الشعب . نحن اذن لا نطالب بتقييد الحرية في ظل حكم رجعي فاسد ، لأن الحرية البرجوازية بكل مساوئها خير من فقدانها . ولكن عندما يوجد حكم تقدمي كالذي في مصر يجوز تقييد الحرية بالشكل الذي بينته لاحباط مكائد الاستعمار ومكائد الرجعية ، بالشكل الذي لا يمنع الشعب من المشاركة في تقرير اموره والنضال في سبيل قضيته . فلو كانت هذه القيود التي نص عليها الدستور المصري الجديد لمنع الاستعمار والرجعية فحسب لكانت مقبولة ، ولكنها قيود لمنع الشعب من الانطلاق ، لذلك فهي مرفوضة لأنها وخيمة العواقب .

لن أتوسع اكثر من ذلك لأن الوقت لا يسمح ، ولا حاجة الى تناول الدستور المصري من ناحية الوحدة والاشتراكية ما دمنا قد تعرضنا نوعاً ما في سياق الحديث لهذه الناحية ، اذ لا شك ان نص الدستور على عروبة مصر هو خطوة طيبة تسجل تقدماً كبيراً بالنسبة الى العهد السابق في مصر، تبشر بالخير وتدل على أن الرأي العام القومي العربي قد وصل الى حد من الضغط أثر على الحكام المصريين وحملهم على وضع ذلك الدستور ، ولكن هذه الخطوة قليلة وليست هي غاية الأماني ، إذ لا تزال هناك هذه الجفوة وهذه المخاوف من زيادة الالتقاء والتعاون مع البلاد العربية ، فلم ينص دستور مصر كما نص دستور سورية بأن النواب مطالبون بالعمل للوحدة العربية . وليست هذه العلة الوحيدة ، بل نستطيع ان نقول ان دستور مصر ككل دستور عربي آخر قائم على منطق التجزئة . واذا كان لنا ان نلوم حكومة مصر التي وضعت هذا الدستور فإن علينا ان نوجه لوماً اشد واكبر ، وان تكون مآخذنا أظهر وأعمق على حكومات سورية والعراق التي تتباهى بالقومية العربية منذ القديم ومع ذلك فإن الدستور في كل من هذين القطرين قائم على منطق التجزئة ، اي انه يرتب سياسة القطر من كل النواحي، عسكرياً واقتصادياً وثقافياً ... على أساس ان القطر كل قائم بذاته، وهذا هو العيب الأساسي . فدستور سورية الذي يدعو للوحدة العربية ليست دعوته الا نظرية ، اذ لو كان واضعو الدستور صادقين في ايمانهم بالوحدة العربية لما نظموا سياسة سورية على أساس أنها مكتفية ومستقلة بنفسها . فعندما تنظم سورية والأردن ولبنان وليبيا والعراق وأي قطر آخر على اساس التجزئة ، اي ان يكون لكل قطر من هذه الأقطار اقتصاد كامل، فكيف يمكن ان تتحقق الوحدة العربية ؟

ان الوطن العربي وحدة اقتصادية عدا عن كونه وحدة سياسية وعسكرية ، اي ان هذا الوطن يكمل بعضه بعضاً ، فما في سورية من موارد اولية ومن وسائل الانتاج ليس الا جزءاً من هذه الوحدة الاقتصادية التي هي الأرض العربية كلها ، وهكذا عندما ينظم الاقتصاد في سورية على أساس ان يكون لها صناعة كاملة تشمل كل الصناعات التي تحتاج اليها دولة مستقلة ، وان تكون لها المرافق والسلاح الذي تحتاج اليه دولة مستقلة ، وينتهج لبنان والعراق وغيرها الخطة نفسها ، فلا تمضي بضع سنوات حتى يكون كل قطر قد غرق اكثر فاكثر في أوضاع التجزئة ، وتصبح كل قوى العالم عاجزة عن انتشاله من هذه الأوضاع لكي ينفتح على الوحدة القومية ، لكي يتعاون او يتوحد مع غيره من الأقطار ، وهكذا تهدر وتضيع وتبذر معظم قوى الأمة العربية وخاصة من الناحية الاقتصادية ، ويمكن ان نطبق ذلك على جميع النواحي الاخرى اذ ان المجهودات التي تبذل في سبيل قطر واحد كان يمكن ان تكفي جميع الأقطار .

النظم التربوية والتعليمية

هذا هو المصدر الثالث من مصادر الفكر عند ميشيل عفلق، وسبق لنا أن ذكرنا ان هذه النظم قد تكون دينية وقد تكون مدنية. وأنها حين تكون مدنية قد تكون وطنية أو قومية، وقد تكون أستعمارية.

والآن نريد التعرف على النظام الذي كان سائداً في تربية وتعليم ميشيل عفلق وعلى كيفية تفاعل ميشيل عفلق مع هذا النظام وتعامله معه.

لقد تعلم ميشيل عفلق وتربى في إطار من نظامين ، أحدهما وطني عربي ، والثاني إستعماري فرنسي . كانت حياته الأولى والى ان بلغ العاشرة من عمره في ظل النظام العربي الذي الذي كان مايزال قائماً في الوطن السوري.

ولقد تأثر هو بهذا النوع من النظام التربوي من غير ان يكون له إختيار في ذلك ، ومن غير أن تكون له قدرات فكرية على التعامل معه . ومن هنا نستطيع الوقوف عند حد المقولة التي تذهب إلى أنه نشأ النشأة الاولى وطنياً قومياً .

أما حياته التربوية بعد العاشرة من عمره فقد كانت في أطار التعليم الإستعماري الفرنسي ، ويستوي في ذلك المدة التي قضاها في التعليم الثانوي بدمشق أو التعليم الجامعي بباريس. والذي يهمنا من هذه المرحلة التربوية أن ميشيل عفلق قد تخصص في دراسة التاريخ . وأن الفروع التي تخصص فيها هي دراسة تاريخ الأديان والحضارات العالمية ، وتاريخ الثورات السياسية، وأن هذا التخصص كان مصدراً من مصادر تفكيره – وبخاصة عند ما عمل في الميدان السياسي كمنشيء لحزب البعث وكأمين عام لهذا الحزب.

وأبرز الديانات التي تأثر بها، وتعامل واياها في حب وأخلاص هي الديانة الأسلامية.

وأبرز الحضارات التي تعامل معها هي الحضارة العربية، وأبرز الثورات التي تأثر بها ، وتعامل معها ، هي الثورة الأسلامية ، والثورة البلشفية وهذا كله هو الذي تنطلق به مقالاته العديدة ، وفي خطبه في المناسبات السياسية، والمناسبات الدينية – كالاحتفال بذكرى قيام الحزب ، وكالاحتفال بذكرى مولد الرسول.

والشواهد التي يمكن أن نقدمها في هذا الميدان عديدة ومتنوعة – ولكنا نكتفي منها بالشواهد الآتية :

الشاهد الأول :

أنه حين أنشأ حزب البعث العربي أنشأه على أنه حزب عقائدي ثوري . وكتب في ذلك المقالات العديدة التي جمعها في ما بعد في كتابه « في سبيل البعث » .

ومن تلك المقالات ماورد في الجزء الأول من هذا الكتاب ، وفي الباب الثالث الخاص بالبعث العربي والإنقلاب ، هذه العناوين : – حزب الإنقلاب – البعث العربي هو الإنقلاب – التنظيم الإنقلابي – الزمن والحركة الإنقلابية – الصلة بين العروبة والحركة الإنقلابية – من معاني الإنقلاب –حول الإنقلاب – علاقة التنظيم بالعمل الإنقلابي.

ومنها أيضاً ماورد في الجزء الثاني من مثل :– ثورتنا في طريق النضج –السياسة الثورية طريق التضامن العربي – الاحكام الثورية ليست حساباً على الماضي بل هي تمهد بخلق المستقبل – الجزائر وفلسطين جناحا ثورة العرب – ثورية الوحدة العربية – في سبيل وعي عربي أنقلابي – هذه الوحدة ثورة عربية وثورة عالمية –لابد للوحدة من موقف ثوري .

الشاهد الثاني :

أنه تحدث عن الأسلام كثورة قومية – الى جانب أنه ديانة عالمية، وتحدث أيضاً عن ما أخذه من الأسلام كمصدر فكري في حياة حزب البعث العربي.

يقول في مقال وارد بالجزء الأول من كتاب في سبيل البعث، وفي الصفحة ١٦٦ وما بعدها :– « في حياتنا القومية حادث خطير وهو حادث ظهور الأسلام. حادث قومي وأنساني عالمي – ولا أجد أن الشباب العرب يعطون هذا الحادث حقه من الإهتمام لا أجد أنهم يدرسونه ويحيطون بكل ظروفه وتفاصيله وملابساته، لأن فيه عظة بالغة فيه تربة هائلة من تجارب الأنسانية يمكن أن تغنيهم وتغني ثقافتهم العملية والسياسية وكل شيء.

هل يفكر الشباب أن الأسلام عند ظهوره هو حركة ثورية ، ثائرة على أشياء كانت موجودة ، معتقدات ، ومصالح. وبالتالي هل يفكرون بأنه لا يفهم الأسلام حق الفهم ألا الثوريون ؟ » .

الكتاب نفسه ص ١٧٤ وما بعدها : –« البعث العربي حركة قومية تتوجه الى العرب كافة على أختلاف أديانهم ومذاهبهم، وتقدس حرية الاعتقاد ، وتنظر الى الأديان نظرة مساواة في التقديس والاحترام – ولكنها ترى الى جانب ذلك في الإسلام ناحية قومية لها مكانتها الخطيرة في تكوين التاريخ العربي والقومية العربية ، وتعتبر هذه الناحية ذات صلة وثيقة بتراث العرب الروحي ، وبمميزات عبقريتهم.

لقد كان البعث اول حركة أوضحت هذة الصلة ووضعتها في صيغتها السليمة فحلت بذلك أزمة مزمنة ، وانقذت القومية العربية من مفهومين منحرفين : مفهوم القومية المجردة الذي يفرض عليها الاصطناع والفقر، ومفهوم القومية الدينية الذي يقضي عليها بالتناقض والتلاشي .

فالإسلام من حيث هو دين لغيره من الأديان ، في الدولة العربية التي تساوي بين جميع مواطنيها وتحترم حرية معتقداتهم . والأسلام من حيث هو حركة روحية أمتزجت بتاريخ العرب واصطبغت بعبقريتهم وأتاحت ظهور نهضتهم الكبرى ، له مكانة خاصة في روح القومية العربية وثقافتهم ، وحركة أنبعاثها – الا أن هذه المكانة لا تفرض فرضاً ، بل تولد من الحرية ، وتستمد من قوة الروح ومن مدى إتصال العرب بروحهم ، وتجاوبهم الحر العميق معها.

وبهذا المعنى تستلهم حركة البعث من الاسلام تجدده وثورته على القيم الاصطلاحية . تستقي من نبعه فضائل الإيمان والمثالية ، والتجرد عن المنافع الشخصية والمغريات الدنيوية – في سبيل نشر المبادىء التي تنقذ العرب في هذا العصر من ضعفهم وتفككهم ، وانخفاض مستواهم الروحي والاجتماعي .

والبعث العربي أخيراً يستمد من حركة الإسلام الخالدة قوة الصبر والمقاومة لتيار الواقع المريض ويجد فيها قدوة رائعة تحتذى في الغيرة الصادقة على مصلحة الأمة ، وفي معالجة أمراضها بجرأة وصدق – دون تملق رخيص للعواطف السطحية ، ودون أستناد الى قوى الجهل والحقد وعبودية النفس والفكر .

وهو مؤمن بأن هذا الاسلوب المنسجم مع سمو المبادىء التي ينادي بها هو الأسلوب الذي يكتب له النجاح آخر الأمر – كما كان ذلك في الماضي ، وكما سيكون دوماً .. »

ونستطيع أن ننهي الحديث عن النظم التربوية والتعليمية بالذهاب الى أن تخصص ميشيل عفلق في التاريخ بصفة عامة ، وفي تاريخ الأديان والحضارات وتاريخ الثورات ، كان من مصادر الفكر عند ميشيل عفلق ، وبرز ذلك في الكيفية التي نشأ حزب البعث العربي على أساس منها ، وفي الأساليب المادية والمعنوية التي أعتمد عليها حزب البعث في ممارسته للعمل السياسي ، وفي العمل من أجل تحقيق أهدافه الحرية والوحدة والإشتراكية .

وكان الأسلام بوصفه ديانة سماويه ، وبوصفه ايضاً حركة تاريخية ثورية ، مصدراً فكرياً مهماً عنده .

يتبع

في سبيل البعث ... « ٨ »

■ اسماعيل ابو البندورة

اراد مؤسس البعث وقبل ان يغادر الحياه ان يؤسس لوعي قومي انبعاثي ينطوي على دعوة تؤمن بالتعددية الفكرية السياسية والديموقراطية والوحده برؤية جديدة وذلك بعد تأمل طويل ومعاناة فكرية جاده لكل ما بدأ يظهر في المشهد السياسي القومي والدائرة العربية وبعد ان بدأت نذر الانتكاسات تلوح في الافق وبدأ العمل الجماهيري يتراجع ويتخبط ويدخل في انفاق ومتاهات محتده .

إنطوت دعوة مؤسس البعث الوداعيه على مطالبة بتحول نوعي في العلاقات بين التيارات السياسية والفكرية العربية وضرورة ابتداء حوار عقائدي عقلاني غايته تحديد قراءة واضحه للمرحلة القومية الجديدة وطبيعة التحديات التي تواجه الامة العربية وامتلاك رؤية نافعة لظاهرات العصر تمتلك بعداً تاريخياً وتحليلياً قادراً على استكناه فحوى وحقيقة وروح العصر من اجل تطويع هذا الوضوح النظري والسياسي وتوظيفه للانتقال بالامة والنضال العربي الى مستوى جديد بوزن الاخطار الداهمه والمرحله القاسية التي تمر بها الامة والشعب العربي .

لقد كانت قراءة البعث للواقع العربي الجديد والمرحلة القومية الجديدة تصل دائماً الى استنتاجات كليه ترى القضية العربية بشمولها وحجم تحدياتها ومخاضاتها وما يعتمر في باطنها وداخل عقلها وكانت تنأى بتحليلها عن الوقائع والمظاهر الوافدة باحثة عن الجواهر والكليات التي يمكن من خلالها استنهاض الحركة الشعبية العربية واستنفار العقل العربي واستدراجه الى عمليات سياسيه قومية تقف بوجه الاحباط والاستكانه والخنوع السياسي الذي بدأت جهات ومؤسسات وحركات وحكومات كثيرة بالترويج له وتزين للامة قبوله كخيار وقدر سياسي لا فكاك له ولا مهرب منه .

ولذلك فإن دعوة البعث القومية التفاؤليه والمتطلعة دائماً الى المستقبل والقائمة على الايمان بالامة وقواها الحيه ووطنية الجماهير العربية وقدرتها على التضحية ونكران الذات هي بمثابة منهج ثوري وطريق معرفي مؤسس على ثقافة جماهيرية نابعة من المعاناة والنضال المتواصل وليست أمنية او لحظة فكرية سياسية رومانسية طارئة ولذلك فإن البعث حاول ترسيخ هذا المنهج وهذا الخيار المعرفي لكي ترى الامة دائماً الجزء المليء من الكاس وليس الجزء الفارغ ولكي تفتح دروب واضحه امام الشعب العربي بوثبته وهو يدافع عن كيانه وحريته ووجوده القومي .

ولكل ذلك فإن نداء البعث من خلال وصية مؤسس الحزب الاخيرة الى ضرورة بدء حوار قومي – ديني – ماركسي – ناصري هو نداء تاريخي يأتي تلبية لمنهج البعث وخياره التعددي – الديموقراطي الذي يمكن ان يخلق فرصاً ايجابية جديدة للنضال العربي من خلال تقليل وتحجيم نقاط الأختلاف بين تياراته الفكرية والسياسية ، ويمكن ان يقرب المسافة الفكرية والنضالية بينها ويوحدها في اطار تاريخي نضالي واحد لمواجهة التحديات ومتطلبات المرحلة القومية الجديدة .

ولم يكن البعث في دعوته الى الحوار الحضاري الديموقراطي بين التيارات الفكرية السياسية العربية يرغب في اقامة علاقات وبدء حوارات شكلية عقيمة وانما كان طموحه ان يبدأ حواراً عقائدياً نوعياً ينأى عن عمليات التملق والمجاملات الفكرية ويضع اسلوباً نقدياً جديداً يخضع الفكر والممارسة لعملية تحليل جاده ومصارحة كامله تنتقل بالحوار الى مستوى اكثر نضجاً ووضوحاً واكثر قدرة على انتاج صيغ نضاليه جبهويه وآفاق ايجابية للتحرك الجماهيري والعمل المشترك .

دعوة البعث الى الحوار وتكريسه بين ادوات الثورة والنهضة هي في مرحلتنا الراهنه مشروعاً قومياً بديلاً لليأس والتخبط والضمور والتراجع ...

هكذا من الأصل

باختصار

الشعوب تمهل ولا تهمل !!

■ جريس مدانات

امام هذا الكم الهائل من اخبار التداعي العربي تجاه الطرح الصهيوني لمشروع الحكم الذاتي وهذا اللهاث الفاضح للدفاع وتبني المشروع « الطرح » الذي تمخضت عنه أحدى عشرة جوله من مفاوضات قطار مدريد الخائب لا يجد المرء الكلمات المعبرة امام هذا الاستخذاء الذي وان كان مُبرراً من زمر المنهزمين والمنبطحين أصلاً امام المقولة المريضه الباليه بأنه ليس بالامكان احسن مما كان نقول لم يعد مقبولاً ونحن نشهد هذا التخبط في رؤية حقيقة ما يجري تحت شتى الذرائع من « احقية » المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني او امام الاختفاء وراء المقاولات القطرية الراجفة مما سيصيبها ويصيب كياناتها القطرية من رذاذ وآثار سلبية او في اضعاف قدرتها على مواصلة مشوار التفاوض والحصول على المزيد من الفُتات طالما ان المولد قد اوشك ان ينفضّ وسيخرج الكثيرون دون اي حمص !! ففي غياب الرؤية القومية الواضحة للقضية تواجه الامة بكل تاكيد مثل هذا الخواء والتخبط .. بل يظهر على السطح هنا وهناك زمرُ المتاجرين والاقليميين والقابضين والمطبلين ... بل كم هائل من المنظرين « القوميين » والوطنيين وهم يبررون ويدافعون عما جرى تحت شتائم الذرائع والسيل .

فالمعروف ان هذا « الوليد » الميت هو نتاج « لقاح » غير شرعي قبلت به الانظمة العربية المعنية ، وهي توقّع على صيغة مدريد لتجزئة التفاوض على قضية « الامة المركزية » في مسارات عدة تتقاطع اصلاً في عملها أمام تقزيم وشرذمة الحق العربي الواحد الى قضايا قطرية وحدودية ومشاكل اقتصادية ومائية وبيئية الى اخر القائمة ! دون أن يكون هناك شرط واحد لتوحيد هذه المطالب او استعمال الموقف العربي الواحد طريقاً للحصول على أية نتائج ايجابية وكأن شرط تغييب دور الفعل العربي كان الاساس لبدء مراسم وطقوس حفله الزار في مدريد ! واذا كان ما رافقها من اجواء محاكمة علنية امام عدسات التلفزة العالمية ومحاولة القاء الضوء على ابعاد القضية وجوهرها كذر الرماد في العيون لكي يطغى صفير القطار ودخانه الكثيف على ما خلفته حرب الخليج من آثار وجراح الجسم العربي الواحد حين أجهزت القوى الاستعمارية العاتية وبالخناجر « العربية » على مركز التطلع النهضوي ورائد المشروع العربي للتحرير والعودة بالغدر والخيانة .. لتطوي صفحة النضال المشرف في استعادة الارض والمقدسات وتستبدله بلهاث صاغر على ما سيمنحه العدو من فُتات مغلفاً باوراق من « السلوفان » والحكم الذاتي ولا مانع من ان تكون الشوكة الناخرة في الجسم الصهيوني « غزة » الباسلة مخرج الخلاص للعدو المستعد دائماً للانسحاب منها ليس لتكون نواة الدولة « العرفاتية » المستقلة ! بل لانها تأكل يومياً في كبده وتقضّ مضجعه !!

ولا مانع من ممر « كردور » للوصول الى غزة الباسلة عبر اريحا عاصمة الدولة العتيدة !

لسنا بصدد الدخول في تفاصيل المشروع ولا على موعد الطقوس للاحتفال بهذا النصر الصهيوني العتيد والكيان الصهيوني يمهد لموعد اعلان تمزيق الميثاق الفلسطيني والاعتراف به ليس من قبل الانظمة العربية المعنية فقد سبق ان اعلنت ذلك بل من قبل قادة الثورة الفلسطينية وطيّ صفحة النضال الفلسطيني وكتم انفاس الانتفاضة ولا مانع من ان تمارس ذلك قوات امن فلسطينية اذا سمحت اسرائيل بدخول اعداد كاملة منها ستعرف كيف تتصدى لمن تسول له نفسه الاستمرار في « رمي الحجارة على الدولة الجارة » ! او النيل من السلام الاسرائيلي المنشود !!

لقد قلنا ان السلام الاسرائيلي قادم او على الارض السلام !! واذا كانت « المسرة » تعم كل المرجفين والباحثين عن المزيد من الثروة والتبادل الاقتصادي وفتح ابواب التطبيع والتقبيل وجمع ملايين الدولارات ! ..

فإننا نقول لكل القابضين على الجمر وارواح الشهداء ودماء الآباء والاجداد التي استفاقت من هول ما ترى وتسمع ان الملايين من ابناء هذه الامة ترفض رغم هذه « الزفة » العارية من كل اسباب الصدق والوفاء لتاريخ هذه الامة وترابها الطاهر لن تغفر لكل ضالع أو شريك في هذا السرك المهزلة ! وستقول جماهير امتنا كلمتها الفصل في كل ما يجري ! واذا كانت « منصة » السادات قد شهدت بعض فصول الرد لكل خائن مرتد فإن ردّ الشعوب سيأتي عاجلاً ام آجلاً فهي تمهل ولا تهمل وسيعرف الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون !

أصبح عندي الآن هوية !؟

أسئلة وأجوبة في صحيفة « يديعوت أحرنوت »

تكشف المزيد عن اتفاق « غزة - أريحا » المبهم !!

استعرضت صحيفة « يديعوت أحرونوت » كافة الأسئلة التي بالامكان عرضها حول « غزة وأريحا أولاً » وفيما يلي نص هذه الأسئلة والردود عليها :

* ما الذي تبدي « اسرائيل » استعدادا لتقديمه للفلسطينيين وما هو الجدول الزمني لذلك ؟

– ادارة ذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ادارة الشؤون الحياتية باستثناء الأمن ، وتبدي « اسرائيل » استعدادا للبدء في تطبيق الادارة الذاتية في قطاع غزة وأريحا كمرحلة اولى في مشروع الحكم الذاتي من خلال اعادة نشر القوات الاسرائيلية خارج مركز السكان الفلسطينيين .

* ما الذي يريده الفلسطينيون ولا تبدي « اسرائيل » استعدادا للموافقة على تقديمه لهم ؟

– ١ – انسحاب تام من قطاع غزة وأريحا .

٢ – نقل صلاحيات السلطة وكأن الوضع في حالة تسوية دائمة.

٣ – الربط بين مشروع غزة – أريحا والاتفاق حول الانسحاب الشامل .

٤ – مفاوضات مباشرة بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

٥ – اقامة مؤسسات ذات صلاحيات كما هو الوضع في دولة ذات سيادة .

٦ – التزام اسرائيل باجراء مداولات حتى قبل نهاية المرحلة الانتقالية التي ستدوم خمسة أعوام حول مكانة شرقي القدس .

* ما الذي سيحدث لقواعد الجيش في غزة وأريحا ؟

– تتحدث « اسرائيل » عن « بقاء مواقع عسكرية داخل المناطق التي ستسلم للادارة الذاتية .

* هل ستستدعى قوات الاحتياط لتأدية خدمة الاحتياط في المناطق ؟

– من المحتمل في المرحلة الاولى ازدياد أيام الخدمة العسكرية لقوات الاحتياط لكن ليس من أجل ملاحقة الأطفال ومطاردة المطلوبين بل من اجل القيام باعمال الدورية على طول الجدار بين مجال السيطرة الاسرائيلية وبين مناطق الحكم الذاتي التي سيتم الانسحاب منها .

* ما الذي سيحدث للانتفاضة في قطاع غزة ؟

– من المحتمل أن تخبو الانتفاضة كانتفاضة شعبية ومع ذلك ستستمر العمليات واعمال العنف التي يقوم بها اعضاء « حماس » ومنظمات الرفض ضد القوات الاسرائيلية والمستوطنين .

* ما الذي سيحدث للمستوطنات في المناطق التي سيتم الانسحاب منها ؟

– اعلن رابين وبصورة حاسمة : لن يتم تفكيك مستوطنات والحكم الذاتي الذي سيقوم للفلسطينيين لن يطبق على المستوطنات ولا على المستوطنين الذين سيتنقلون في مناطق الحكم الذاتي الجزئي .

* من الذي سيكون مسؤولا عن الأمن الداخلي في المناطق التي ستسلم للادارة الذاتية ؟

– تبدي « اسرائيل » اهتماماً بتشكيل شرطة فلسطينية قوية في المناطق التي ستسلم لهم في اطار الادارة الذاتية وذلك من أجل أن تفرض القانون والنظام .

* ما الذي سيحدث لعربي من مناطق الحكم الذاتي يقوم بجرائم في اسرائيل ويهرب الى منطقة الادارة الذاتية ؟

– تشكل لجنة مشتركة للادارة الذاتية ولسلطات الجيش والشرطة الاسرائيلية تعالج كافة أبعاد الاحتكاكات بين القانون المحلي في مناطق الادارة الذاتية والقانون الاسرائيلي .

* وماذا سيحدث للاسرائيلي الذي يقوم بعمل جنائي في داخل مناطق الادارة الذاتية ؟

– سيحاكم فقط في « اسرائيل » وستعالج اللجان المشتركة حل هذه المشاكل .

* هل سيستطيع الاسرائيلي الاستمرار بالسفر الى قطاع غزة وأريحا ؟

– بالتأكيد لن تفرض أية قيود على تنقل الإسرائيليين في مناطق الادارة الذاتية .

* من الذي سيسيطر على جسري نهر الاردن ؟

– تصر « اسرائيل » على ابقاء الرقابة الأمنية بأيديها ويبدي الفلسطينيون استعداداً لادارة مشتركة .

* كم سيكلف تطبيق التسوية ومن الذي سيدفع ؟

– لن يكلف ذلك اسرائيل شيئاً

البقية صفحة « ٩ »

... ولنا كلمة

متى كانت الاوطان للبيع ... ؟!

■ احمد النجداوي

أستميح القارىء الكريم عذراً إذا كنت مضطراً هذه المره أن اكتب في هذه الزاوية من « البعث » عن الحدث إياه ، الذي لا يمكن أن تجلس مع احد او تتحدث اليه إلا ويكون محور الكلام في أي مكان ؛ إنه الحدث « الزلزال » الذي لم يستطع الكثيرون حتى الآن تصديق وقوعه او استيعاب كل ما يسمع او يقرأ عنه ... إنه الاتفاق الذي اطلقوا عليه اصطلاح « غزة / اريحا اولاً » .

ومع اننا في « البعث » قد اشرنا منذ وقت طويل وخاصة في الاعداد الثلاثة السابقة الى المشروع وعلاقته بطروحات الكونفدرالية والمملكة المتحدة ونشرنا بعض البنود التي استطعنا الحصول عليها عن تفاصيل الاتفاقات التي رشحت من مصادر الاخبار ، إلا اننا في الواقع لم نكن نصدق أن يبلغ الأمر كل ما بلغه وبهذه السرعة المفاجئة.

وحتى الآن فالكل في ذهول من هول الصدمه ، فهم يرون شخوص الممثلين والمهرجين على خشبة المسرح يتحركون هنا وهناك ... يلبسون او يغيرون الاقنعه بسرعة فائقة ويضعون المساحيق والاصباغ والالوان التي تتناسب مع الاضواء والتعتيم بالقدر الذي صممه المخرج ، يقفزون على الحبال كالسعادين والقرده من موقع الى آخر ... تاره يمشون على اقدامهم واخرى على ايديهم كما لو كانوا في خيمة السيرك المعروفة ؛ والفارق فقط هو أن ما يجري ليس لاضحاك الجمهور وتسلية الاطفال وانما هو لارهاق وجدان انساننا العربي وتدمير نفسيته وتحطيم كل ما كان قائماً أمامه من الانشاءات والاعمدة والتماثيل والمبادىء والقيم والثوابت في لحظة واحده .

ويحاول بعضنا استجماع قواه العقلية والجسمانيه ليستذكر شريط الاحداث وكل ما قرأه وآمن به منذ وعيه على هذه الدنيا ، ويستعرض من ذاكرته كل ما مر به عبر الحياة القصيرة التي عاشها وما شاهد وسمع من الام وتضحيات شعبنا ... الثورات .. الشهداء ... الدماء والتشريد التي يحاولون اسدال الستار عليها بالموت النهائي بالقول الاستسلامي « هذا فقط هو الممكن ولا بديل .. !! »

إنها عملية بيع الوطن اليس كذلك .. هل سمعتم في التاريخ أن احداً قد باع وطنه .. ؟ حتى الهنود الحمر حاولوا الدفاع عن أرضهم في وجه الغزاه وما زالوا يحاولون رغم قلة عددهم وامكاناتهم ... من قال أن ارض الوطن قابلة للمقايضه والتفريط كما لو كانت ملكاً شخصياً ورثه هذا المسؤول وذاك « الثائر » او تلك المنظمة حتى ولو اعترف بها كل الكون على أنها ممثلاً وحيداً شرعياً او غير شرعي .. ؟!

لو أن اجدادنا الأوائل سلموا او استسلموا للغزاة والمحتلين الذين مروا على تراب هذا الوطن بمن فيهم الصليبيون وقبلوا المقايضة او التنازل عن بعضه فقد لا يكون اليوم شيء اسمه فلسطين او الاردن او سوريا او العراق او الجزائر ... او غير ذلك من اقطار وطننا العربي الكبير ، لكن اولئك الاجداد رفضوا وقاتلوا وضحوا عشرات او مئات السنين حتى بقيت هذه الارض وآلت الينا عربية ، ... ثم يأتي من يأتي في آخر هذا الزمن الرديء جداً ليتفاوض ويتآمر على عروبتها سراً وعلانية بزعم أنه امتلك تفويضاً بذلك اعترف به الشاري وكفى ...

لا ... ومليون لا أيها الممثلون المزيفون والمزيفون ... فأنتم بمجرد خروجكم على المواثيق الوطنيه والارادة القومية ، ومزقتم كل العهود والوعود ستلفظكم الجماهير آجلاً ام عاجلاً ، فامتنا لا تسكت على ضيم او خيانة طال الزمن ام قصر ، وقد آن لكم أن تلقوا بانفسكم خارج الحلبه وتتركوا لشعبنا أن يستمر في كفاحه حتى التحرير ...

غداً يبدأ النظر في قضية جامعة مؤته !

تحدد صباح غد الخميس للبدء في النظر بقضية جامعة مؤتة كما اعلن ذلك رئيس محكمة أمن الدولة ،

والمعروف ان هناك عشرة متهمين من حزب التحرير في هذه القضية وكان رئيس المحكمة قد أمهل الفارين مدة عشرة أيام لتسليم أنفسهم للسلطات القضائية لمحاكمتهم على التهم الموجهة لهم وتتعلق بمحاولة تغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة والإنتساب الى عضوية جمعية غير مشروعة .

ويمثل ثمانية من المتهمين مع محامي الدفاع عنهم في حين لا زال كل من وليد حماده ويعقوب شاهين ويوسف احمد ومحمود السباتين فارين ولم يسلموا انفسهم بعد !

وصفت الإتفاق بأنه « مشروع صهينة » المنطقة

« حماس » : لن نعترف بأي سلطة تفرض بالتواطؤ مع العدو الصهيوني

إتصالات لتشكيل منظمة تحرير بديلة

كشف غوشة النقاب عن اتصالات تجريها حركة « حماس » والفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق « غزة – أريحا أولا » بغية تشكيل « قيادة فلسطينية حقيقية » وقال ان هذا الموضوع عرض أثناء اجتماع الفصائل الفلسطينية العشرة في دمشق مساء يوم الجمعة وان هذه الفصائل اتفقت على أن « القيادة الفلسطينية لم تعد تشكل الشعب الفلسطيني » وأن أربعة من فصائل المنظمة قد « سحبت اعترافها بقيادة تونس » على حد قوله ، وأضاف غوشة انه تم الاتفاق على عقد مؤتمرات جماهيرية في الأردن وسوريا ولبنان للحوار والتشاور بين الفصائل المعارضة وبقية القوى والشخصيات الفلسطينية ، وسيتبثق عن هذه المؤتمرات « مؤتمر عام وشامل تجتمع فيه جميع فصائل وعناصر الشعب الفلسطيني لتشكيل قيادة فلسطينية حقيقية تتبنى برنامجاً وطنياً للتحرير وتتمسك بثوابت الشعب الفلسطيني » .

عمان – قدس برس

ندت حركة المقاومة الإسلامية « حماس » بشدة باتفاق « غزة – اريحا أولاً » الذي أعلن عن التوصل إليه بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية ، ووصفت الحركة في مؤتمر صحفي عقده في عمان الناطق الرسمي باسمها ابراهيم غوشه وممثلها في عمان محمد نزال الاتفاق بانه مؤامر قيرفضها الشعب الفلسطيني ، وأنه « لا يمثل حتى مؤسسات منظمة التحرير نفسها ، فغالبية أعضاء المجلس الوطني يرفضون هذه المؤامرة » ، وأضافت الحركة في بيان تلي في المؤتمر الصحفي أن « مشروع « غزة – أريحا » لا يمثل إلا حفنة من القيادات المنتفعة والمستسلمة التي تعبت من النضال وقررت السير في درب التفريط والتنازل وخدمة مخططات الصهاينة والأمريكان ، والتنكر لقيم شعبنا وإرادته وحقه في كل أرضه المغتصبة » على حد قول البيان .

وأشار البيان إلى أن « الأخطر من ذلك كله هو حقيقة الصفقة التي روج لها منذ فترة بالحديث عن كونفدرالية إسرائيلية فلسطينية »



مظاهرة فلسطينية في مخيم البقعة ضد إتفاق « غزة - أريحا »

تظاهر مئات المواطنين الفلسطينيين في مخيم البقعة ضد اتفاق غزة – اريحا وسارت المظاهرة التي ضمت العديد من المواطنين رافعين اليافطات المنددة بالاتفاق وقيادة منظمة التحرير . وهتفت المظاهرة ضد الاتفاق واتهمت القائمين عليه بالتفريط بحقوق الشعب الفلسطيني .

والمعروف أن العديد من المنظمات الفلسطينية والمخيمات الفلسطينية تشهد تحركات ضد الاتفاق خاصة وان عدداً من الفصائل الفلسطينية قد دعا الى الانسحاب من اللجنة التنفيذية ورفع الغطاء عن ياسر عرفات باعتبار ان ما وافق عليه لا يمثل ارادة الشعب الفلسطيني !

لجان إعادة النظر في الجداول الإنتخابية تبدأ بإصدار قراراتها حول الإعتراضات

انتهت يوم الاثنين الماضي مرحلة الاعتراضات على جداول الناخبين التي تم عرضها في مراكز الحكام الاداريين من قبل الأشخاص الذين لم ترد أسماؤهم في تلك الجداول بغير حق أو وقع خطأ في البيانات الخاصة بقيودهم ، ومن قبل الاشخاص المسجلين في الجداول على قيود غيرهم ممن ليس لهم حق الانتخاب او اغفال أسماءهم هذا الحق .

وتبدأ لجان اعادة النظر التي تقدم لها الاعتراضات في الدوائر الانتخابية كافة بإصدار قرارتها في الاعتراضات المقدمة اليها خلال مدة لا تزيد عن سبعة أيام من تاريخ تقديم الاعتراض .

وستبلغ اللجان قراراتها للمعترضين على الجداول الانتخابية بالاعلان عنها لمدة ثلاثة أيام في الأماكن التي تم اعلان جداول الناخبين فيها اعتباراً من أمس الثلاثاء .

وستكون قرارات اللجان قابلة للطعن إذا لم يقتنع بها المعترض دون أية رسوم لدى محكمة البداية في المنطقة الانتخابية وهي صاحبه الولاية في الفصل في صحة الاعتراض خلال خمسة أيام .

شواهد في ظل الحصار الجائر

برج صدام للإتصالات « ناطحة سحاب » من « ٧٠ » طابقاً



بغداد – مكتب البعث

ارتفاع برج صدام الذي اطلق عليه اسم برج التحدي الى « ٢٠٣ » امتار بدلاً من « ١٩٠ » مترا – الزيادة بانها جاءت على ضوء المعايير والمتطلبات التصميمية التي اعدتها الجهات الهندسية والفنية المكلفة بتصميم وتنفيذ البرج .

ويعتبر برج صدام من المعالم الشاخصة التي برهنت على قدرة العراقيين في مواصلتهم على تفتيت الحصار الاقتصادي ومكسبا وطنيا وعلميا يتحدى اشكال الحصار التقني المفروض على العراق ولقد كان التصميم الاساسي الاولي للبرج بارتفاع « ١٥٠ » مترا وتمت زيادته الى « ١٩٠ » مترا بعد اضافة البرج الحديدي ثم اصبح ارتفاعه الجديد « ٢٠٣ » امتار .

وباستكمال برج صدام للاتصالات سيحقق العراق نقلة نوعية كبيرة على مستوى الاتصالات داخله او بين العراق وبلدان العالم الخارجي بعد نصب المغنيات المايكروية والمحورية التي تربط البرج بابراج اتصالات الرشيد والطارمية والبياع والعلوية وباب المعظم

البقية على الصفحة « ٩ »

البعث

عربية سياسية أسبوعية
يصدرها حزب البعث
العربي الاشتراكي الأردني

رئيس التحرير المسؤول
تيسير الحمصي

الموزع
مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف : ٦٠١٠٩٩
تطبع في مطابع صوت الشعب

السعر « ٢٠٠ » فلس اردني – الدول العربية نصف دولار او ما يعادله – اوروبا وامريكا دولار واحد يضاف اليه رسوم البريد .
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة هاتف ٦٧٢٩٣٣ ص.ب : ٨٣٨٣ فاكس : ٦٧٢٩٣٣ – ٦٩٨٨٢١
الاشتراكات للافراد ٢٠ ديناراً وللمؤسسات ٣٠ ديناراً

تنفيذ فني والكتروني
الشروق
هاتف : ٦٩٥٠٥٥